

الأساليب الدعوية عند الشيخ وليد العلي

(دراسة وصفية تحليلية)

إعداد

أ/ كريمة بنت رياض العبكل

Karima Reyad Abkal ALABKAL

باحثة دكتوراه، قسم الشريعة والدراسات الإسلامية، كلية
الأداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة،
المملكة العربية السعودية

الأساليب الدعوية عند الشيخ وليد العلي (دراسة وصفية تحليلية)

كريمة بنت رياض العبكل

Karima Reyad Abkal ALABKAL

باحثة دكتوراه، قسم الشريعة والدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم
الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: Karima@gmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة ما يلي: التعريف بالدكتور وليد بن محمد العلي - رحمه الله تعالى -، التعرف على منهج الشيخ وليد العلي في طلب العلم، التعرف على أبرز شيوخ وتلامذة الشيخ وليد العلي وأبرز آثاره العلمية، بيان الجهود الدعوية و العلمية التي قام بها الشيخ الدكتور وليد العلي - رحمه الله تعالى-، بيان أبرز الأساليب الدعوية التي اعتمدها عليها الشيخ وليد العلي، وتم الاعتماد في كتابة موضوع البحث على عدة مصادر: أصيلة وثانوية ومن أهمها: مؤلفات الشيخ وليد العلي وأبحاثه ومقالاته ومقابلاته، بعض ما كتب عن الشيخ في الوسائل المختلفة، بعض المصادر عن طريق بعض أبنائه أو طلابه أو أصدقائه، واعتمدت هذه الدراسة على استخدام بعض المناهج العلمية البحثية، وهي: المنهج الوصفي الذي يساعد على دراسة وفهم الآثار الدعوية، وما يتعلق بها من موضوعات ذات صلة بالشيخ وليد العلي رحمه الله تعالى، والمنهج الاستقرائي التحليلي، وهذا المنهج يقوم على قراءة النصوص، وتحليل المعلومات التي تتعلق بموضوع دعوة الشيخ وليد العلي، ثم تحليلها، واستخلاص المعلومات المفيدة منها في موضوع الدراسة، وتكونت الدراسة من مقدمة مبينة من خلالها أهدافها وأسئلتها وأهميتها ومصادرها وهيكلها، ثم بحثين وعدة مطالب، حيث كان المبحث الأول عن التعريف بالشيخ وليد العلي وأبرز ملامح حياته العلمية، وتكون من ستة مطالب على النحو التالي: المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبه، المطلب الثاني: مولده ونشأته، المطلب الثالث: صفاته، المطلب الرابع: طلبه للعلم وشيوخه وتلاميذه، المطلب الخامس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه، المطلب السادس: وفاته، أما المبحث الثاني فكان عن: الأساليب الدعوية التي اعتمدها عليها الشيخ وليد العلي، وتكون من ثلاثة مطالب على النحو التالي: المطلب الأول: الأساليب والوسائل التقليدية، المطلب الثاني: الوسائل والأساليب الحديثة في الدعوة، المطلب الثالث: استخدام وسائل الإعلام الرسمية المرئية والمسموعة، ثم خاتمة الدراسة مشتملة على ملخص لمحتويات الدراسة وأبرز نتائجها.

الكلمات المفتاحية: الأساليب الدعوية، الشيخ وليد العلي، وسائل الإعلام، الوسائل التقليدية.

The Calling Methods of Sheikh Walid Al-Ali

(Descriptive and Analytical Study)

Karima Reyad Abkal Alabkal

Department of Sharia and Islamic Studies, Faculty of Arts and Humanities, King Abdulaziz University, Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia.

Email : Karima@gmail.com

Abstract:

The current study aimed at introducing Dr. Walid bin Muhammad Al-Ali - may Allah Almighty have mercy on him, identifying Sheikh Walid Al-Ali's approach to seeking knowledge, presenting the most prominent sheikhs and students of Sheikh Walid Al-Ali and his most prominent scientific effects. The study also explained the calling and scientific efforts undertaken by Sheikh Dr. Walid Al-Ali may Allah Almighty have mercy on him and provided a statement of the most prominent methods of calling. The present research made use of several sources including authentic and secondary ones, the most important of which are Sheikh Walid Al-Ali's books, research, articles and interviews, some of what was written about the Sheikh by his sons, students and friends. The study made use of the descriptive method that assists in studying and comprehending the effects of the call, and some other topics related to Sheikh Walid Al-Ali, may Allah Almighty have mercy on him, and the analytical inductive method based on reading texts, and analysing information related to the topic of Sheikh Walid Al-Ali's call, the information was analysed, and the most important information was extracted related to the study subjects. The

study included an introduction outlining its objectives, questions, importance, sources and structure, then two units and several modules. The first units introduced Sheikh Walid Al-Ali and highlighting the features of his scientific life, and it consists of six modules: the first module addressed his name, nickname and lineage; the second module tackled his birth and upbringing; the third module delineated his characteristics; the fourth modules depicted his seeking for knowledge, his Sheikhs and students; the fifth module identified his scientific position and the praise of scholars on him; and the sixth requirement portrayed his death. The second unit discussed the calling methods that Sheikh Walid Al-Ali relied on, and it consisted of three modules, namely the traditional methods and means, the modern means and methods of the call, and the use of official visual and audio media, the conclusion provided a summary of the study contents highlighting the results.

Keywords: Calling Methods, Sheikh Walid Al-Ali, Media, Traditional Means.

المقدمة:

يختلف العصر الحديث عن غيره من العصور السابقة بما طرأ عليه من الثورات الصناعية والتقنية التكنولوجية والمستجدات الفقهية والمتغيرات الاجتماعية والسياسية، وظهرت وسائل وأساليب دعوية جديدة تتميز بقوة التأثير وقدرتها على بلوغ أكبر عدد من الناس، مما يساعد في تحقيق المقاصد الدعوية، ويصب في مصلحة الدعوة إلى الله تعالى، فكل وسيلة تدرج تحت أي من الوسائل والأساليب المشروعة وتؤدي إلى تحقيق المقصود الدعوي دون أن يعارضها نهي شرعي، فإنها تكون في دائرة المشروعية والاعتبار.

واختيار الوسيلة والأسلوب المناسب سبب في تحقيق المقصود، والله تعالى قد أجرى سننه الكونية على تغير كثير من الأسباب بتغير الزمان والمكان، فقد يكون من الأسباب ما يقتضي حصول مسببات لم يكن يمكن حصولها في أزمان مضت^١.

ولتوضيح المعنى وتقريبه، فالأسلوب الدعوي هو الطريقة الفنية التي يستعملها الداعية في تبليغ الدعوة إلى الله إعلاماً بها، وتوضيحاً لها، وتبسيطاً وتقريباً لأفهام الناس وربطها بحياتهم وواقعهم المعاش^٢.

أما الوسيلة الدعوية " فهي ما يتوصل به إلى دعوة الناس بطريق شرعي صحيح " ^٣.

إن بين الأساليب الدعوية والوسائل الموصلة لها ترابطاً قوياً، ويبدأ هذا الترابط في مرحلة التخطيط قبل التنفيذ، وذلك مما يقوي فاعلية الأسلوب ونجاحه، ويتحتم على الداعية المفكر بالأساليب أن يكون مفكراً بالوسائل وإلا فإن جميع الأساليب لا يمكن أن تنتج إذا استعملت وسائل لا تقوى على استعمال الأساليب لا سيما وأن الوسائل جزء جوهري في إنتاج الأساليب^٤.

إن الأساليب تتميز بوجود مجال واسع للتفكير من حيث دراستها لجميع الجوانب المتعلقة بالعملية الدعوية من محتوى وجمهور وواقع، وغير ذلك مع مقارنتها بأساليب

١ انظر: فقه مقاصد الدعوة إلى الله تعالى وأثره في حياة الداعية، إعداد: سعد بن عبد الله القعود، ط١، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م، دار أطلس الخضراء، (المملكة العربية السعودية/ الرياض)، ص (١٥٣)

٢ انظر: أساليب الدعوة إلى الله بين التجديد والمحافظة ودور الداعية المعاصر، إعداد: علي بن محمد المختار يوسف، ط١، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م، دار كنوز أشبيلية، (المملكة العربية السعودية / الرياض)، ص (٣٣).

٣ وسائل الدعوة، أ. د عبد الرحيم محمد المغذوي، ط١، ١٤٢٠ هـ، دار إشبيلية، (المملكة العربية السعودية، / الرياض)، ص (١٦).

٤ انظر: صفات الداعية وكيفية حمل الدعوة، سميح عاطف الدين، (بيروت / لبنان) دار الكتاب اللبناني، ص (٢٠٣).

أخرى لاختيار الأنسب منها، بيد أن الوسائل تختلف عن الأساليب من حيث الاختيار فأهم ما يكشف ويبين مناسبة الوسيلة للأسلوب الدعوي هو الجانب العملي التجريبي للوسيلة وليس اختيارها فقط.

فقيام الداعية باختيار الوسائل المناسبة لأساليبه الدعوية وتجربتها عملياً هو أقوى دليل على نجاحها وفعاليتها، لكن الوسائل لا يكفي فيها التفكير فلا بد من التجربة إلى جانب التفكير^١.

إن الشيخ وليد العلي - رحمه الله تعالى - كداعية إلى الله عزوجل، قد اهتم اهتماماً بالغاً في التنوع في استخدام الأساليب والوسائل الدعوية، وحرص على استخدام الجديد منها بما لا يتعارض مع نصوص الشريعة الإسلامية، كما يتضح من مسيرته الدعوية، أنه جمع بين الأساليب والوسائل التقليدية وبين الحديث منها، وفي ذلك بيان على ضرورة استخدام الأساليب والوسائل الحديثة في الدعوة إلى الله تعالى، كما وفق الشيخ رحمه الله تعالى في التنوع في الأساليب الدعوية، فنجدته يدعو تارة بالترغيب وتارة بالترهيب، وتارة بطرح السؤال، وتارة بضرب المثال، ويدعو بذكر الآثار المترتبة على الفعل، ويدعو بذكر القصص القرآني، وغيرها من الأساليب التي أحسن في توظيفها في الوسائل الدعوية المتنوعة؛ لتحقيق مقصده وهدفه من دعوته رحمه الله تعالى.

يقول أ. د. نايف العجمي واصفاً طريقة دعوة الشيخ وليد العلي: " كان مثلاً متميزاً في دعوته، يدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والأساليب اللينة المستحسنة، وكان يحرص على دعوة الجاليات، ويهتم بتعليم الطلاب الوافدين، حتى صار لهم أباً، بعد أن كان معلماً، ولم يقف به طموحه عند حدود بلده، بل راح ينتقل في البلدان، يقيم فيها الدورات، ويلقي المحاضرات، ويدعو إلى الله، ويقدم العون للمحتاجين، ويواسي الفقراء والمساكين، ويعمل على بناء المساجد، وإنشاء المدارس، حتى نفع اهذ هبه جمعاً غفيراً من المسلمين، وحتى أسلم على يديه كثير من غير المسلمين"^٢.

وقد جعل الله في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم، يدعون من ضل إلى الهدى؛ ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله الموتى، ويبصرون بنور الله أهل العمى، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه؛ وكم من ضال تائه قد هدوه، فما أحسن أثرهم على الناس؛ وأقبح أثر الناس عليهم، ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين؛ وانتحال المبطلين؛ وتأويل الجاهلين، الذين عقدوا ألوية البدعة؛ وأطلقوا عنان الفتنة، فهم مختلفون في الكتاب؛ مخالفون للكتاب؛ مجمعون على مفارقة الكتاب، يقولون على الله؛ وفي الله؛

١ المرجع نفسه، ص (٢٠٥).

٢ فقيده الكويت وليد العلي، إعداد نخبة من محبي الشيخ، مرجع سابق، ص (١٧٨).

وفي كتاب الله بغير علم، ويتكلمون بالمتشابه من الكلام؛ ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم، فعوذ بالله من فتنة المضلين^١.

وعلماء الأمة الربانيين – الذين جمعوا بين العلم النافع؛ والعمل به؛ والدعوة إليه : هم شامة الإسلام، والسفراء بين الأنام وبين ربهم الملك القدوس السلام، فهم المفتون في مسائل الحلال والحرام؛ والموقعون عن رب العالمين في باب الشرائع والأحكام، فهم كالعافية للأجسام؛ وكالمصاييح في الظلام.^٢

إن أخبار العلماء العاملين، والنبهاء الصالحين، من خير الوسائل التي تغرس في النفوس الفضائل، بل تبعثها إلى التأسى بذوي التضحيات والعزمات، لتسموا إلى أعلى الدرجات، وأشرف المقامات؛ ومن هنا قال الإمام أبو حنيفة – رحمه الله تعالى: الحكايات عن العلماء ومحاسنهم أخب إلى من كثير من الفقه؛ لأنها آداب القوم.^٣

وإن من هؤلاء العلماء الفضلاء الأعلام من ذوي الفضل العلي: الشيخ الدكتور وليد بن محمد العلي.

فالحديث عنه رحمه الله تعالى ذو شجون؛ فهو الذي حسن ذكره في حياته، وجمل الحديث عنه بعد وفاته، فعينه بين الأنام مفقودة، وآثاره العلمية وسيرته المثالية في القلوب محفوظة وموجودة.^٤

ولحاجة علماء الأمة وطلاب العلم في هذا العصر إلى نماذج دعوية معاصر كان لها جهد علمي أكاديمي واضح، ونشاط دعوي بارز، كان تسليطي الضوء على شخصية

١ انظر: طريق الهجرتين وباب السعادتين، لابن القيم الجوزية، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي وتخريج: زائد بن أحمد النشيري، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، ط١ (١٤٢٩هـ)، دار عالم الفوائد (المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة) ص (٧٢٧) و البدع والنهي عنها، لابن وضاح القرطبي، تحقيق ودراسة: عمرو عبدالمنعم سليم، ط١ (١٤١٦هـ)، مكتبة ابن تيمية (مصر / القاهرة) ، ص (٢٦ – ٢٧).

٢ انظر: زاد المعاد في خير هدي العباد، لمحمد بن أبي بكر الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط؛ وعبد القادر الأرنؤوط، ط٢، (١٤٠١هـ / ١٩٨١م)، مؤسسة الرسالة، (بيروت / لبنان)، (٣ / ١٠).

٣ خطبة الشيخ وليد العلي، وقد كانت بعنوان: علماء من بلدي. .. الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان ، نقلت في نوفمبر عام ٢٠٠٦م، عبر فضائية دولة الكويت الأولى.

٤ انظر: القول الجلي في سيرة وليد العلي، د. تركي محمد حامد النصر، تقديم ومراجعة: فيصل يوسف أحمد العلي، ط١ (١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م)، دار البشائر الإسلامية (لبنان / بيروت)، (١ / ٩ – ١٠)

الشيخ وليد العلي وبيان سيرته العطرة ومسيرته النضرة ؛ وقد جاءت هذه السيرة تحت عنوان: (الأساليب الدعوية عند الشيخ وليد العلي (دراسة وصفية تحليلية))^١.

أولاً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

وتعود أهمية الموضوع فيه إلى:

- مكانة الشيخ وليد العلي - رحمه الله تعالى - العلمية، وجهوده الدعوية الإصلاحية الكثيرة، ومساهماته في مجال العمل الإنساني والتربية والتعليم والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- دور الشيخ - رحمه الله تعالى - البارز في دولة الكويت من خلال إمامة للناس في مسجد الدولة الكبير، وإسهاماته العديدة في نشر الوعي تجاه أهم القضايا الفكرية التي تمس أمن الفرد والمجتمع.
- وفاة الشيخ - رحمه الله تعالى - المفاجئة، حيث قتل - هو ومن معه، حينما كانوا في رحلة علمية دعوية - على يد جماعة إرهابية في بوركيننا فاسوا^٢.
- التعرف على علماء معاصرين مجتهدين في العمل الدعوي والخيري في الوقت الراهن.
- ضرورة وجود علماء ربانيين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر منتهجين المنهج السلفي الحق.
- تسليط الضوء على العمل الدعوي المنظم والنشاط الخيري الإنساني المكثف في إيصال كلمة الإسلام وبيان قيمه ومبادئه.
- الوسطية والاعتدال أصل من أصول منهج الشيخ وليد العلي في الدعوة.
- بيان العالم العامل بعلمه وتسليط الضوء على مسيرته العلمية حتى يكون قدوة لمن بعده وخير نموذج يحتذى به.
- البعد عن الغلو والتطرف في الدعوة إلى الله تعالى.
- التعرف على مسيرة الشيخ وليد العلي العلمية في بداية طلبه للعلم، وكيفيه حرصه على تلقي العلماء من كبار العلماء والمشايخ.
- بيان دور الصحبة الصالحة في إعداد الداعية إلى الله تعالى.
- الإشارة إلى دور تعلم القرآن وتعليمه في إعداد الداعية إلى الله تعالى.

١ يعود سبب تسميتي عنوان البحث بالشيخ وليد العلي: كلمات من وحي قلمه ومضات من مشكاة كلمه موافقة لمنهج الشيخ وليد العلي في تأليفه كتاب في سيرة الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى وقد أطلق عليه عنوان: " الإمام ابن قيم الجوزية: كلمات من وحي قلمه؛ ومضات من مشكاة كلمه " وقد أثرت أن أكتب في سيرة الشيخ وليد العلي وأعنون بحثي بنفس عنوان مؤلفه رحمه الله تعالى.

٢ بوركيننا فاسوا: دولة تقع في غرب أفريقيا، كانت قسماً من مملكة مالي الإسلامية ثم خضعت لمملكة صنغي الإسلامية، انظر، المرسال، بحث عن بوركيننا فاسوا، أسماء سعد الدين، www.almarsal.com، تاريخ الاطلاع: ٢٠١٧/١١/٧م.

- أثر اللغة العربية في إكساب الداعية القوة اللغوية والتعبيرية في نشرة مواضيع الدعوة إلى الله.
- بيان الأساليب والوسائل الدعوية التي استخدمها الشيخ وليد العلي رحمه الله تعالى في دعوته.

ثانياً: أهداف الموضوع:

- التعريف بالدكتور وليد بن محمد العلي - رحمه الله تعالى -.
- التعرف على منهج الشيخ وليد العلي في طلب العلم.
- التعرف على أبرز شيوخ وتلامذة الشيخ وليد العلي وأبرز آثاره العلمية.
- بيان الجهود الدعوية و العلمية التي قام بها الشيخ الدكتور وليد العلي - رحمه الله تعالى-.
- بيان أبرز الأساليب الدعوية التي اعتمد عليها الشيخ وليد العلي.

ثالثاً: تساؤلات الدراسة:

- من هو الشيخ الدكتور وليد بن محمد العلي - رحمه الله تعالى - ؟
- ما هو منهج الشيخ وليد العلي - رحمه الله تعالى - في طلب العلم ؟
- ما أبرز شيوخ وتلامذة الشيخ وليد العلي وأبرز آثاره العلمية؟
- ما أبرز جهود الشيخ العلمية والعملية في الدعوة إلى الله تعالى؟
- ما أبرز الأساليب التي استخدمها الشيخ وليد العلي في الدعوة إلى الله تعالى؟

رابعاً: مصادر الدراسة:

اعتمدت في كتابة موضوع البحث على عدة مصادر: أصيلة وثانوية ومن أهمها:

- 1- مؤلفات الشيخ وليد العلي وأبحاثه ومقالاته ومقابلاته.
- 2- بعض ما كتب عن الشيخ في الوسائل المختلفة.
- 3- بعض المصادر التي استفدت منها عن طريق بعض أبنائه أو طلابه أو أصدقائه.

خامساً منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على استخدام بعض المناهج العلمية البحثية، وهي: المنهج الوصفي الذي يساعد على دراسة وفهم الآثار الدعوية، وما يتعلق بها من موضوعات ذات صلة بالشيخ وليد العلي رحمه الله تعالى، والمنهج الاستقرائي التحليلي، وهذا المنهج يقوم على قراءة النصوص، وتحليل المعلومات التي تتعلق بموضوع دعوة الشيخ وليد العلي، ثم تحليلها، واستخلاص المعلومات المفيدة منها في موضوع الدراسة.

- إضافة لما سبق سيكون عملي في الرسالة على النحو التالي:

- الاطلاع على الدراسات ذات العلاقة بموضوع البحث، واستقرائها بشكل شامل؛ للخروج منها بما يتعلق بالموضوع من معلومات.
- عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة، ورقم الآية، وكتابتها باستخدام الرسم العثماني
- تخريج الأحاديث النبوية الواردة في البحث من كتب السنة، مع ذكر رقم الحديث، وعنوان الكتاب والباب الواردة فيه، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما أكتفي بتخريجه منهما، وإذا لم يكن في الصحيحين أعزوه إلى موضعه من كتب السنة مع إيراد حكم العلماء عليه.
- الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في البحث، عدا الصحابة رضي الله عنهم.
- التعريف بالفرق والمذاهب والأمكنة.
- الاعتناء بعلامات الترقيم، ووضع الأقواس المزهرة للآيات القرآنية، والأقواس المزدوجة للأحاديث النبوية، وعلامات التنصيص لما سوى ذلك إذا كان منقولاً بنصه.
- توثيق الاقتباسات، وإضافة كل قول إلى قائله رجاء الحصول على بركة العلم، وأداء للأمانة، وقبولاً لنصيحة الإمام النووي- رحمه الله تعالى - حيث قال: " ومن النصيحة أن تضاف الفائدة التي تستغرب إلى قائلها، فمن فعل ذلك بورك له في علمه وحاله، ومن أوهم ذلك وأوهم فيما يأخذه من كلام غيره أنه له، فهو جدير أن لا ينتفع بعلمه، ولا يبارك له في حاله.
- ولم يزل أهل العلم والفضل على إضافة الفوائد إلى قائلها، نسأل الله تعالى التوفيق لذلك دائماً"^١.

سادساً: هيكل البحث:

اشتمل البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة وهي:

المبحث الأول: التعريف بالشيخ وليد العلي وأبرز ملامح حياته العلمية، وفيه ستة مطالب

- المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبه
- المطلب الثاني: مولده ونشأته
- المطلب الثالث: صفاته:

١ بستان العارفين، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، حققه وعلق عليه: محمد الحجار، ط٦، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ص (٤٧ - ٤٨)

- **المطلب الرابع:** طلبه للعلم وشيوخه وتلاميذه
 - **المطلب الخامس:** مكانته العلمية وثناء العلماء عليه
 - **المطلب السادس:** وفاته
- المبحث الثاني:** أبرز الأساليب الدعوية التي اعتمد عليها الشيخ وليد العلي في الدعوة إلى الله تعالى، وفيه ثلاثة مطالب:
- **المطلب الأول:** الأساليب والوسائل التقليدية في الدعوة
 - **المطلب الثاني:** الوسائل والأساليب الحديثة في الدعوة
 - **المطلب الثالث:** استخدام وسائل الإعلام الرسمية المرئية والمسموعة في الدعوة
- الخاتمة:** وتتضمن ملخص لمحتوى الدراسة وأبرز نتائجها

المبحث الأول

التعريف بالشيخ وليد العلي وملامح من حياته العلمية

المطلب الأول

اسمه وكنيته ونسبه^١

هو الأستاذ الدكتور، الفقيه العقدي المسند، الشيخ المقرئ والباحث المحقق: أبو عبد الله وليد بن محمد بن عبد الله بن محمد العلي الكويتي المدني الحنبلي.

فهو الكويتي: نسبة إلى دولة الكويت التي ولد ونشأ على ترابها وترعرع فيها.

أما المدني: فنسبة إلى المدينة المنورة التي عاش فيها فترة متميزة من حياته العلمية، وأخذ العلم عن أكابر علمائها.

وأما الحنبلي: نسبة إلى مذهب الإمام المجل أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله تعالى، الذي تتلمذ الشيخ وليد من خلال رحلاته التحصيلية العلمية على نخبة من علماء الحرمين وغيرهم، ثم قام رحمه الله بتدريسه والعناية بتحقيق بعض من تراث علمائه الأجلاء.

الشيخ وليد العلي رحمه الله متزوج من السيدة الفاضلة أم عبد الله بنت حسن يوسف الكندري^٢، وله ستة من الأولاد، هم: عبد الله ومحمد وإبراهيم، وعائشة وفاطمة وفوزية.

١ القول الجلي في سيرة الشيخ وليد العلي، جمع: د. تركي محمد حامد ناصر، مرجع سابق، ص (٢٢) وانظر: سيرة أ؟ د. وليد العلي، جمع وإعداد: محمد حسن الملا الجفيري، راجعه وأضاف إليه وقدم له، د: محمد بن إبراهيم الشيباني، ط١ (١٤٣٩هـ / ٢٠١٧م)، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، (الكويت)، ص (١٢)

٢ كان الشيخ وليد العلي رحمه الله تعالى إذا ذكر زوجته يقول عنها: (الزوجة الكريمة، صاحبة الصبر والاحتساب)، انظر: القول الجلي في سيرة الشيخ وليد العلي، جمع: د. تركي محمد حامد ناصر، مرجع سابق، ص (٢٢). وانظر: سيرة أ.د. وليد العلي، للجفيري، مرجع سابق، ص (٢٥).

المطلب الثاني

مولده ونشأته^١

مولده:

ولد الشيخ رحمه الله في دولة الكويت، في يوم الخميس الرابع من شهر صفر، عام ألف وثلاثمائة وتسعين للهجرة (٤ / ٢ / ١٣٩٣هـ)، الموافق: الثامن من شهر مارس، عام ألف وتسعمائة وثلاثة وسبعين (٨ / ٣ / ١٩٧٣م)، في كنف أسرة متدينة محبة للعلم والعلماء.

نشأته:

نشأ الشيخ وليد العلي رحمه الله تعالى في كنف أسرة متدينة محافظة، وتولى تربيته والداه الكريمان: الأستاذ الفاضل محمد عبد الله العلي، والسيدة الفاضلة أم وليد بنت يوسف أحمد العلي. لقد كان فضلها بعد فضل الله عليه كبيراً في التربية وغرس الصفات الحميدة في نفسه.

بدأ رحمه الله تحصيله الدراسي في " روضة البحري "، بمنطقة الصليبيخات حيث كان يسكن مع عائلته الكريمة في بداية حياته.

ثم تابع تحصيله الدراسي في المرحلة الابتدائية بمدرسة " العتيقي " بمنطقة الصليبيخات أيضاً. فالسنوات الثلاث الأولى من المرحلة المتوسطة في المنطقة ذاتها، في " متوسطة الصليبيخات " والتي تسمى الآن بمدرسة " الأوزاعي ". ثم آخر سنة في المتوسطة في " متوسطة الوقيان " بمنطقة "صباح السالم" بمحافظة حولي^٢.

ثم تابع رحمه الله تعالى تحصيله الدراسي في المرحلة الثانوية بمدرسة " الحسن بن الهيثم " في المنطقة ذاتها؛ هذه المدرسة التي شهدت له بحسن السيرة والسلوك، وأنه كان مثلاً يحتذى به بين زملائه، وقامت بتكريمه، وتخرج فيها قبيل الغزو العراقي الغاشم على الكويت بأربعين يوماً، عام (١٩٩٠ م) في القسم العلمي.

١ التسجيل الصوتي الذي أجراه الأستاذ فايز بن متعب الديحاني مع الدكتور وليد العلي وهما على متن رحلة جوية متجهة إلى مطار مومباي بالهند، وهو تسجيل بالغ الأهمية فيه توثيق حياة الشيخ وليد العلي وأهم مراحل حياته العلمية والعملية التي مر بها، سجلت بصوته رحمه الله تعالى يوم الأربعاء ٢١ نو القعدة ١٤٣٧هـ، الموافق ٢٤ / ٨ / ٢٠١٦م.

٢ كانت منطقة صباح السالم ضمن مناطق محافظة حولي، وبعد اتساع المنطقة و إضافة محافظة جديد سميت بمحافظة مبارك الكبير تم إضافة المنطقة لها لتصبح تابعة للمحافظة الجديدة.

المطلب الثالث

صفاته

لقد حبا الله الدكتور وليد العلي رحمه الله تعالى بسطة في العلم والجسم، فهو طويل القامة، أنيق المظهر، طيب الرائحة، سريع المشي والحركة، ذو همة عالية، وابتسامه لطيفة راقية ترافق تواضعه العزيز؛ حيث لم يرفعه علمه على الناس كبراً، ولم يضعه تواضعاً، بل هو مهيب يعرف للآخرين حقهم كما يعرف حق نفسه^١.

ومن صفاته وأخلاقه رحمه الله تعالى مما أجمع عليه كبار العلماء والدعاة ما

يلي:

أولاً الابتسامه والبشاشة: يقول الشيخ نور الدين طالب^٢: " من عرف "وليداً" فقد عرف شخصاً اجتمعت فيه صفات لا تجتمع إلا في رجل عز أن يجود الزمان بمثله. أما عن أخلاقه: فقد حاز من الخلق أحسنه وأطيبه، لا تلقاه إلا هاشماً باشاً، يصافحك فلا ينزع يده من يدك حتى تكون أنت أول من ينزع، ولا تفارق ثغره ابتسامه لك حتى ترتحل عنه، في دعابة مؤثرة أثناء الحديث، ومنطق حلو وقت التحديث، واختيار أجمل الألفاظ وأرق العبارات؛ ليوصل لك ما يريد إيصاله"^٣، ويقول الأستاذ الدكتور حاكم المطيري^٤: " كان الشيخ وليد العلي رحمه الله إمام وخطيب الجامع الكبير ممن كتب الله له القبول بين الأساتذة في كلية الشريعة والطلبة على حد سواء، فقد كان بشوش الوجه، لين الجانب، كريم الخلق، صادق اللهجة"^٥.

١ انظر: القول الجلي في سيرة الشيخ وليد العلي، مرجع سابق، ص (٤٤ - ٤٥).
٢ الشيخ نور الدين طالب: محقق ومؤسس ومدير عام دار النوادر ودار المقتبس في سوريا، خريج كلية الحديث في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، أتى عليه جمع من العلماء منهم عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل - رحمه الله تعالى -، له العديد من التحقيقات من أبرزها: كشف اللثام شرح عمدة الأحكام للسفاريني، والعدة في شرح العمدة لابن عطار الشافعي، انظر: موقع الألوكة، المجلس العلمي <https://majles.alukah.net/t23469/>، تاريخ الاطلاع: ١٥ / ١٢ / ٢٠١٩ م. و ملتقى أهل الحديث، <https://www.ahlalhdeth.com/>، تاريخ الاطلاع: ١٥ / ١٢ / ٢٠١٩ م.
٣ فقيده الكويت " وليد العلي " رجل العلم والقلم والدعوة، إعداد: نخبة من محبي الفقيه، مقالة: دعة الباكي ولوعة الشاكي في رثاء الشيخ الشهيد وليد العلي، ط١، ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م، دار المقتبس، سوريا، دمشق، ص (٥٥).

٤ حاكم عبيسان الحميدي المطيري: أستاذ التفسير والحديث في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الكويت، ولد في نوفمبر عام ١٩٦٤م، فقيه ومحدث وكاتب وناشط سياسي، له العديد من الكتب والبحوث والمقالات الشرعية، من مؤلفاته: الخلافة أحكامها وأيامها، و أهل السنة والجماعة الأصول العقائدية والمشكلات السياسية، والفرقان بين حقائق الإيمان وأباطيل الشرك والطغيان، انظر: السيرة الذاتية حاكم المطيري، موقع الشيخ حاكم المطيري، <http://www.dr-hakem.com/>، تاريخ الاطلاع: ١٥ / ١٢ / ٢٠١٩ م.

٥ وليد العلي " رجل العلم والقلم والدعوة، إعداد: نخبة من محبي الفقيه، ص (١٨٨).

يقول الدكتور حسان الطيان^١: " عرفته - أي الشيخ وليد العلي - منذ أمد بعيد، فما رأيت منه إلا كل جميل ونافع ومفيد، يفاك والبشر يطفح من محياه، والبسمة لا تغادر ثغرة، والكلمة الطيبة تنتال على لسانه كالشهد تصافح القلب قبل أن تلامس الأذان " ^٢.

ثانياً: الأخذ بالسنة في الهيئة والسمت: يقول الأستاذ الدكتور وليد عبد الله المنيس يتكلم عن سمت الشيخ وهيئته فيقول: " لا أذكر أنني التقيته إلا على ما يتصل بالدين والتدين، فأول ذلك أخذه بالسنن في هيئته وسمته، فلا تراه إلا وتحكم عليه بأنه من الصالحين الملتزمين بأوامر الشرع وسننه ومستحباته، وإذا خاض وتكلم كثيراً يورد ما يدل على ذلك، ولا تجده إلا أكثر همة لأمر الدين والبر والتعب، وحين يتحدث عن العلماء يذكرهم خير ويستشهد بعباراتهم، ولا تراه يخوض في سفاسف الأمور واللهو واللعب، ويتلطف بالعبارات اللاتقة بالحال وإذا كان المجلس من مجالس النزهة أورد ما يفيد وما يدخل السرور أخذاً بقول الإمام الشافعي^٣: " ((الانقباض في مواضع النزهة سخف)) " ^٤.

ثالثاً: الأدب الجم في الحديث: قال الدكتور نايف بن محمد العجمي: " كان - الشيخ وليد العلي - رحمه الله مثلاً متميزاً في أخلاقه، يتوخي ما يحسن ويستطاب، ويتوقى ما يذم ويعاب، لا تسمع منه كلمة نابية، أو لفظة جافية " ^٥.

١ حسن الطيان: أستاذ اللغة العربية في الجامعة العربية المفتوحة في دولة الكويت، له العديد من المؤلفات منها: المعجم العربي.. دراسة لتناثر الحروف في جذور العربية، وقواعد العدد والمعدود، انظر: مقالة: " الطيان: يصدر كتاباً علمياً نادراً عن تناثر الحروف في اللغة العربية، جريدة الأنباء، الموقع الرسمي الإلكتروني، <https://www.alanba.com.kw/>، تاريخ الإطلاع: ١٥ / ١٢ / ٢٠١٩م.

٢ فقيد الكويت، مرجع سابق، ص (٩٩).

٣ الإمام الشافعي: أبو عبد الله محمد بن أدريس الشافعي، ولد في ١٥٠هـ، إمام من أئمة أهل السنة والجماعة، صاحب المذهب الشافعي في الفقه الإسلامي، وهو ثالث الأئمة الأربعة ومؤسس علم أصول الفقه وهو إمام في علم التفسير والحديث، له من المؤلفات الكثير أولها الرسالة و اختلاف الحديث، وجماع العلم، وإبطال الاستحسان وكتاب أحكام القرآن، توفي في مصر سنة ٢٠٤هـ ودفن فيها. انظر: الشافعي، حياته وعصره، آراؤه وفقهه، لمحمد أبو زهرة، ط٢ (١٩٧٨م)، دار الفكر العربي، (لبنان / بيروت)، ص (١٤ وما بعدها)، وراجع للاستزادة، طبقات الشافعية، لعماد الدين إسماعيل بن عمر ابن كثير، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، ط١ (٢٠٠٤م)، دار المدار الإسلامي (لبنان / بيروت)، (٢ / ١٩ - ٧٤).

٤ الوقار في النزهة سخف هذا ما وقفت عليه، وليس فيه العبارة المثبتة خلل في المعنى، ولعل الناقل ذكرها من حفظه ولم يراجعها، انظر: مناقب الشافعي للبيهقي، تحقيق السيد: أحمد صقر، ط١ (١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م) دار التراث (مصر / القاهرة)، (٢ / ٢١٢).

٥ فقيد الكويت، نخبه من محبي الشيخ، مرجع سابق، ص (١٧٨).

رابعاً: سلامة الصدر: يقول الشيخ محمد زياد بن عمر التكلية^١ " كان – الشيخ وليد العلي – رحمه الله يمتاز بخصلة أخرى رفيعة، وهي سلامة الصدر، وهي صفة نادرة، وأنا أعلم له مواقف أثر فيها الانسحاب بصمت كي لا يخسر بعض أحبائه، وكان يصلح ذات البين، ولا أذكره تكلم في أحد، مع أنني وجدت التنافس في بلده يجعل الأمر ليس بالسهل " ^٢

خامساً: التواضع: يقول الدكتور إبراهيم الظاهري^٣: " كان الشيخ – وليد العلي رحمه الله – متواضعاً جداً مع شيوخه وتلاميذه. فقد رأيت أكثر من مرة يدفع عربة المشايخ من كبار السن، مثل الشيخ عبد الوكيل الهاشمي، والشيخ ثناء الله المدني، والشيخ محمد إسرائيل الندوي؛ لأخذهم لأداء صلاتي المغرب والعشاء إبان دورات سماع كتب الحديث الشريف في المسجد الكبير " ^٤.

سادساً: الورع: يقول الدكتور إبراهيم الظاهري: " كان الشيخ صاحب ورع عظيم؛ فقد رأيت له مواقف كثير تدل على تورعه الشديد. فمن ورعه: عدم قبول أي مقابل على مجالس سماع كتب الحديث الشريف التي كانت في المسجد الكبير، فقد كانت تعقد قبل سبع سنوات مجالس لسماع كتب الحديث الشريف، وكانت مجالس مباركة عظيمة النفع، ومن ورع الشيخ: أنه كان لإقراء القرآن الكريم لطلبة العلم مجاناً، حسب لوجه الله عز وجل، ولم يرتحل إليه طلاب العلم لتصحيح القراءة وطلب الأسانيد، هو خريج كلية القرآن الكريم – الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة " ^٥.

سابعاً: السعي بالخير وقضاء الحوائج: يقول الدكتور حسان الطيان: " ما أعرف نفسي قصدته في أمر إلا كان المجيب بلهفه، والسامع المغيث بود ومحبة، يسعى جهده ليجيب

١ محمد زياد بن عمر التكلية: شيخ من مشايخ سوريا، ولد في دمشق واستقر في المملكة العربية السعودية في مدينة الرياض، درس على يد كبار العلماء منهم عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الكريم العقيل، وعبد العزيز بن باز، وعبد الله بن جبرين و عبد القادر الأرنؤوط وغيرهم كثير، له الكثير من المؤلفات والمصنفات ومنها فتح الجليل في ترجمة شيخ الحنابلة عبد الله العقيل، والنوافح المسكية، وجمهرة الأجزاء الحديثية والدرة اليتيمة بتخريج أحاديث التحفة الكريمة وثبت الكويت وغيرها. انظر: مقال بعنوان: " ترجمة شيخنا الشيخ محمد زياد بن عمر التكلية، بقلم: أبو عبد الرحمن الفلازوني، الصفحة الشخصية لحاتم بن محمد عبد العزيز شلبي، الموقع الرسمي، <http://alfalazony.blogspot.com/>، تاريخ الاطلاع: ١٦ / ١٢ / ٢٠١٩ م.

٢ فقيد الكويت، نخبه من محبي الشيخ، مرجع سابق، ص (٧٧).

٣ إبراهيم عبد الغفار الظاهري: صديق الشيخ وليد العلي، ومن طلبة العلم الأفاضل، فقد حاصل على درجة الماجستير في الفقه المقارن وأصول الفقه، وكانت أطروحته بعنوان: المسائل الطبية المعاصرة في باب الطهارة من جامعة الكويت، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، كما حصل على الدكتوراه من ذات الجامعة وكان عنوان أطروحته تحقيق كتاب طوابع الأنوار في شرح الدر المختار للشيخ محمد عابد السندي، انظر: صفحة عمر بن هيمان المصري على الفيس بوك، <https://www.facebook.com/>.

٤ فقيد الكويت، مرجع سابق، ص (٨٨).

٥ المرجع السابق، ص (٨٧).

إخوانه، ويمضي في حاجاتهم، ولا يدخر وسعاً في تقديم العون لمن يعرف ومن لا يعرف

ويقول الشيخ عبد الله الشريكة: ^٢ " ما رأيت أحداً مثله في السعي لقضاء حوائج إخوانه وطلابه الوافدين، وما أكثر شفاعاته للناس الذين لا يعرفهم " ^٣.

ويقول الدكتور بسام الشطي ^٤: " الشيخ وليد العلي أكثر من سيقته الطلبة الوافدون، فكان يقيم لهم الدورات ويسدد ديونهم ويوفر لهم الكفالات ويتواصل معهم ويوفر لهم فرص ما بعد الجامعة " ^٥.

ثامناً: احترام المشايخ وحسن اللباقة معهم: يقول الشيخ محمد زياد التكلة: " أما أخلاقه في احترام المشايخ وحسن اللباقة معهم فكان شيئاً بارزاً، رأينا منه الكثير، وكان شيخنا عبدالله العقيل يحبه ويقدره، ولما زار الكويت جعل الفقيد نفسه مرافقاً شخصياً للشيخ يخدمه ويقوم بأمره. " ^٦

تاسعاً: الوفاء وتعاهد المعارف ولو بالرسائل: يقول الدكتور فهد السندي ^٧: " كان من عادة الشيخ وليد رحمه الله أن يرسل لمن يحب دعواته عبر رسائل الهاتف، ولا سيما في أماكن الفضل ومواسمه، وكأنه يريد منهم عدم قطع حبال المودة " ^٨.

١ فقيه الكويت وليد العلي، مجموعة من محبي الشيخ، المرجع نفسه، ص (١٠٠).
٢ عبد الله الشريكة: مدير مركز تعزيز الوسطية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، و إمام وخطيب في مسجد زايد الحويلة في منطقة الرحاب، حاصل على درجة الماجستير من جامعة الكويت، ودرجة الدكتوراه من جامعة دار العلوم بمصر، له العديد من النشاطات الدعوية والمشاركات الإذاعية، انظر: مقالة " عبد الله بن مطير الشريكة "، موقع مداد، <http://midad.com/>، تاريخ الاطلاع: ١٦ / ١٢ / ٢٠١٩ م.
٣ سيرة أ.د. وليد العلي رحمه الله، جمع وإعداد: محمد حسن الملا الجفيري، راجعه وأضاف إليه وقدم له، الدكتور: محمد بن إبراهيم الشيباني، ط١، ١٤٣٩هـ / ٢٠١٧م، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ص (٢٤).

٤ الدكتور بسام الشطي: أستاذ العقيدة والدعوة في قسم العقيدة والدعوة في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الكويت، حاصل على درجة الماجستير من جامعة الأزهر الشريف وكان عنوان أطروحته: " الطائفة الدرزية في ميزان الشريعة " و شهادة الدكتوراه من الجامعة ذاتها وكانت بعنوان: " التبشير في منطقة الخليج ووسائله وأهدافه "، انظر: مقال: " بسام خضر سالم أحمد الشطي "، موقع مداد، <http://midad.com/>، والسيرة الذاتية للدكتور بسام الشطي، جامعة الكويت، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

٥ سيرة أ.د. وليد العلي، محمد حسن الجفيري، مرجع سابق، ص (٢٤).

٦ فقيه الكويت وليد العلي، مرجع سابق، ص (٧٥).

٧ الدكتور فهد السندي: أستاذ مشارك في جامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية، إعلامي له الكثير من البرامج الحوارية على عدد كبير من القنوات الفضائية التلفزيونية، حصل على درجة الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود وكان عنوان أطروحته: " أشهر الفرق الأمريكية المعاصرة المنتسبة للإسلام - عرض ودراسة "، وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة الملك سعود وكان عنوان أطروحته: " حوار الحضارات دراسة عقديّة في ضوء الكتاب والسنة "، انظر: مقال " فهد بن عبد العزيز السندي " موقع مداد، <http://midad.com/>، تاريخ الاطلاع: ١٦ / ١٢ / ٢٠١٩ م.

٨ سيرة أ.د. وليد العلي، لمحمد الجفيري، مرجع سابق، ص (٢٤).

ويقول الشيخ محمد التكلة: " رغم الضغط الكبير آنذاك في هذه المجالس - مجالس قراءة كتب السنة في الكويت - عدداً وتنظيماً وتنسيقاً، فقد كانت رسائله وتنبهاته التي تصل في وريقات دائماً تحمل طابع الأدب واللفظ، ويعامل إخوانه بمنتهى اللباقة، وإذا أراد ينقل القراءة من قارئ لآخر فعبارته المعهودة: (بركة) ويقول: القراءة مع أخينا الفاضل الشيخ فلان. ولا تخلو وريقاته كل وقت من طرف أو أشعار أو لطائف " ١ .

ويقول الدكتور حسان الطيان: " كان الحفي بإخوانه، الحريص عليهم، يتفقدهم، ويذكرهم في حله وترحاله، ما أذكر أنه قصد الحج أو العمرة أو زار مسجد الحبيب المصطفى ﷺ إلا أرسل من هناك رسالة يبيث بها التحايا والدعاء، وأنا على يقين من أنه كان يرسل لكل من يعرف، ولا يذهبن بك الظن إلى أنه كان يرسلها بالوثاب (الواتساب) فما كان ممن يضيع وقته به، بل كان يرسلها رسالة عادية مدفوعة الثمن مأجوراً عند الله إن شاء المولى عزوجل " ٢ .

عاشراً: المحافظة على الوقت وعدم إضاعته: قال الدكتور نايف العجمي ٣ "كان مثلاً متميزاً في التأليف والتحقيق، والبحث والتدقيق، فألف الكثير من الكتب والرسائل، وحقق العديد من المؤلفات والمسائل، وبلغ من الحرص على استغلال أوقاته أنه كان يقوم بهذا العمل في حال أسفاره، ولهذا تجده يذيل العديد من أعماله بالإشارة إلى ما انتهت به من زمان، وما انتهت به من مكان، فإذا هي تنتهي على متن طائرة، أو جوف سفينة، أو عربة قطار، أو مقعد سيارة، ولم يكن الفقيد مجرد فرد من الأفراد، أو رقم من الأرقام، بل كان شخصاً متميزاً متألقاً، متسامياً محلّقاً، كان أنموذجاً رفيعاً في كل حالة من حالاته، ومرحلة من مراحل حياته " ٤ ، ويقول الدكتور خالد شجاع العتيبي: "الدكتور وليد العلي رحمه الله كان يسابق الزمن في حرصه على الوقت والجدية، وأيضاً كان يستعد للقاء

١ فقيه الكويت وليد العلي، مرجع سابق، ص (٧٤).

٢ فقيه الكويت وليد العلي، مجموعة من محبي الشيخ، ص (١٠٠ - ١٠١).

٣ نايف العجمي: أستاذ الفقه المقارن والسياسة الشرعية في جامعة الكويت، حاصل على درجة البكالوريوس من جامعة الكويت عام ١٩٩٦م، وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة دار العلوم في مصر، داعية وخطيب في دولة الكويت، ووزير للأوقاف والشؤون الإسلامية، استقال من منصبه في عام ٢٠١٤م، نظر: وكالة الأنباء الكويتية كونا، الموقع الرسمي، <https://www.kuna.net.kw/>، تاريخ الاطلاع: ١٢ / ١٢ / ٢٠١٩م.

٤ فقيه الكويت وليد العلي، مرجع سابق، ص (١٧٨).

٥ خالد شجاع العتيبي: أستاذ مساعد في كلية التربية الأساسية في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي، ولد عام ١٩٦٩م، حصل على الماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وقد كانت عنوان أطروحته: " غاية المرام في شرح مقدمة الإمام للإمام ابن زكريا لتلمساني المتوفي سنة ٨٨٩هـ " تحقيق، وحصل على الدكتوراه من ذات الجامعة وكانت عنوان أطروحته بعنوان: " ضوابط صرف الأمر والنهي عن الجوب والتحريم وأثره في الأحكام الشرعية. انظر: السيرة الذاتية للدكتور: خالد شجاع العتيبي، موقع دورات ورثة الأنبياء، <http://waratha.com/>، تاريخ الاطلاع: ١٢ / ١٢ / ٢٠١٩م.

ربه، يعني لو قيل له زد في وقتك أو أعمالك ما يستطيع أكثر مما كان يؤدي رحمه الله تعالى " ١ .

الحادي عشر: الحلم والصبر: يقول الدكتور إبراهيم الظاهري في بيان حلم الشيخ وليد العلي رحمه الله وصبره: " كان الشيخ ذا حلم كبير؛ ففي إحدى دورات الأسانيد أرسل أحد الإخوة ورقة إلى الشيخ بيد الابن: (خالد) لكي يوجه النصيحة للأخ الذي كان يقوم بالتصوير، وتسجيل الدورات بالفيديو؛ لأنه كان حليق اللحية، فلما وصلتته الورقة رأيته غاضباً قليلاً، ثم ما إن انتهى المجلس الأول حتى سألتني: (من هذا الرجل الذي يريد أن ينصح هكذا نصيحة لشخص أمام الملاء)، فقلت: (يا شيخ، أنس الموضوع، وكأنه لم يحدث شيء) فكان أن سكت بحلم ووقار.

وقد رأيت من صبره في دورات المجالس الشيء الكثير، فكان يجلس الساعات الطوال على كرسيه ولا يغير جلسته وهو جالس مقابل جموع طلبة العلم، وكان جالساً ولا تحس منه التعب؛ لصبره وتجشمه وتحمله أعباء التعليم والتدريس " ٢ .

الثاني عشر: حياؤه وفضه للبصر:

تقول إحدى طالباته ٣: " أول ما لفت نظري أدبه الجم في الحديث وفضه للبصر. خلال ثلاث سنوات درست عليه فيها ثم شرفت بإشرافه على رسالتي للماجستير لم يرفع بصره إلي ولا أحسبه قد رفع بصره إلى أحد من زميلاتي. وقد كان رحمه الله تعالى قابلاً للعذر متجاوزاً عن التقصير، أسأل الله أن يتجاوز عنه، ما اعتذرت إليه مرة إلا وابتدرني بقبول العذر قبل أن أكمل الاعتذار، لم يبخل علي وعلى زميلاتي يوماً بصادق النصح وعظيم التوجيه " ٤ .

وتقول أخرى ٥: " ومما يحسن ذكره أن الشيخ رحمه الله تعالى كان غاضباً للبصر، لم يرفع بصره لإحدانا أبداً، وقد كنت في بداية تقديمي على الماجستير أحمل هم مشرف الرسالة والحرج في التعامل معه، وكثرة التردد عليه، لكن من فضل الله تعالى

١ سيرة أ. د. وليد العلي، للجفري، مرجع سابق، ص (٣٢).

٢ فقيه الكويت وليد العلي، مرجع سابق، ص (٩٠).

٣ هيفاء منصور مبارك العجمي، باحثة ماجستير، جامعة الكويت، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم العقيدة والدعوة، عنوان أطروحتها: تقرير التوحيد في القصص القرآني، دراسة تحليلية لسورة الكهف وفق اعتقاد أهل السنة والجماعة، نوقشت في ١٩ / ١٢ / ٢٠١٧م. المشرف على الرسالة: الأستاذ الدكتور وليد العلي.

٤ سيرة أ. د. وليد العلي، لمحمد الجفري، مرجع سابق، ص (٣٦).

٥ حنان عبد العزيز محمد العنزي: باحثة ماجستير، جامعة الكويت، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم العقيدة والدعوة، عنوان أطروحتها: قاعدة تعظيم الله عز وجل موجباتها وقوادحها، كتاب التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب أنموذجاً، نوقشت في: ٢٠ / ٩ / ٢٠١٧م. والمشرف على الرسالة: الأستاذ الدكتور وليد العلي رحمه الله.

وتوفيقه أن رزقني الله جل جلاله مشرفاً ورعاً يحسن التعامل مع طالباته في حدود الضوابط الشرعية" ^١.

الثالث عشر: وضوح الأهداف والابتعاد عن الصراعات السياسية والفكرية: يقول محمد عبد الله المطر " لعل أبرز الأمور التي جذبتني في الشيخ الشهيد محبة الناس له من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، فقد كانت لديه أهداف معينة في حياته، واضحة عنده ويركز عليها، فلم ينشغل بالخلافات والصراعات، سواء الفكرية منها والسياسية وغير ذلك من معرفة الناس بأفكاره ومواقفه" ^٢.

الرابع عشر: بره بوالديه وحسن تعامله من أهله وإخوانه: كان الشيخ وليد العلي - رحمه الله تعالى - باراً بوالديه وكان مما تواتر عنه الإحسان إليهما والحرص على إرضائهما، يقول الشيخ نايف العجمي - حفظه الله تعالى - : " كان مثلاً متميزاً في بره بأبويه، يحرص على إرضائهما، ولا يقدم شيئاً عليهما، ويخصمها بوافر حياته، وخالص دعائه، كان إذا جمعه مجلس بأبيه، لا يكاد يتكلم، توقيراً له وتبجيلاً، يلاطفه ويتحنن إليه، ويخضع له ويترقق به، على نحو يدهش الحاضرين، ويبهج نفوس المحبين - وأنا هنا أذكر ما رأيت لا ما سمعت- ولو استنطقت دائرة الشيخ المحقق محمد بن ناصر العجمي، التي كانت تجمعنا بهما، لنطقت بمشاهد البر المدهشة، التي بقيت ذكرها عالقة فيها!

ولقد كان أثر هذا البر بادياً في حديث أبويه عنه بعد موته، فقد احتقى المغردون بتغريدات والدته، التي نعت فيها فلذة كبتها، وثمره فؤادها، بحروف تفيض بالرضا، وتأثر المشيعون بكلمات والده، التي رفع بها صوته عند قبره، إذ قال بلهجة صادقه ونيره حرى: أشهد الله وملائكته أني أنا ووالدتك راضيان عنك كمال الرضا.

وتلك - والله - فضيلة جليلة، وقيمة أخلاقية نبيلة، لو شئت لاكتفيت بها، ولوجدت بها غنى عن غيرها، ولكانت عنواناً لجم مآثره، كثير نخائره. " ^٣

ويقول الشيخ الدكتور عثمان الخميس في بر الشيخ وليد - رحمه الله - بوالديه: " وكان كثيراً ما يتكلم عن والديه ومحاولة بره بهما، وكأن ما خلق إلا لهذا، كنت أغبطه كثيراً على هذه المشاعر الجياشة والاهتمام الكبير بوالديه، وأجزم أنه ما كان يقدم عليهما أحداً" ^٤.

١ ورقات كتبها الباحثة حنان العنزري تصف فيها طريقة الشيخ وليد العلي في إشرافه عليها وعلى زميلاتها. ص (٣).

٢ انظر: فقيد الكويت وليد العلي، مرجع سابق، ص (٨١).

٣ فقيد الكويت وليد العلي، مجموعة من محبي الشيخ، مرجع سابق، ص (١٨١).

٤ المرجع نفسه، ص (١٨٦).

ويقول الدكتور وليد عبد الله المنيس: " عرف عنه احترام والديه ببادرهما بتقبيل اليد ويغادرهما بتقبيل الرأس، وربى أبناءه أحسن تربية يشهد لهم الناس بحسن الأدب، وعلمهم المكارم، وحسن الخلق."^١

المطلب الرابع

طلبه للعلم وشيوخه وتلاميذه

طلبه للعلم:

• بدايات طلب العلم الشرعي:

تخرج الشيخ وليد العلي من ثانوية الحسن بن الهيثم في عام ١٩٩٠م؛ وقبل بعد ذلك في كلية العلوم بجامعة الكويت في قسم الكيمياء، إلا أن الظروف الأمنية التي مرت بها البلاد أثناء الغزو العراقي الغاشم لدولة الكويت في شهر (أغسطس) عام ١٩٩٠م حالت دون مباشرة دراسته في كلية العلوم.

وخلال هذه الفترة بدأ الشيخ وليد العلي رحمه الله تعالى بطريق العلم الشرعي، فقرأ بعض المتون العلمية على خالة الأستاذ المحقق الشيخ فيصل بن يوسف العلي، وكان خلال هذه الفترة يقوم بأعمال جلية في خدمة مجتمعه الكويتي في ظل ظروف أمنية خطيرة تحت ظل احتلال غاشم، ومما كان يقوم به رحمه الله تعالى تغسيل الأموات في مقبرة صباحان ودفنهم برفقه بعض العمال من مختلف الجنسيات، يقول رحمه الله تعالى في سرد بداية تلقيه للعلم الشرعي وخدمه وطنه: " وأثناء هذه المدة - مدة الغزو العراقي الغاشم -، كنت قد كلفت من الوالد الكريم أبي وليد محمد بن عبد الله العلي، الذي كان المسئول عن المناطق ما بين صباح السالم إلى الصباحية، آخر المناطق الجنوبية آنذاك، وكان الذي يستلم الأموال مباشرة من الشيخ الدكتور علي سالم العلي، وكذلك له علاقات مباشرة، إما في بيتنا، وإما في بيت من يقيم فيه الشيخ صباح الناصر آل سعود رحمه الله تعالى.

ولما بلغ الوالد الكريم من قبل أحد من هم في منطقة الرقة عن عدم وجود من يباشر غسل أموات وحفر القبور، كلفني الوالد بأن أكون بمعية الأخ الكريم أبي عمر

١ مقالة: " الراحل وليد العلي. .. سجايا رافقت شخصه، كتبه: وليد المنيس، جريدة الرأي الإلكترونية، الموقع الرسمي، <https://www.alraimedia.com/>، تاريخ الاطلاع: ١٨ / ١٢ / ٢٠١٩م.

الملا، أحد حفظة كتاب الله عزوجل، وابتدأنا من ذلك اليوم بالعمل في مقبرة الرقة، التي سميت الآن بصبحان " ١ .

ويقول رحمه الله تعالى عن عمله في المقبرة الذي هبئ له طلب العلم الشرعي: " وطوال شهر أغسطس كان العمل من بعد الفجر، أستقل الباص الصغير ماركة تويوتا، أوقفه لخدمة هذا العمل الجليل أحد أهل المسجد، مسجد ثابت بن الضحاك - صباح السالم -، وكنت في ذلك الوقت لم أبلغ الثامنة عشرة، وليست عندي رخصة قيادة، لكن كنت أعرف والله الحمد والمنة القيادة، وأحسن قيادة السيارة - يعني - ذات المحرك.

وكننت أصلي الفجر ثم أذهب إلى خيطان، وأجمع ما أستطيع أن أجمعهم في هذا الباص الصغير من العمال الذين بقوا حتى ذلك الوقت من العمال الأفغان، ثم تكون الأجرة على حسب ما اتفقت معهم عليه عبارة عن معلبات غذائية.

ثم أذهب بعد ذلك إلى مقبرة الصليبيخات، وأصل مع شروق الشمس، وهناك يعني تعلمت غسل الأموات و تكفينهم بمن بقي من أواخر الموظفين الفلسطينيين والأردنيين، تلقيت عنهم بعض هذه الأعمال، مع الحرص على مطابقتها مع السنة حسبما ورد في الأحاديث الشريفة..، وبعد ذلك أصبح هذا هو العمل، وإذا رجعت بعد الظهر إلى البيت أصلي العصر والمغرب والعشاء، وكننت أتولى الأذان في مسجد ثابت بن الضحاك في صباح السالم، أأذن الفجر والعصر والمغرب والعشاء، والظهر أصليها في المقبرة. وهياً الله عز وجل خلال هذه الفترة والله الحمد والمنة في هذا الشهر - شهر أغسطس- والله الحمد والمنة حفظ الزهراوين - البقرة وآل عمران - ثم يسر الله عز وجل الاستمرار في هذا العمل " ٢ .

• حفظ القرآن الكريم على المشايخ المتقنين:

يقول رحمه الله: " وكان يعني - ممن - يعني - التقيتهم في هذه الفترة مجموعة من الأخوة الفضلاء والمشايخ الأجلاء، فبدأت - يعني - أعتكف في المسجد، أدخل المسجد الفجر، ولا أكاد أخرج من المسجد إلا - يعني - بعد العشاء إلا ما كان من ذهاب لـ الغداء أو أي أمر، وكان في ذلك الخير الكثير.

قبض الله عز وجل خلال هذه الفترة أن جاء أحد الأخوة الفضلاء، والمشايخ الأجلاء يعني يفر بأن يعني من العسكر الغاشم يطلبونه؛ لأنه قد هرب ضابطين من جزيرة فيلكا، وبدأ البحث عنه، فجاء إلى بيت أخيه، وبيت أخيه مجاور لبيت الوالد الكريم

١ انظر: مقابلة مثلك لا يعوض، تسجيل صوتي قام به فايز الديحاني على متن طائرة متوجهه إلى الهند، مرجع سابق.

٢ انظر: مقابلة مثلك لا يعوض، تسجيل صوتي قام به فايز الديحاني على متن طائرة متوجهه إلى الهند، مرجع سابق.

في صباح السالم، ف - يعني - رأيت شخصاً في المسجد له أيام يصلي معنا الفجر، ويجلس إلى الشروق ثم يذهب، لا يكاد يكلم - يعني - أحداً. فتعرفت عليه، فعرفني بالاسم الكريم قال: يعني معك أخوك عبد السلام بن حسين الفيلاكوي، وأخبرني بأنه تخرج من الجامعة الإسلامية، بمدينة النبي ﷺ، بكلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية، أول مرة أسمع عن هذه الجامعة، عرفني بالجامعة، ويسر الله عز وجل على يديه أن تعاهدني، وبدأت بتتمة ما كان عندي من محفوظ القرآن الكريم.

وكان عندي في ذلك القوت جزء عم والبقرة و آل عمران، وشرعنا الآن في شهر سبتمبر بعد مرور شهر من - يعني - الغزو الغاشم، ويسر الله عز وجل والله الحمد والمنة أن لا - يعني - تنصرم هذه السنة، ولا تبدأ الحرب الجوية، إلا وقد أكرمني الله عز وجل وأتممت حفظ كتابه الكريم.

وكنت والله الحمد والمنة قد انقطعت انقطاعاً تاماً للحفظ، و أكرمني الله عز وجل بفتح - يعني - فتحه لي من عنده، حتى أنني حفظت سورة الكهف - ولم أكن أحفظها من قبل - مع سورة مريم وسورة طه في يوم واحد والله الحمد والمنة.

ثم بعد ذلك انتقل الشيخ عبد السلام إلى بيت أخيه الآخر في مشرف، ويسر الله عز وجل مع صعوبة التنقل في ذلك الوقت أن أتمم الحفظ - يعني - قبل أحداث الحرب الجوية " ١ .

• الرحلة في طلب العلم الشرعي:

ارتحل مع خاله الشيخ فيصل العلي الذي كان يدرس في جامعة الأزهر، ومكث عنده مدة قرأ وراجع فيها حفظه للقرآن الكريم، يقول رحمه الله تعالى: " وجلست في القاهرة مدة - يعني - تقرب من الشهرين بالتحديد جلست خمسين يوماً في مصر، ولكن ما أكرمني الله عز وجل ولم يهين لي أن أجد من - يعني - أقرأ عليه القرآن؛ لأن اعتنيت في فترة الغزو بالحفظ، ولم أعتن كثيراً بالتجويد، ولا ضبط مخارج الحروف، لكن كانت فرصة لي لتثبيت الحفظ وكثرة المراجعة، وكان هناك مصلى تحت العمارة، وكثيراً ما كنت أؤم الناس فيه " ٢

ثم حج الشيخ رحمه الله تعالى في العام ذاته بصحبة أخواله حجة الإسلام، ولم ينقطع عن الحج بعدها حتى توفي رحمه الله تعالى، وكان لهذه الصحبة المباركة كبير الأثر في نفسه؛ حيث كانت بداية حقيقية لطلب العلم في بلاد الحرمين.

١ انظر: مقابلة مثلك لا يعوض، تسجيل صوتي قام به فايز الديحاني على منتن طائرة متوجهه إلى الهند، مرجع سابق.
٢ المرجع نفسه.

• بداية القبول الجامعي والدراسة الأكاديمية:

يقول رحمه الله تعالى في بيان بدايات قبوله في الجامعة الإسلامية: " ثم بعد الحج رجعت إلى الكويت، وسعى لي الشيخ عبد السلام بن حسين الفيلاكوي وفقه الله تعالى عند بعض الأخوة في المدينة للقبول، فذهبت ونزلت في ضيافة فضيلة الأستاذ الدكتور صالح بن عبد العزيز سندي الذي أضافني جزاه الله خيراً في بيته، وأخذني إلى الجامعة، وذهب بي إلى الدكتور فايز بن عبد الله الفايز صهر الشيخ شيخنا: الشيخ عبد المحسن العباد البدر^١، وكان عميد القبول والتسجيل آنذاك الدكتور عبد المحسن المحيسن^٢ رحمه الله تعالى، وكانت له وجاهه عنده، فقال له الشيخ صالح سندي: هذا من حفظة كتاب الله عزوجل ويريد أن يقبل في كلية القرآن الكريم.

كانت وصية من الشيخ عبد السلام الفيلاكوي أن ألتحق بهذه الكلية، ولم يكن أحد على الإطلاق من دولة الكويت قد تخرج من هذه الكلية، دخلها بعض الطلبة وما استطاعوا أن يكملوا فيها؛ نظراً لصعوبة الدراسة التي فيها حفظ ألفية القراءات للشاطبي حرز الأمانى ووجه التهاني.

وفي هذا - يعني - اليوم بعد أن يسر الله عزوجل لي المقابلة، وأذكر أنه قابلني الدكتور صالح الفايز الأستاذ في قسم التفسير في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، ففي هذا اليوم كانت فترة اختبارات وهذا حقيقة البذل الذي ريمما يخفى علي، ما كنت أعرف أنها فترة اختبارات، وكان الشيخ صالح سندي في السنة الثانية في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، وكان يضيفني في البيت عنده، ويجالسني ويسامرني، ولم أكن أدري أنها فترة اختبارات، حتى ذهبت معه إلى الجامعة لأن عنده اختبار في ذلك اليوم.

١ عبدالمحسن العباد البدر: هو الشيخ المحدث الفقيه، ولد في عام ١٣٥٣هـ في مدينة الزلفي في المملكة العربية السعودية، درس في معهد الرياض العالمي ومعهد بريدة العلمي وفي الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، ومن ثم عمل نائباً لرئيس الجامعة، وبعد ذلك أصبح مدرس في المسجد النبوي الشريف، لد العديد من المؤلفات في شتى مناحي علوم الشريعة، ففي القرآن: آيات متشابهات في القرآن الكريم وكيف التميز بينها، وفي الحديث: عشرون حديثاً من صحيح البخاري دراسة أسانيداً وشرح متونها، وشرح حديث جبريل في تعليم الدين وغيرها، وفي العقيدة: قطف الجنى الداني شرح مقدمة رسالة ابن ابي زيد القيرواني و التحذير من تعظيم الآثار غير المشروعة، وفي الفقه: شرح شروط الصلاة وأركانها وواجباتها للشيخ محمد بن عبد الوهاب و شرح كتاب آداب المشي إلى الصلاة وفي الأخلاق والفضائل: أثر العبادات في حياة المسلم، ومن فضائل الحج وفوائده وكيف يؤدي الموظف الأمانة وغيرها. انظر: مقالة: سيرة الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد، موقع مركز الإمام مالك، الموقع الرسمي، <https://www.mimham.net/che-0>، تاريخ الاطلاع: ١٢ / ١٢ / ٢٠١٩م.

٢ عبد المحسن المحيسن: أستاذ بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وعميد القبول والتسجيل والشؤون الطلابية، توفي أقره مرضه في عام ٢٠١٦ م، انظر: مقالة: ورحل رجل الخير والإحسان والعطاء، كتبه: محمد العقلا، صحيفة مكة المكرمة، الموقع الإلكتروني الرسمي، <https://makkahnewspaper.com/article/١٤٩١٦٥/>، تاريخ الاطلاع: ١٢ / ١٢ / ٢٠١٩م.

وفي هذا اليوم أول مرة ألتقي في فناء كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية، التقيت بفضيلة الشيخ الدكتور خالد بن شجاع العتيبي، وتعرفت عليه، ثم رجعت بعد ذلك إلى الكويت، وبدأت - يعني - الأخبار تطرق سمعي، بأن فلاناً قد قبل، وبأن فلاناً قد قبل، و - يعني - أحسست بضيق في الصدر - يعني - بعد أن تعلق نفسي بالعلم والحفظ - يعني - أن لا أقبل في الجامعة الإسلامية.

وجعلت ألح في السجود على الله عز وجل أن يكرمني بالقبول وألح في الدعاء، حتى أتاني الدكتور محمد بن عودة البزيع، زميلي في الدفعة، أتاني بخبر لأنه كان يقيم في المدينة هو وأسرته، والده كان في دفعة الدكتور خالد بن شجاع العتيبي، وكان في السنة الرابعة، فجاءني وبشرني بأنني قد قبلت " ١ .

وفي بداية دراسته الأكاديمية حزم رحمه الله تعالى أمتعته وغادر الكويت متوجهاً إلى المدينة المنورة ملتحقاً بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، وكان في استقباله بمطار المدينة المنورة الدكتور صالح بن عبد العزيز سندي، الذي كان يعتني به ويضيفه في بيته، وقد أشار عليه ونصح به بأن يسكن في سكن الطلاب في الجامعة الإسلامية، وقد فعل، وحصلت له بركة هذه النصيحة من خلال استغلاله للوقت، وكان رحمه الله تعالى الطالب الكويتي الوحيد الذي يسكن في سكن الجامعة.

وفي السنة الثانية من دراسته رحمه الله تعالى تزوج بالسيدة الفاضلة أم عبد الله بنت حسن يوسف الكندري، والتي كانت نعم المعين له على تحصيل العلم والمثابرة في طلبه، حيث رافقته في رحلته الدراسية إلى المدينة المنورة.

وتعرف رحمه الله تعالى خلال هذه السنوات التي وصفها بأنها أجمل لحظات العمر^٢، على تلة مباركة من طلاب العلم لا سيما الطلاب الأفارقة الذين كانوا يحصدون الدرجات العالية في دراستهم يقول رحمه الله: " منذ ذلك الوقت - يعني - خالطت الطلبة أكثر من مخالطتي الطلبة الكويتيين - يعني - رأيت الهمم العالية عند بعض الطلبة، الطلبة الأفارقة الذين كانوا يحصدون الدرجات العالية والمراكز الأولى على مستوى الكليات " ٣ .

١ انظر: مقابلة مثلك لا يعوض، تسجيل صوتي قام به فايز الديحاني على متن طائرة متوجهه إلى الهند، مرجع سابق
٢ المرجع السابق.

٣ انظر: مقابلة مثلك لا يعوض، تسجيل صوتي قام به فايز الديحاني على متن طائرة متوجهه إلى الهند، مرجع سابق و انظر: القول الجلي في سيرة الشيخ وليد العلي، جمع وإعداد: الدكتور تركي بن محمد حامد النصر، مرجع سابق، ص (٢٩ - ٣٠).

• إتمام مرحلة البكالوريوس بالنجاح والتفوق:

يقول رحمه الله تعالى: " ثم والله الحمد والمنة أتممت الدراسة متفوقاً ومتخرجاً من كلية القرآن الكريم، وكنت قد رشحت للقبول في مرحلة الماجستير في قسم التفسير، ثم فوجئنا بأنه في هذا العام أُرجئت عقود جميع المشايخ المصريين، الذين كانوا - يعني - يشكلون يحملون العبء في مادة القراءات والتفسير، فاضطر القسم أن يغلق. وحولنا أنا والطالب الجزائري الآن توفيق طاس، والطالب المصري وهو الدكتور تامر محمد متولي، وكان معنا الأول على الدفعة الشيخ إسماعيل دكوري، فنقلنا إلى قسم العقيدة كلية الدعوة وأصول الدين".^١

• القبول في مرحلة الدكتوراه وتسجيل أطروحته

وبعد ذلك؛ سجل أطروحته في الدكتوراه في الكلية ذاتها بعنوان: " جهود الإمام ابن قيم الجوزية في تقرير توحيد الأسماء والصفات " وحصل على الدرجة العالمية عام ٢٠٠٤م، بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى. يقول الشيخ رحمه الله في هذا الشأن: " ثم بعد ذلك والله الحمد والمنة قبلت في مرحلة الدكتوراه، ويسر الله عزوجل لي اختيار - يعني - موضوع بعنوان: " جهود الإمام ابن القيم الجوزية في تقرير الأسماء والصفات، وهياً الله عزوجل لي - يعني - في هذه المدة من الأسباب التي لم تكن على بال، فمن ذلك: أنني أثناء إعداد الخطة كنت أتعاهد المشايخ - تحت إشراف مرشدي وهو مشرفي السابق الأستاذ الدكتور محمد خليفة التميمي، أضع الخطة وأعرضها على المشايخ الفضلاء، إما أن أعرضها شفهيًا كما عرضتها على شيخنا العلامة عبد المحسن بن محمد العباد البدر، وإما أن أعرضها ورقياً ويعلق المشايخ".^٢

الجدير بالذكر أن الشيخ وليد العلي رحمه الله بذل جهداً كبيراً في إعداد خطط في أطروحته للماجستير والدكتوراه، فقد كان رحمه الله تعالى يسعى إلى المشايخ والعلماء يستشيرهم فيما سيكتبه في موضوعاته لعلمه بأهمية ودور العلماء في صياغة وإعداد الخطط البحثية وسعت أفقهم وخبرتهم في العلوم الشرعية. من ذلك زيارة الشيخ رحمه الله للعلامة بكر بن عبد الله أبو زيد^٣ رحمه الله تعالى، في بيته، وعرض عليه خطته

١ المرجع السابق.

٢ انظر: مقابلة مثلك لا يعوض، تسجيل صوتي قام به فايز الديحاني على منتن طائرة متوجهه إلى الهند، مرجع سابق.

٣ الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد: عضو هيئة كبار العلماء و عضو في اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء، وعضو المجمع الفقهي الإسلامي ومدرس في المسجد النبوي، ولد في عام ١٣٦٥هـ، ونشأ في بيت دين وصلاح، ودرس على يد كبار العلماء كالشيخ صالح بن مطلق والشيخ عبد العزيز بن باز، ومحمد الأمين الشنقيطي، له العديد من المؤلفات من أهمها: فقه النوازل و تغريب الألقاب العلمية، و حلية طالب العلم، ومعجم المناهي اللفظية وغيرها كثير، توفي في عام ١٤٢٩هـ، انظر وللاستزادة: جهود الشيخ العلامة بكر أبو زيد في الدعوة إلى الله، رسالة الماجستير، للباحث: عمر بن عامر بن عمر الخرماني،

الدراسية لأطروحة الدكتوراه، فقرأها الشيخ بكر أبو زيد وعلق عليها، وناقشه فيها خلال عدة جلسات حدثت بينهم في بيت الشيخ، علماً بأن الشيخ بكر يصعب إيجاد وقت فارغ لديه لكثرة دروسه والتزاماته الدعوية، يقول الشيخ وليد العلي رحمه الله تعالى بعد أن التقى مع الشيخ بكر أبو زيد واستشاره في خطته: قال " فلما كان من الليل لقيت الدكتور سليمان العمير، الذي أخبرني في يوم الأربعاء فني الموضوع، قلت له: لقيت الشيخ بكر، فتعجب قال: الشيخ بكر لقيته؟ قلت: نعم لقيته مرة ومرتين وثلاث، تعجب الشيخ، قال: هذه كرامة".^١

• أثر كتب العلامة ابن القيم على الشيخ وليد العلي رحمه الله تعالى:

أثرت دراسة كتب العلامة ابن القيم تأثيراً بالغاً في شخصية الدكتور ومنهجه العقدي، وكان رحمه الله تعالى قد عكف على دراستها سنتين كاملتين يلخصها ويحشي عليها ويفهرسها، حتى قال عن نفسه: " ارتضعت منها حولين كاملين؛ بغية إتمام الرضاة"^٢.

• التحصيل الأكاديمي لفضيلة الشيخ وليد العلي رحمه الله تعالى:

تدرج الدكتور وليد العلي رحمه الله تعالى في المراحل الدراسية فحصل على المؤهلات العلمية الآتية:

أولاً: البكالوريوس في التفسير والقراءات، بتقدير (جيد جداً)، سنة (١٩٩٥م)، من كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، بالمملكة العربية السعودية.

ثانياً: الماجستير في العقيدة، بتقدير ممتاز، سنة ١٩٩٩م، من كلية الدعوة وأصول الدين في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية، وعنوان الرسالة: " الذخائر لشرح منظومة الكبائر للسفاريني - تحقيق وتعليق".

ثالثاً: الدكتوراه في العقيدة، بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى، سنة ٢٠٠٤م، من كلية الدعوة وأصول الدين في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، بالمملكة العربية

إشراف: أ.د. عبد الرحيم بن محمد المغذوي، العام الجامعي ١٤٣٠هـ / ١٤٣١هـ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، ص (٢٢ - ٥٤).

١ انظر: مقابلة مثلك لا يعوض، تسجيل صوتي قام به فايز الديحاني على منتن طائرة متوجهه إلى الهند، مرجع سابق.

٢ انظر: مقدمة رسالة الدكتوراه للشيخ وليد العلي، و مقابلة مثلك لا يعوض، تسجيل صوتي قام به فايز الديحاني على منتن طائرة متوجهه إلى الهند، مرجع سابق. و الإمام ابن القيم الجوزية، كلمات من وحي قلمة وومضات من مشكاة كلمه، ط١، ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ص (٧ - ٨).

السعودية، وعنوان الرسالة: " جهود الإمام ابن قيم الجوزية في تقرير توحيد الأسماء والصفات ".

• **شيوخ الشيخ وليد بن محمد العلي رحمه الله تعالى:**

تلقى الشيخ الدكتور وليد العلي رحمه الله تعالى - العلم والمعرفة عن كوكبة نيرة من أئمة عصره، وعلماء دهره، وذلك من خلال أخذه منهم وهو على مقاعد الدراسة الأكاديمية، أو في حلقات المساجد العلمية، أو من خلال الرحلة والسفر إليهم. ومنهم على سبيل المثال لا الحصر^٢:

١. فضيلة الشيخ الدكتور إبراهيم بن عامر الرحيلي. أخذ عنه الشيخ وليد في منهجية الدراسة للأطروحة الجامعية في قسم الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.
٢. الشيخ المقرئ أحمد بن عبد العزيز الزيات المدرس بمعهد القراءات في القاهرة والأستاذ في الجامعة الإسلامي في المدينة المنورة، والمستشار بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، قرأ عليه الشيخ وليد القرآن في بيته حتى أتم عليه ختمة كاملة برواية حفص عن عاصم وأجازه.
٣. الشيخ أحمد بن محمود عبد الوهاب الشنقيطي أخذ عنه الدكتور وليد أثناء دراسته الأكاديمية في الجامعة الإسلامية، خارج الجامعة في حلقة المباركة بالمسجد النبوي.
٤. الشيخ العلامة إسماعيل بن بدران الدومي الحنبلي التقى به الدكتور وليد العلي خلال زيارة الشيخ ابن بدران إلى دولة الكويت، وأخذ عنه العديد من المتون العلمية.
٥. الشيخ العلامة ثناء الله بن عيسى خان المدني استفاد منه الدكتور وليد العلي كثيراً، وأخذ عنه العشرات من الكتب والمتون العلمية في: (العقيدة والحديث و المصطلح)، وقد ألتقى به الشيخ وليد أثناء زيارته للكويت، وقد بلغ عدد المتون التي أجازها للشيخ وليد تقرب إلى الأربعين متناً.
٦. شيخ الحنابلة العلامة عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل النجدي أخذ عنه الدكتور وليد العلي من خلال ارتحاله إلى المملكة العربية في الرياض في بيت الشيخ العقيل، وقد أخذ الدكتور عن العلامة في شتى العلوم قراءة وسماعاً وإجازةً، وقد بلغت تلك الكتب والمتون الأربعين.

١ عبارة الشيخ وليد العلي رحمه الله تعالى ذكرها في ترجمته للإمام ابن القيم الجوزية، انظر: الإمام ابن القيم الجوزية، كلمات من وحي قلمه وومضات من مشكاة كلمه، ص (١٥).

٢ لقد بلغ عدد مشايخ الشيخ وليد العلي مئة وثلاثة عشر شيخاً من كبار العلماء، ومن كل شيخ استفاد الدكتور وليد العلي علماً وأدباً جماً، للاستزادة والاطلاع، انظر: القول الجلي في سيرة وليد العلي، د. تركي محمد النصر، مرجع سابق، ص (١ / ٥٥ - ٩٣).

٧. الشيخ العلامة عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي المكي
التقى الدكتور وليد به في الكويت عد مرات، وكان العلامة عبد الوكيل يحب
الدكتور وليد محبة خاصة وكان كثيراً ما يفصح له عن هذه المحبة، وقد بلغت
عدد الكتب والمآثور العلمية المجازة أكثر من ٣٥ مؤلفاً.

٨. الشيخ المعمر محمد فؤاد طه
التقى به الدكتور وليد العلي خلال رحلته إلى دمشق وقرأ عليه الأربعين
العجلونية في مجلسين وأجازه إجازة خاصة وبغيرها عامة.
وغيرهم الكثير.

• تلاميذ الشيخ وليد بن محمد العلي رحمه الله تعالى:

تلاميذ الشيخ وليد العلي^١ - رحمه الله تعالى - كثيرون سواء من كان في جامعة
الكويت بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية أو من درسهم الشيخ في مسجده مسجد
الدولة الكبير أو في المساجد المختلفة التي كان يلقي فيه الدروس والمحاضرات، وسواء
كان بالكويت أو خارجها، ولكن سأذكر بعض منهم على سبيل المثال لا الحصر:

١. الشيخ فهد بن عبد المحسن الحسيني - رحمه الله تعالى - وهو تلميذه الشيخ وقد
توفي معه في رحلته الأخيرة أثر الحادث الإرهابي.
٢. الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم الجامع ممن ختم على الشيخ القرآن وأجازه.
٣. الشيخ عيسى بن صلاح العنزي وهو أيضاً ممن ختم على الشيخ القرآن وأجازه.
٤. أحمد الطيار
٥. لقمان توني موشود.
٦. إبراهيم عبد الغفار الطاهري الأفغاني.
٧. عبد الله خالد درويش وغيرهم كثير.

المطلب الخامس

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

• مكانة الشيخ وليد العلي العلمية:

للشيخ وليد العلي رحمه الله تعالى مكانة علمية مرموقة ودرجة أكاديمية عالية
ومما يدل على مكانته العلمية ما يلي:

أولاً: درجاته الأكاديمية

ثانياً: مؤلفات الشيخ من كتب وبحوث وتحقيقات

ثالثاً: الأعمال العلمية والعملية.

١ انظر: حاشية العلي على منهج السالكين لابن سعدي، كتبه وأعدده وعلق عليه: فالح عبد الله ارتبيان،
١، (١٤٤١هـ / ٢٠١٩م) مكتبة الإمام الذهبي، الكويت، ص (١٣ - ١٥).

أما درجاته العلمية فمن الملاحظ أن الشيخ رحمه الله تدرج في الدرجات الأكاديمية المرموقة، حسب الآتي:

- معيد عضو بعثه، بقسم التفسير والحديث¹ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، بالقرار الجامعي رقم: (١٤٦ / ١٩٩٦ م).
- مدرس في قسم العقيدة والدعوة، في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت سنة ٢٠٠٣ م.
- أستاذ مساعد في قسم العقيدة والدعوة، في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت، سنة (٢٠٠٨ م).
- عميد مساعد لشؤون الأبحاث والاستشارات والتدريب، من سنة (٢٠٠٨ م) حتى وفاته رحمه الله تعالى.

١ في بداية الأمر قُبِلَ الشيخ في قسم التفسير والحديث لكن بعد ترشيح الشيخ من قبل الجامعة الإسلامية لاستكمال مرحلة الماجستير في قسم العقيدة والدعوة تم الشيخ إلى قسم العقيدة والدعوة وتغير تخصص البعثة من قسم التفسير والحديث إلى قسم العقيدة والدعوة، يقول رحمه الله تعالى بعد أن قُبِلَ في وظيفة معيد بعثة: " فاتصل بي الوالد الكريم يبشرنني بالقبول، لكن قال لي: هناك إشكالية واحدة إن شاء الله هينة، قلت: ما هي؟ قال: تحتاج فقط أن تنقل مقر البعثة، والإخوة يقولون بأن - يعني - المتيسر لك أن تذهب إلى مصر لدراسة - يعني - الماجستير والدكتوراه في الأزهر أو في دار العلوم، فقلت: لا لا ما أترك المدينة، فقال والدي: أرجع وأكلمك، فرجع، قالوا: لا ما يمكن، القبول صدر له في قسم التفسير والحديث إما أن ينقل البعثة، وإما أن يرد البعثة... ..، فقد الله عزوجل في ذلك الوقت أن هناك مشاركة من قبل فضيلة شيخنا الأستاذ الدكتور رئيس القسم آنذاك: صالح بن سعيد السحيمي الحربي حفظه الله تعالى، والأستاذ الدكتور عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد البدر حفظه الله تعالى، في مخيم الربيع الذي تقيمه جمعية إحياء التراث الإسلامي، فكلمت الشيخ، فقال: أنا إذا ذهبت إلى الكويت أكلم الدكتور عجيل النشمي حصل بيني وبينه معرفة، وكلف فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد عطيه الغامدي رحمه الله تعالى أن يكتب خطاباً، فكتب خطاباً بأن الطالب وليد محمد بن عبد الله العلي تخرج من كلية القرآن الكريم، ودرس مواد في العقيدة كما يدرسها طلبة كلية الدعوة وأصول الدين، وتبين من مقابلته أنه مؤهل لمواصلة الدراسات في قسم العقيدة، مقرر العقيدة يدرس على حد سواء في جميع الكليات، وأخذ هذا الكتاب وذهبت معهما إلى الكويت.، فدخل الوالد الكريم ونحن عند الشيخ عجيل، الشيخ عجيل يعرف الوالد بأن هذا والد أحد المبتعثين، فأشار للوالد من بعيد - يعني - أن لا تدخل، - يعني - يشير بمعنى كلامه أن عندي ضيوف، والوالد عندما رأي دخل، فالشيخ عجيل - يعني - رجل حيي، فجلس الوالد، وجعل الشيخ صالح السحيمي يقول: هذا الابن وليد من طلبتنا المتميزين، وبدأ يذكرني جزاه الله خيراً بما فيه من إحسان ظنه بي، ولتميزه جعلنا المشرف عليه أحد الدكاترة المتميزين وهو الدكتور عبد الرزاق العباد، فقال الشيخ عبد الرزاق العباد: يا فضيلة الدكتور طريقة الجامعة الإسلامية أنهم يجعلون الطالب المميز عند الدكتور الضعيف، حتى يستفيد منه الدكتور - على سبيل المداعبة، وهذا موضوعه كذا وكذا وكذا. فالدكتور عجيل مباشرة ربط الموضوع برؤية الوالد، فقال هذا ابنك؟ قال نعم، قال: والله نحن حقيقة - يعني - حريصين على الطالب؛ لأنه أول طالب كويتي يتخرج من كلية القرآن الكريم في القراءات، فنحن حريصين عليه، ونرغب في أن يواصل في تخصص التفسير، لكن ما دام هذا كلامك يا شيخ صالح وشيخ عبد الرزاق، وقع على الورقة الشيخ ينقل، فنقلته والله الحمد والمنة من قسم التفسير والحديث إلى قسم العقيدة والدعوة ". انظر: مقابلة مثلك لا يعوض، تسجيل صوتي قام به فايز الديحاني على منتن طائرة متوجهه إلى الهند، مرجع سابق.

أما مؤلفات الشيخ رحمه الله تعالى، " لقد كان رحمه الله تعالى أحد العلماء الذين أثروا المكتبة الإسلامية، وعملوها بالعلوم المصنفة، فقد كان رحمه الله تعالى كثير البحث والتأليف، مولعاً بالجمع والتصنيف، وقد امتازت مؤلفاته بالتحريير والتدقيق، وفاقت نظائرها بحسن التقرير والتحقيق"^١.

فهذه إطلالة على مجموعة البحوث والرسائل والكتب المطبوعة التي قام بكتابتها وتأليفها وتحقيقها:

- كتاب: جهود الإمام ابن قيم الجوزية في تقرير توحيد الأسماء والصفات، مطبوع بدار البشائر الإسلامية، بيروت.
- كتاب: الذخائر لشرح منظومة الكبائر، للسفاريني، تحقيق وتعليق، مطبوع بدار البشائر الإسلامية.
- كتاب: المنهل العذب النмир في سيرة السراج المنير، مطبوع بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت.
- كتاب: الخطب السنوية للبولاق، ترتيب وتقريب وتهذيب، مطبوع بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويت.
- كتاب: جواب العلامة السفاريني على من زعم أن العمل غير جائز بكتب الفقه لأنها محدثة، تحقيق وتعليق، مطبوع بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويت.
- كتاب: جزء فيه اعتقاد أهل السنة، للرحبي، تحقيق وتعليق، مطبوع بدار البشائر الإسلامية.
- كتاب: عقيدة سفيان بن سعيد الثوري، تحقيق وتعليق، مطبوع بدار البشائر الإسلامية.
- كتاب: رسالة في رياضة الصبيان وتعليمهم وتأديبهم، للأنبائي، تحقيق وتعليق، مطبوع بدار البشائر الإسلامية.
- كتاب: مفتاح المعرفة والعبادة؛ لأهل الطلب والإرادة، لابن شيخ الحزاميين، تحقيق وتعليق، مطبوع بدار البشائر الإسلامية.
- كتاب: مجموع خطب الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق وتعليق، مطبوع بدار البشائر الإسلامية.
- كتاب: مفتاح الطريق؛ إلى سلوك التحقيق، لابن شيخ الحزاميين، تحقيق وتعليق، مطبوع بدار البشائر الإسلامية.
- كتاب: مفتاح المعرفة والعبادة؛ لأهل الطلب والإرادة، لابن شيخ الحزاميين، تحقيق وتعليق، مطبوع بدار البشائر الإسلامية.

١ هذه عبارة الشيخ وليد العلي عند ترجمته للإمام السفاريني رحمه الله تعالى، وهي عبارة تستحق أن تكون في حق الشيخ وليد العلي لند الحديث عن مصنفاته، انظر: الذخائر لشرح منظومة الكبائر، تأليف الإمام العلامة شمس الدين محمد أحمد السفاريني الحنبلي، تحقيق وتعليق وليد العلي، ط١، ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م، دار البشائر، بيروت / لبنان، ص (٣٦).

- كتاب: السر المصون والعلم المخزون؛ فيه لوائح من المحبة وشؤون، لابن شيخ الحزاميين، تحقيق وتعليق، مطبوع بدار البشائر.
- كتاب: ميزان الشيوخ، لابن شيخ الحزاميين، تحقيق وتعليق، مطبوع بدار البشائر الإسلامية.
- كتاب: تقريب بريق الجمان للطلاب، وصياغته على شكل سؤال وجواب.
- بحث: مخاطر الإرهاب وآثاره في تشويه الدين والمتديين، بحث منشور في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، دولة الكويت، العدد (٨١)، سنة (٢٠١٠م).
- بحث: الإرشاد إلى القراءات العشر المتواترة المقررة لمسائل الاعتقاد، بحث منشور في مجلة الدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية، جمهورية باكستان الإسلامية، العدد (٤٧)، سنة: (٢٠١٢م).
- بحث: معالي الأخلاق وسفاسفها وأثرها في الأداء الوظيفي، بحث منشور في مجلة كلية الدعوة الإسلامية، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية، العدد (٢٦)، سنة (٢٠١٢م).
- بحث: حقوق الخدم الإنسانية وأثر شعب الإيمان في تأديتها، بحث منشور في مجلة الدراسات العربية، جامعة المنيا، جمهورية مصر العربية، العدد (٢٧)، سنة (٢٠١٣م).
- بحث: فقه أولويات الإصلاح والتغيير، بحث منشور في مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية، العدد: (٦٨)، سنة (٢٠١٣م).
- بحث: المقاصد العقدية العشرة لآية الكرسي وأثر التمسك بعروتها الوثقى في حفظ الإنسي، بحث منشور في مجلة قطاع أصول الدين، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية، العدد (٨)، سنة (٢٠١٣م).
- بحث: دلالات مناسك الحج على مراتب الدين: دراسة تحليلية عقدية، بحث منشور في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، العدد (٩٥)، سنة (٢٠١٣م).
- بحث: ضوابط التكفير وشروطه، بحث منشور في مجلة الدراسات العربية، جامعة المنيا، جمهورية مصر العربية.
- بحث: الأمن الفكري في المجتمع ومسؤولية الجامعات الإسلامية والكليات الشرعية في تحقيقه، بحث منشور في مجلة الدراسات الإسلامية والعربية – بنين – جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية.
- بحث: المسائل المروية عن الإمام أحمد بن حنبل في الصحابة وأهل البيت، بحث منشور في مجلة كلية دار العلوم، جامعة الفيوم، جمهورية مصر العربية.
- بحث: أثر الالتزام بالأخلاق الإسلامية في تحلي سائقي المركبات بالآداب العامة، بحث منشور في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت.
- بحث: إرشاد الحائر إلى علم الكبائر، لابن المبرد – تحقيق وتعليق، (بحث علمي محكم)، منشور بمجلة كلية دار العلوم بجامعة القاهرة.

- بحث: أمير الأخلاق والإنفاق، بحث علمي محكم، مطبوع بمجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت.
 - بحث: القائد إلى العقائد، للفتوحي - تحقيق و تعليق - (بحث علمي محكم)، مطبوع بمجلة الدراسات الإسلامية بمجمع البحوث الإسلامية.
 - بحث: جزء في أصول الدين، لابن سريج - تحقيق و تعليق - (بحث علمي محكم)، مطبوع بمجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر.
 - بحث: شعب الإيمان، لابن كثير - تحقيق و تعليق - (بحث علمي محكم)، مطبوع بمجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر.
 - بحث: مباحث العقيدة في سورة البينة، (بحث علمي محكم)، مطبوع بمجلة كلية دار العلوم بجامعة الفيوم.
 - بحث: مناسبة ختم الآيات الكريمة بأسماء الله الحسنى: سورة البقرة، (بحث علمي محكم)، مطبوع بمجلة الدراسات العربية بكلية دار العلوم بجامعة المنيا.
 - بحث: مدخل أهل الفقه واللسان إلى ميدان المحبة والعرفان لابن شيخ الحزاميين - تحقيق و تعليق -، مطبوع بمجلة الحكمة البريطانية.
- ويضاف لما سبق، فقد كان للشيخ وليد رحمه الله العديد من المقالات الدعوية والخطب المنبرية، حيث كانت تنشر هذه المقالات والخطب عبر المجلات الحكومية و الأهلية وعبر الصحف الرسمية، كجريدة الرأي الكويتية، ومجلة أمتي، ومجلة الوعي الإسلامي وغيرها.

المطلب الخامس

جهود الشيخ وليد العلي العلمية والعملية

- للشيخ وليد العلي - رحمه الله تعالى - جهود علمية واضحة وعملية بارزة وهذه لمحة بسيطة عن الأعمال العلمية والعملية التي كلف بها الدكتور وليد العلي رحمه الله^١:
- عضو هيئة التدريس برتبة أستاذ دكتور في قسم العقيدة والدعوة، جامعة الكويت، في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.
 - العميد المساعد لشؤون الأبحاث والاستشارات والتدريب في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت.
 - إمام وخطيب المسجد الكبير، وهو مسجد الدولة، وهو أول إمام وخطيب كويتي يتم تكليفه رسمياً بإمامة وخطابة المسجد الكبير بالجمع والجماعات.

١ انظر: فقيه الكويت وليد العلي (رجل العلم والقلم والدعوة) مرجع سابق، ص (٥٢ - ٥٣)، و انظر: القول الجلي في سيرة الشيخ وليد العلي، جمه وإعداد: الدكتور تركي بن محمد حامد النصر، مرجع سابق، ص (٣٦ - ٤١).

- عضو مشارك في: اللجنة العليا لجائزة الكويت الدولية لحفظ القرآن الكريم وقراءاته وتجويد تلاوته؛ ولجنة مقابلة مرشدي حملات الحج الكويتية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، والجمعية الكويتية للمقومات الأساسية لحقوق الإنسان.
- عضو سابق في: هيئة تحرير مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت؛ ولجنة الوظائف الدينية، ولجنة إعداد خطبة الجمعة المذاعة والموزعة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، واللجنة الاستشارية لمجلة أمتي؛ واللجنة الشرعية الخاصة بتعزيز الوسطية والرد على الفكر المتطرف المنبثقة من اللجنة العليا لصياغة البرامج والإجراءات والخطط الكفيلة بحماية الشباب من مظاهر الانحراف والتعصب الديني؛ ولجنة التحكيم في جائزة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم وتجويده بالأمانة العامة للأوقاف؛ وفريق برامج ومشاريع العناية بالقرآن الكريم وعلومه في الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومهما.
- المأذون الشرعي بوزارة العدل.

كما أن للشيخ رحمه الله تعالى إسهامات في كتابة وتحكيم العديد من الرسائل والبحوث العلمية؛ وحضور العديد من المؤتمرات العلمية والمنتديات الفكرية، و الإيفاد في بعض المهام الجامعية والوزارية للزيارات العلمية وإجابة الدعوات الثقافية المحلية والدولية، وعقد الدورات التدريبية المتخصصة والدروس الشرعية والمحاضرات العامة المحلية والدولية، كما له رحمه الله تعالى، مساهمات في الميدان الإعلامي سواء في خطب الجمع المنقولة عبر الفضائية الكويتية أو الحلقات الإذاعية أو البرامج التلفزيونية أو المقالات الصحفية، وحصوله على جملة من الجوائز العلمية - المحلية والدولية - كجائزة المدينة المنورة في مجال النبوغ والتفوق الدراسي عام (١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م).

المطلب السادس

وفاته^١

- الرحلة الدعوية الأخيرة^٢:

بعد نهاية الفصل الدراسي الصيفي بجامعة الكويت لعام (٢٠١٧م)، كان الدكتور وليد العلي رحمه الله تعالى قد تجهز لرحلة دعوية علمية إغاثية، وقد حرص رحمه الله

١ انظر: القول الجلي في سيرة الشيخ وليد العلي، جمه وإعداد: الدكتور تركي بن محمد حامد النصر، مرجع سابق، (١ / ١٦٨ - ١٧٤) و فقيد الكويت وليد العلي، نخبة من محبي الفقيه، مرجع سابق، ص (١٩٩ - ٣٩٧)، وسيرة أ. د. وليد العلي، جمع وإعداد: محمد الجفري، مرجع سابق، ص (٥٥ - ٧٤).

٢ انظر: انظر: القول الجلي في سيرة الشيخ وليد العلي، جمه وإعداد: الدكتور تركي بن محمد حامد النصر، مرجع سابق، ص (١ / ١٦٨ - ١٦٩).

تعالى ألا يؤجل أي أمر متعلق بالطلبة إلى الفصل الأول؛ فأنهى كل ما يتعلق بهم وبأمورهم.

ودع الدكتور وليد العلي رحمه الله تعالى الأهل والأحبة مسافراً في رحلة دعوية إغاثية ضمن برنامج الدعوي العامر، بصحبه تلميذه وصديقه الشيخ فهد عبد المحسن الحسيني رحمه الله تعالى، وكانت وجهتهما هذه المرة القارة الإفريقية السمراء الحارة، فوصلا غينيا - كمحطة أولى -، ومكثا فيها عدة أيام تخللها عدد من الدورات العلمية، والدروس التثقيفية والإيمانية، والتقى خلالها بالعديد من المشايخ وطلاب العلم، وزارا الجامعة الإسلامية فيها، وعدداً من المراكز الدعوية، وتوجت رحلتها المباركة إلى هذه الدولة بإسلام أحد النصارى على يد الدكتور وليد العلي رحمه الله تعالى.

وفي يوم الاثنين الموافق: (١٤ / ٨ / ٢٠١٧م)، غادر الشيخان جمهورية غينيا متوجهين إلى مطار (واغادوغو) عاصمة بوركينا فاسو، توجهوا فور وصولهما إلى الفندق في العاصمة ذاتها. وفي اليوم ذاته توجه الدكتور وليد العلي وبصحبته الشيخ فهد الحسيني رحمهما الله ومعهما بعض طلاب العلم إلى المسجد لإلقاء محاضرة مخصصة للدكتور وليد العلي - رحمه الله تعالى - حيث صلى بهم صلاة المغرب إماماً، ثم ألقى محاضرتهم، ونصح الطلاب فيها وأوصاهم بالتقوى وحثهم على مواصلة طلب العلم؛ فكانت محاضرة مؤثرة ممتدة إلى صلاة العشاء، حيث صلى الشيخ فهد الحسيني رحمه الله تعالى صلاة العشاء إماماً بالمصلين.

• حادثة مقتل الشيخ وليد العلي رحمه الله تعالى^١.

في يوم الاثنين الموافق: ١٤ / ٨ / ٢٠١٧م، بعد صلاة العشاء في العاصمة البوركينية (واغادوغو)، سلم الشيخان على طلاب العلم وقد التقوا حولهما، ثم توجهوا بصحبة طالبين - من بوركينا فاسو يدرسان في الكويت) إلى الفندق لتناول طعام العشاء فيه، فعلموا بوجود مطعم تركي في طريقهم، فذهبوا إليه، وفي أثناء تناولهم لطعام العشاء، هاجم المطعم مجموعة من المسلحين الأثمين، وقاموا بإطلاق النار على المتواجدين فيه، مما أدى إلى وفاة الشيخ وليد العلي وصاحبه الشيخ فهد الحسيني، وأحد الطالبين البوركينيين المتواجدين معهم، إضافة إلى العديد من المتواجدين داخل المطعم، ونجا الطالب البوركيني الآخر، وهو عبد المعز أكامبي الذي روى هذه اللحظات الأخيرة من حياة الشيخين رحمهما الله.

١ انظر: القول الجلي في سيرة الشيخ وليد العلي، جمه وإعداد: الدكتور تركي بن محمد حامد النصر، مرجع سابق، (١ / ١٦٨ - ١٧٤) و فقيد الكويت وليد العلي، نخبة من محبي الفقيد، مرجع سابق، ص (١٩٩ - ٣٩٧)، وسيرة أ. د. وليد العلي، جمع وإعداد: محمد الجفري، مرجع سابق، ص (٥٥ - ٧٤).

قال أكامبي^١: " التقينا بالشيخين في المطار البوركييني في الساعة الثالثة وخمس وأربعين دقيقة عصاراً، ثم رافقناهما للفندق واطمئنا على وضع أغراضهما ومكان إقامتهما، واتفقنا على أن نلتقي في تمام الساعة السادسة. عندما وجد الشيخان المسجد قريباً من الفندق فضلاً أن يؤديا صلاتي المغرب والعشاء في المسجد، واتفقنا على أن نأتي إليهما لنصحبهما بالسيارة إلى هذا المسجد القريب، وبالفعل كنا في الفندق حسب الوعد المتفق عليه ومعنا سيارة، لكن الشيخين فضلاً الذهاب للمسجد سيراً على الأقدام. صلى بنا الدكتور وليد صلاة المغرب، حيث أمّ المصلين، ثم ألقى محاضرة تحدث فيها عن فضائل القرآن الكريم، وبعد صلاة العشاء خرجنا من المسجد متوجهين للفندق، لكن الشيخ فهد بعد أن بحث في الإنترنت ووجد أن هناك مطعماً تركياً قريباً من الفندق، اقترح تناول العشاء في هذا المطعم الذي وصلنا إليه قرابة الساعة التاسعة مساءً.

قبل الدخول للمطعم تم تفتيشنا من قبل أفراد أمن المطعم، وعندما همست في أذن الدكتور ملتماً العذر لهذا التفتيش أجابني بالقول: كلنا نشجع الأمن، دعمهم يؤدون عملهم فلا مشكلة في ذلك. دخلنا المطعم وطلبنا (كتاب) وبعض المشروبات وجلسنا، وأثناء الجلوس كان حديثنا عن الدورة العلمية للشيخين وعدد ساعاتها، وأماكن إلقاء المحاضرات والقاعة التي استأجرت لذلك الغرض، وكان من المقرر أن تستمر تلك الدورة أربعة أيام. وفي أثناء تناول الطعام وبعد قرابة خمس دقائق من البدء به، بدأنا نسمع صوت الرصاص وكان المطعم ممتلئاً عن آخره بالزبائن، وبه قرابة خمسين فرداً، وعند إطلاق النار استلقى الجميع على الأرض، وبعد ذلك بدأ استهداف المستلقين على الأرض بالرصاص، وكان الجميع يهمل قائلاً: لا إله إلا الله، وهذه كانت آخر جملة سمعتها من الشيخين العلي والحسيني.

رأيت بعض عمال المطعم يفرون للنجاة من إطلاق الرصاص عبر باب داخلي للمطعم، فقامت وتبعتهم ولاحتقتني في حينها رصاصات لكنها لم تصبني، بينما ظل رفاقي الأربعة الباقون على الطاولة مستلقين تحتها يرددون لا إله إلا الله، ولم يكن باستطاعتي وقتها أن أساعدهم على الهرب أو أن أدلهم على طريق الخروج، فالرصاص كان يتطاير من كل مكان، وكنا ندوس على بعض الجثث ونحن نحاول الهروب من هول الموقف.

خرجت من المطعم وأخذني وقتها عدد من رجال الأمن البوركيينيين إلى المخفر وقاموا بتسجيل البيانات الخاصة بي، ورويت لهم ما حدث، وقمت بعدها بالبحث في غالبية المستشفيات عن الشيخين العلي والحسيني لكنني لم أعثر عليهما.

١ عبد المعز أكامبي: مواطن من بوركيينا فاسوا يدرس في الكويت منذ خمس سنوات، ويواظب على حضور الحلقات الشرعية في مسجد العجيري في قرطبة، كان جليس الشيخين بجانب اثنين بوركيينيين آخرين. انظر: مقالة: " الكويت تودع العلي والحسيني بعد رحلة عطاء وبذل في الدعوة، مجلة الفرقان، الكويت، الموقع الإلكتروني الرسمي، <http://www.apnacitydukaan.com/articles/٦٣٢٢.html>، تاريخ الاطلاع: ١٢ / ١٢ / ٢٠١٩م.

بعد ذلك تابعت الأخبار وقرأت اسمي الشيخين العلي والحسيني ضمن الضحايا في البيانات الرسمية الصادرة عن الجهات البوركينية، وأتقدم بخالص العزاء لصاحب السمو أمير الكويت ولذوي الضحايا وكل الشعب الكويتي" ^١.

وقت هذه الحادثة المؤلمة؛ ليختم الدكتور الشيخ وليد العلي رحمه الله هذه الرحلة الدعوية بعمل نبيل سخر نفسه من أجله ألا وهو الدعوة إلى الله تعالى، وبلغ سنة أربعة وأربعين عاماً. ولعل من حسن الخاتمة أنه رحمه الله تعالى، لقي ربه وهو خارج في سبيل الله، وما أخرجه إلا الدعوة لدين الله تعالى، قال رسول الله ﷺ: (إذا أراد الله بعبده خيراً استعمله، قالوا؛ وكيف يستعمله؟ قال: يوفقه لعمل صالح قبل موته) ^٢.

• جنازة الشيخ وليد العلي رحمه الله تعالى

وصل خبر وفاة الدكتور وليد العلي رحمه الله تعالى إلى الكويت، وكان كالصاعقة على قلوب أهله وطلابه وأصدقائه ومحبيه، وفي يوم الأربعاء الموافق ١٦ / ٨ / ٢٠١٧م، اجتمع الناس في بوركينا فاسوا، في المسجد للصلاة عليهما، ولكن الظروف حالت دون جلبهما إلى المسجد، فخرج الناس إلى مطار (واغادغو)، وصلوا عليهما هناك، وكان ممن صلى عليهما وزير الداخلية ووزير الخارجية والمفتي البوركينيون، وسفير المملكة العربية السعودية، وما يزيد عن ألفي من طلاب العلم تجمعوا لوداع من جاء إليهم ليعلمهم دينهم.

أقلعت الطائرة الكويتية الأميرية التي أرسلت بأمر من صاحب السمو أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح - حفظه الله تعالى - التي تقلهما من مطار (واغادغو) متوجهة إلى مطار الكويت الدولي، ووصلت صبيحة يوم الخميس الموافق: ١٧ / ٨ / ٢٠١٧م.

وفي اليوم ذاته اجتمع المشيعون بعد صلاة العصر في مقبرة الصليبيخات للصلاة على الجنازة التي كانت مشهودة، حيث اكتظت المقبرة بالمصلين وازدحمت الطرقات، فلا تكاد تتحرك مركبة فيها بسبب الازدحام، وصلى على الجنازة فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر حفظه الله، وذلك بحضور نخب من العلماء وطلاب العلم ورجال الدولة ووجهاء المجتمع، ثم دفن رحمه الله تعالى في المنطقة التي شهدت نشأته الأولى وكمل له من العمر أربع وأربعون عاماً.

١ انظر: مقالة: العشاء الأخير للشهيد العلي والحسيني.. والناجي الوحيد من الطاولة المغدورة في بوركينا فاسوا يروي لـ "الرأي" خبايا اللحظات الأخيرة، كتبه: أحمد زكريا، <https://www.alraimedia.com/>، تاريخ الاطلاع: ١٢ / ١٢ / ٢٠١٩م.
٢ رواه أحمد في مسنده، رقم الحديث: (١٢٠٣٦).

وكان من أواخر خطبه رحمه الله تعالى: " قل لي بربك: ماذا قدمت لنفسك؟ وأي عمل صالح اصطحبت لقبرك؟ يا من غره طول الأيام والليال: هل حاسبت نفسك قبل تصرم الآجال؟

هل فكرت فيما تستقبله من الأهوال، يوم تنفرد وحيداً عن صاحبة والولد والآل، ليس لك ضجيج إلا ما قدمت من صالح الأعمال، كأني وقد انصرف مشيعوك بالآمال، يتخافتون بينهم في قسمة ما خلفته من الأموال:

تخير قريباً من فعالك إنما *** قرين الفتى في القبر ما كان يفعل

فلا بد للإنسان من أن يعده *** ليوم ينادي المرء فيه فيقبل

فإن كنت مشغولاً بشيء فل تكن *** بغير الذي يرضى به الله تشغل

فما يصحب الإنسان من بعد موته *** ومن قبله إلا الذي كان يعمل

ألا إنما الإنسان ضيف لأهله *** يقيم قليلاً عندهم ثم يرحل "١.

قال الكاتب الأديب صلاح الدين الصفدي^٢ في ترجمته للإمام شمس الدين بن عبد الهادي الحنبلي^٣، المتوفي سن (٧٤٤ هـ):

" لو عاش، كان آية، كنت إذا لقيته سألته عن مسائل أدبية، وفوائد عربية، فينحدر كالسيل، وكنت أراه يوافق المزي في أسماء الرجال، ويرد عليه ويقبل منه "٤.

١ انظر: مقالة " الحج خامس أركان الإسلام، طهره للذنوب والآثام، تحت عنوان " أسئلة الأجوبة المفيدة عن أسئلة العقيدة"، جريدة الرأي، الموقع الإلكتروني، <http://www.alraimedia.com>، تاريخ الاطلاع: ٣٠ / ١٠ / ٢٠١٨م.

٢ صلاح الدين الصفدي: هو خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي، ولد بصغد في فلسطين سنة ٦٩٦ هـ، وتلقى العلوم والفنون على كبار العلماء، مثل: التقي السبكي، وأبي حيان، وأمثالهم، وأخذ الأدب عن جلة الأدباء، مثل ابن نباتة، والشهاب محمود، وبرع في الخط والشعر، باشر جملة من الوظائف في مصر والشام، له العديد من المؤلفات من أبرزها: أعيان العصر وأعيان النصر، الوافي بالوفيات، الشعور بالعور، لوعة الشاكي ودمعة الباكي وغيرها، توفي في دمشق سنة ٧٦٤ هـ. انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تأليف: أحمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد الشهير بابن حجر العسقلاني، دار المعارف العثمانية (الهند / حيدر آباد)، ١٣٤٩ هـ، (٣ / ٣٣٢).

٣ شمس الدين عبد الهادي الحنبلي: هو محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي، حافظ للحديث، وعارف بالأدب، من كبار الحنابلة، ولد في سنة ٧٠٤ هـ، أخذ عن ابن تيمية والذهبي، وصنف ما يزيد عن سبعين كتاباً، توفي في دمشق عام ٧٤٤ هـ قبل أن يبلغ أربعين سنة، له العديد من المؤلفات المطبوعة من أبرزها: طبقات علماء الحديث و المحرر في الحديث، مجموع رسائل الحافظ ابن عبد الهادي، والعقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، انظر: ذيل طبقات الحنابلة، لابن رجب، مرجع سابق، (٥ / ١١٧).

٤ الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، لابن حجر، (٣ / ٣٣٢).

وقال الشيخ الأستاذ الدكتور: نايف بن محمد العجمي: " كان الشيخ وليد العلي رجلاً بأمة، بما عرف له من مضاء العزم وعلو الهمة، ومن أجل هذا، وغير هذا، كان فقده حدثاً فاجعاً، ونبأ مروعاً، ومن أجل هذا وغير هذا، تأثر لفقده الخاص والعام، وحظي بما لم يحظ به غيره من التداعي والاهتمام " ^١.

غفر الله تعالى للشيخ الدكتور وليد العلي ذنبه؛ وستر عيبه، ووضع عنه وزره، وورع له ذكره، وجعل له لسان صدق في الآخرين، وجعله من ورثة جنة النعيم ^٢.

١ فقيد الكويت، وليد العلي، رجل العلم والقلم والدعوة، مرجع سابق، ص (١٨١).
٢ هذا ما ختم الشيخ وليد العلي عند بيانه لترجمه العلامة ابن القيم الجوزية، انظر: الامام ابن قيم الجوزي، وليد العلي، مرجع سابق، ص (٩٧).

المبحث الثاني

الأساليب الدعوية التي اعتمدها الشيخ وليد العلي

المطلب الأول

الأساليب والوسائل التقليدية في الدعوة إلى الله تعالى

أولاً: الخطب المنبرية

الشيخ وليد العلي - رحمه الله تعالى - كان خطيباً مفوهاً، فقد كان استثناءً بأسلوبه الخطابى المتميز، كما كان متميزاً بإعداده لخطبه التي حوت النصوص العلمية والأدبية، وتميزت بالبلاغة اللغوية، ودعمت بالأدلة من القرآن والسنة، وطعمت باقتباسات العلماء من سلف الأمة وخلفها، كما حوت لطائف شعرية وفوائد قصصية تعود على مستمعها بالفائدة والنفعة.

يقول الشيخ وليد المنيس - حفظه الله تعالى - واصفاً أسلوب الشيخ وليد العلي الخطابي: " فقد من الله عليه بأن جعله إماماً وخطيباً لمسجد الدولة الكبيرة، والمستمع لخطبة يجزم أنها منحوتة نحتاً ومرصوفة رصفاً ومعززة بحسن الاستدلال من القرآن والسنة بنفس السبك والاستهلال، وهو من القلائل الذين يحرصون على التحدث باللغة العربية الفصحى من غير تقعر أو تكلف، سواء في محاضراته في الجامعة أو في الدروس والندوات التي يقدمها أو خطبة بل عرف عنه - وأنا أشهد بذلك - حسن سبكه لل عبارات بالكلم الطيب، خاصة خطب الجمعة؛ يشهد له القاصي والداني بجمال العبارة، وحسن الكلام المرصوف المصنوف، وحسن السجع، حتى ليخيل لك أنه من الأوائل، على نهج ابن الجوزي وابن القيم " ^١.

- نموذج من خطب الشيخ وليد العلي - رحمه الله تعالى - والفوائد الدعوية التي ينبغي على الداعية الحرص عليها: خطبة بعنوان " حب الأوطان "

يقول رحمه الله تعالى في الخطبة الأولى: " الحمد لله، الحمد لله الملك المنان، الذي خلق الإنسان، وغرس في فطرته حب الأوطان، فصَدَقَتْ ذلك العقول والأذهان، أحمد ربي حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه يملأ الميزان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، المنزّه عن الأنداد والأولاد والأعوان، وأشهد أن نبينا محمداً عبد الله ورسوله المؤيد بالحجة والبرهان، فصلّى الله وسلم عليه، وعلى آله، وأزواجه، وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان، صلاة وسلاماً متجددين بتجدد الأيام والأزمان، أمّا بعد:

١ المرجع نفسه، ص (١١٠ - ١١١).

فأوصيكم بتقوى الله الحميد المجيد، وأوصيكم بالأمانة فهي القول السديد.

يا أرباب النفوس الكريمة، إن ربكم تبارك وتعالى غرس في العقول السليمة، وركب في الفطر المستقيمة: حب مهود الصغر ومنازل الصبا القديمة.

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى مالح إلا للحبيب الأول
كم منزل في الأرض يألفه الفتى وحنينه أبداً لأول منزل
إنه الوطن الذي تألف أرضه وسماءه وبحره وبره، إنه المنزل الذي تعشق سهله
وجبله وبرده وحره، فهو بكرة الطفولة، وأصيل الرجولة.

وحبب أوطان الرجال إليهم منارب قضّاها الشباب هنالك
إذا ذكرت أوطانهم خطرت لهم عهود الصبا فيها فحنوا هنالك
لذا كان ثرى الوطن الذي تطؤه برجليك، عديلاً لنفاسة روحك التي بين جنبيك،
قال الله تعالى: {ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا
قليل منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم وأشدّ تثبيتاً}، فجعل الله تعالى
خروج الروح من الجسد مساوياً وموزائياً لخروج الرجل من البلد.

ويصدق ذلك معشر الإخوة الكرام ما جاء في فجر الإسلام، في مطلع بعثة النبي
عليه الصلاة والسلام، حين اصطحبته أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها،
إلى ابن عمها ورقة بن نوفل، فقالت له خديجة: أي عمي اسمع من ابن أخيك، فقال ورقة
بن نوفل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا ابن أخي، ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله
صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس الذي أنزل على موسى
صلى الله عليه وسلم -يعني الوحي-، يا ليتني فيها جذعا -أي شابا- يا ليتني أكون حياً
حين يخرجك قومك، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أو مخرجي هم؟)، فقال
ورقة: نعم، لم يأت رجل قط بما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرأ
مؤزرا. أخرجه البخاري ومسلم من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

فتأملوا رحمكم الله كيف راجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورقة في إخراج
من بلده، ولم يراجع في إخباره بعداء قومه وأذيتهم له في جسده، فلما أخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم؛ التفت إلى مكة المكرمة وقال لها: (ما أطيبك من بلد، وأحبك إلي،
ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك). أخرجه الترمذي من حديث عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما.

معشر الإخوة المؤمنين، لقد شقّ على الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين
الخروج من مكة بلد الله الحرام، فأصابتهم من لوعة ذلك الأوجاع والأسقام، حتى خشي
على بعضهم أن تتخطفه يد المنون وكربات الحمام.

قد أخرج البخاري في صحيحه، من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، وعك أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى قال:

كل امرئ مصبح في أهله والموت أدنى من شرك نعله
وكان بلال إذا أفلح عنه؛ رفع عقيرته فقال:

ألا ليت شعري هل أبيتَ ليلةً بوادٍ وحولي إنخر وجليل
وهل أردنَ يوماً مياةً مجنةً وهل يبدونَ لي شامةً وطفيل
كان يستحضر أطلال مكة ومهودها.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رأى مشقة فرق أصحابه لوطنهم:
(اللهم حبيب إلينا المدينة، اللهم حبيب إلينا المدينة، كحبنا مكة أو أشد، اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا، وصححها لنا، وانقل حماها إلى الجحفة).

معشر الأحباب، تأملوا في موافقة الشريعة لعقول ذوي الألباب، فلما كان التغريب عن الوطن من أعظم الابتلاءات والمحن؛ جعلت الشريعة الإسلامية التغريب من جملة العقوبات، كما جاءت أحكامه في قضايا الحدود والتعزيرات.

وتأملوا في حكمة الشارع الحكيم، وكيف جمع في عقوبة الزاني اللئيم، إن كان بكرةً بين جلده مئة مع التغريب؛ لما في الغربة من شدة الإيلام والتعذيب، فلما لم يكن الجلد وحده كافياً في الزجر والتأديب؛ غلظ عليه بالنفي والإبعاد والتغريب.

وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يجلد في الخمر ثمانين، ويحلق الرأس، وينفي عن الوطن؛ تعزيراً لشارب الخمر وعبرة للمعتبرين، فتصادقت أمارات النقول القويمة مع علامات العقول السليمة، في الدلالة على أن الروح تحن أبداً إلى وطنها من الأرض؛ لأن الوطن قسيم المال والدم والعرض.

اللهم آمناً في الأوطان والدور، اللهم آمناً في الأوطان والدور، وأصلح اللهم لنا عواقب الأمور.

أقول ما تسمعون، وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المؤمنين، من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا إليه، فيا فوز المستغفرين! "

ويتم بالخطبة الثانية بقوله: " الحمد لله، الحمد لله الواحد القهار، العزيز الغفار، أودع في الأفئدة حب الديار، أحمد ربي حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه على تصريفه الأمور كما يشاء ويختار، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وكل شيء عنده

بمقدار، وأشهد أن نبينا محمداً عبد الله ورسوله المصطفى المختار، فصلى الله وسلم عليه، وعلى آله الأبرار، وأزواجه الأطهار، وصحابته الأخيار، من المهاجرين والأنصار، صلاة وسلاماً ما تعاقب الليل والنهار، أما بعد:

فيا معشر الإخوة الكرام، هذه دلائل شريعة الإسلام، تكتنفها فطر وعقول الأنام، في حب الوطن والسعي إلى جعله دار سلام، فأين العيون الساهرة التي لا يأخذها الوسن، في حماية ورعاية مصالح الوطن؟! فالنفوس تبدل لأوطانها الغالي والنفيس وإن أدرك ماء حياتها الأسن، فما ظنكم وقد حفكم الله تعالى في هذه البلاد بوافر المنن!

أمنٌ يحوط من المخاوف، ونعمة لا تكدرها المتالف، وغنى لا يفسده فقر، وحكمٌ لا يكتنفه قهر، وحدة لا تقبل الافتراق، ولحمة تتأى عن الشقاق، هذا والناس من حولكم بالفتن والمحن متخطفون، وبالخوف والتلف والفقر والقهر والفرقة مزلزولون.

فتذكروا نعمة الله عليكم أيها المؤمنون، {واذكروا إذ أنتم قليل في الأرض مستضعفون تخافون أن يتخطفكم الناس فأواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلمكم تشكرون}.

فمصالح الوطن والبلد تسبق مصالح الولد والولد، وولأؤه وحفظه من الاضطرابات والغوائل، مقدم على ولائنا وانتمائنا للقبائل والعوائل، والحرص على بحبوحه عيشه وسلامة أمنه من الاضطراب، هو الميزان الذي توزن به الطوائف والتحالفات والأحزاب.

فكل واحد منا معشر الإخوة الأخيار، مسؤول عن حفظ بيضة هذه الديار، ومُطالب أن يضع يده في أيدي الصادقين الأبرار.

فاياك إياك أن يؤتى الوطن من ثغرك، وليكن لسان حالك: نحري دون نحرك.

وطوبى لكم إن شكرتم الله تعالى على ما أنتم فيه من النعم، وكنتم يداً واحدة في حفظ ودفع ما يتربص بكم من النقم.

ومن كفر بهذه النعمة المسداة، وجدد وأنكر هذه المنة المهداة، فستلبسه سنة الله تعالى لباس الخوف والجوع، وسيصير بعد العزة والمنعة إلى الذل والخضوع.

{ضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون}.

فاتقوا الله في هذا الوطن أيها المؤمنون، وراقبوا مصالحه فيما تسرون وفيما تعلنون.

{يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون * واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم ءياته لعلكم تهتدون}.

اللهم أمانا في الوطن، اللهم أمانا في الوطن، اللهم أمانا في الوطن، وادفع عنا الفتن والمحن، ما ظهر منها وما بطن.

اللهم وفق ولاة أمورنا لحمل الأمانة، وارزقهم صلاح البطانة، واحفظهم من كيد أهل البغي والخيانة.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، في العالمين إنك حميد مجيد " .

الفوائد والدروس الدعوية المستفادة من خطبة الشيخ رحمه الله:

١ – البدء بحمد الله تعالى والثناء عليه والصلاة والسلام على رسول خير البرية وأفضل البشرية، وهذا من هدي النبي ﷺ وهدى السلف الصالح.

٢ – وصية المستمعين بتقوى الله وفي ذلك شد انتباه المتلقي أهمية ما سيسرد من فوائد وتوجيهات وأوامر من قبل الخطيب.

٣ – التلطف بالعبارة والتودد عن طريق الكلمة، وذلك جاء في الخطبة بصورة في قول الشيخ رحمه الله، " يا أرباب النفوس الكريمة"، " ويصدق ذلك معشر الإخوة الكرام"، " وفتأملوا رحمكم الله"، " و" معشر الأحباب"، ونحوهم. وفي ذلك ترقيق للقلوب، وتودد للمخاطبين والتلطف في الحديث.

٤ – اختيار موضوع الخطبة مهم في ظل الظروف التي تشهدها البلدان العربية والإسلامية من ثورات ومظاهرات وانحرافات عن الجادة المستقيمة، فقد وفق الشيخ رحمه الله تعالى في اختيار موضوع خطبته الموسوم بـ " حب الأوطان " وفي ذلك مناسبة الموضوع لواقع الناس ومراعاة حالهم، وفيه تنبيه على المنهج السوي في التعامل مع الوطن، وتوجيه سديد في كيفية المواطنة الصالحة –أي كيف يكون الإنسان مواظن صالح فعال، بعيد عن الانحراف الفكري والانجراف الثوري -.

١ خطبة بعنوان " حب الأوطان " تم تقييغها،

<http://w-alali.com/upload/sound/1/allah1106270.mp3>

٥ - الاستدلال بالنصوص الشرعية من الكتاب والسنة، وتحري الصحيح من الأحاديث والبعد عن الضعيف أو السقيم. وفي ذلك تنبيه في غاية الأهمية للدعاة إلى الله، حيث أن البعض منهم يستشهد بأحاديث ضعيفة أو موضوعة، إما لجهله بدرجة الحديث، أو لعدم معرفة بالطريقة الصحيحة لتخريج الأحاديث أو لنقله من المواقع الإلكترونية أو الكتب غير المحققة.

٦ - تلطيف عبارات الخطبة بأبيات شعرية، وعبارات أدبية، وفيه ذلك رفع السامة والملل عن المستمعين، والبعد عن الحشو والرتابة، وفيه جذب الانتباه وتقريب المعنى.

٧ - بيان الحكمة من موضوع الخطبة والهدف منها، وفي ذلك مراعاة لأحوال المستمعين، من خلال إنزالهم منازلهم، فمنهم من يفهم من أول وهله، ومنهم من يحتاج إلى مزيد إيضاح وبيان، ومنهم من يحتاج إلى توجيه إلى الهدف والغاية صراحة.

٨ - انتقاء عبارات سهلة، بسيطة، عميقة في المعنى، بعيدة عن التكلف المؤدي للتخلف عن الغاية والهدف، وفي هذا توجيه دعوي مهم، في أنه على الدعاة أن يحرصوا على انتقاء عباراتهم وألفاظهم بما يناسب حال المدعوين ويرعي عقولهم وأفهامهم.

٩- البعد عن الإطالة والحشو الغير مبرر، فمن الملاحظ على خطبة الشيخ الأولى التركيز على الخطوط العريضة والعناوين الرئيسية والأهداف المطلوب إيصالها للمستمعين بما فيها من أدلة وشواهد من القرآن والسنة والأدب، في حين جاءت الخطبة الثانية خفيفة غير متقلبة، وقد اقتصر على توجيهات بسيطة وختمت بدعاء للمستمعين.

كما أن الشيخ وليد العلي رحمه الله كان ينبه الخطباء على ضرورة تعريف الناس بما ينبغي أن يعرفوه، يقول رحمه الله تعالى: " إن المنبر أمانة، ينبغي لمن ابتلي بهذه الأمانة أن يؤديها حقها، وأن يعمر المنبر بنا ينتفع الناس به، لا أن يشغل الناس في صلاة الجمعة بأحاديث دنياهم، وأحاديث سياساتهم، وأحاديث اقتصادهم، وأحاديث متاعهم الدنيوي، نعم يتحدث بذلك في بعض المناسبات، ويكون شغله الشاغل - كما ذكر الإمام ابن القيم الجوزية - رحمه الله تعالى - في زاد المعاد في هدي خير العباد ﷺ - أن جعل خطبه كانت على المنابر إنما هي في تقرير التوحيد، والإيمان بالله، والتذكير باليوم الآخر.

فهذا هو واجب الخطيب، أن يعرف الناي ما يجب عليهم أن يحذروه، لا سيما الفرق الضالة الخارجة عن نهج السنة والمفارقة لهدي الجماعة، عليه أن يحذر منهم، وأن يذكر شررهم وخطرهم، وأن يجتهد في دعوة الناس إلى لزوم السنة والمحافظة على الجماعة، هذا من أعظم ما ينبغي للإنسان أن يعمر وقته ومنبره ودرسه فيه. " ١

١ لقاء مفتوح، للشيخ وليد العلي، تسجيل صوتي تم تفريره،

<http://w-alali.com/upload/sound/1/allah206270.mp3>

ثانياً: المقالات في الصحف الرسمية والمجلات الاجتماعية

للشيخ وليد العلي - رحمه الله تعالى - العديد من المقالات الدعوية، العلمية والثقافية و التوعوية، وكانت تنشر عبر المجلات الحكومية والأهلية، وعبر الصحف الرسمية، كصحيفة الرأي الكويتية وصحيفة الأنباء الكويتية، ومجلة أمّتي ومجلة الوعي الإسلامي وغيرها، يقول الكاتب عبد الله فهمي^١: " يوم الاثنين الماضي اتصلت بالشيخ وليد كي أذكره بأن يرسل لي مقاله الأسبوعي، لكن الجهاز كان مغلقاً، فظلت أعود الاتصال طيلة النهار لكنني لم أتلّق رداً، وحين سألت أخبرت أنه خارج البلاد في رحلة دعوية يرافقه فيها الشيخ فهد الحسيني، وقبل أن أبحث عن كلمات تشغل الحيز الذي سيتركه مقاله جاءتني فاجعة أن سفره سيطول. .. لقي الشيخان حتفهما في بوركينا فاسوا^٢. ومن أبرز هذه المقالات:

- مقالات جريدة الرأي الكويتية والتي بلغ عددها ١٥٠ مقالاً تقريباً، وأبرز عناوينها:

● سلسلة الأجوبة المفيدة عن أسئلة العقيدة
وقد عنونت السلسلة بـ " زاوية تعرض من خلالها لكل ما يعن لقراء (الرأي) من أمور تتعلق بالعقيدة الإسلامية، وتحتاج إلى توضيح وبيان، يجيب عنها الأستاذ الدكتور وليد محمد عبد الله العلي، إمام وخطيب المسجد الكبير، والعميد المساعد بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الكويت " ^٣. ومن عناوين هذه السلسلة: اللسان آية من آيات الله، والسيرة النبوية المطهرة بين الرغبة والرغبة، وعبيد في مملكة الله، والإيمان والنفقة، وأعظم الحرمات وغيرها ".

● الهجرة النبوية: دروس وعبر وهي جزأين واستهلكت بـ قول الشيخ رحمه الله تعالى: " إن مما يهذب السجايا ويرقق الطباع، فيعظ القلوب ويشنف الأسماع، ويدعو أصحابها إلى الاتباع، ما جاء في قصة هجرة النبي الكريم، عليه أفضل الصلاة وأزكى التسلم.

فهجرة أتقى البرية، وأزكى البشرية، عليه أفضل صلاة وسلام وتحية، تشتمل على جملة من الدروس والعبر، وهي ذكرى لمن ادكر وعبرة لمن اعتبر.

١ صحفي وكاتب في جريدة الرأي الكويتية: انظر: موقع جريدة الرأي الإلكتروني،
٢ انظر: مقالة بعنوان: وليد العلي لن تمحى من ذاكرتي، كتبه: عبد الله فهمي،
٣ انظر: موقع جريدة الرأي الكويتية، سلسلة الأجوبة المفيدة عن أسئلة العقيدة،
http://www.alraimedia.com/Home/ تاريخ الاطلاع: ٥ / ١٢ / ٢٠١٨م.

وقد انتخبت من بعض روايات الهجرة دروساً اجتماعية مستفادة قوامها عشر " ١ .

● حراسة العقل وحماية النفس وهي جزأين واستهلكت بـ: يقول الشيخ وليد العلي رحمه الله تعالى: " إن وقاية الأفراد والمجتمعات من الانحراف العقلي والانجراف النفسي له أثر بالغ في تنعمهم بمشيئة الله سبحانه وتعالى بالأمن الاجتماعي؛ فهي الغاية التي يسعى للوصول إليها الأفراد والمجتمعات، ويذللون لإدراكها ونيلها كافة ما يعترضهم من الصعوبات، مستشعرين أن الوسيلة الجليلة الموصلة إلى هذه الغاية النبيلة هي بالحفاظ على هذا النتاج الثقافي الأصيل من أي فكر أو رأي ونهج وسلوك وافد دخيل " ٢ .

● حب الأوطان، ويقول رحمه الله تعالى في مستهلها: "إن الله تبارك وتعالى ركب في الفطر المستقيمة، وغرس في العقول البشرية السليمة، حب مهود الصغر ومنازل الصبا القديمة؛ إنه الوطن الذي تألف أرضه وسماؤه وبحره وبره، إنه المنزل الذي تعشق سهله وجبله وبرده وحره، فهو بكرة الطفولة، وأصيل الرجولة " ٣ .

- مقالات جريدة الأنباء الكويتية والتي بلغ عددها كثر من مئة وخمسين وأبرز عناوينها:

● احفظ الله يحفظك، وقد جاء في مستهلها:
قول الشيخ وليد العلي رحمه الله تعالى: " اعلموا رحماني الله وإياكم، أن الله تعالى هو مولاكم، وأن حفظ الله تبارك وتعالى لعبده المؤمن على نوعين، وكل نوع منهما مما ينشرح به الصدر وتقر به العين، فالأول: حفظ الله تعالى لعبده المؤمن بما يصلح له شؤون دنياه، والثاني: حفظ الرب سبحانه له بما يصلح له شؤون دينه وأخره " ٤ .

● التفريط والإضاعة، وقد جاء في مستهلها:
قول الشيخ وليد العلي رحمه الله تعالى: " جعل الله تعالى كتابه العزيز سبباً لرفع أهل الطاعة، كما جعله الله تعالى سبباً لوضع أهل التفريط والإضاعة، فمن عامر بن واثلة: ((أن نافع عبد الحارث لقي عمر بعسفان، وكان عمر يستعمله على مكة، فقال: من استعملت على أهل الوادي؟ فقال: ابن أبيزي. قال: ومن ابن أبيزي؟ قال: مولى من موالينا، قال: فاستخلفت عليهم مولى؟ قال: إنه قارئ لكتاب الله عز وجل، وإنه عالم بالفرائض. قال عمر: أما أن نبيكم ﷺ قد قال: ((إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً، ويضع

١ مقال: الهجرة النبوية: دروس وعبر، للشيخ الأستاذ الدكتور، وليد العلي، تزكية نفوس الأنام بمواعظ ودروس العام، ضمن مجموعة الشيخ الدكتور وليد محمد العلي العلمية، قيد الطبع، (١١ / ٥).

٢ مقال: حراسة العقل وحماية النفس، للشيخ وليد العلي، وليد العلي، تزكية نفوس الأنام بمواعظ ودروس العام، ضمن مجموعة الشيخ الدكتور وليد محمد العلي العلمية، قيد الطبع، ص (٢٢)

٣ مقال: حب الأوطان، للشيخ وليد العلي، وليد العلي، تزكية نفوس الأنام بمواعظ ودروس العام، ضمن مجموعة الشيخ الدكتور وليد محمد العلي العلمية، قيد الطبع، ص (٣١٩).

٤ مقال: احفظ الله يحفظك، للشيخ الدكتور: وليد العلي، جريدة الرأي، الصفحة الإلكترونية، تاريخ الاطلاع: ٥ / ١٢ / ٢٠١٨ م

به آخرين))^١. فهل سألت نفسك أيها القارئ عن سبب الرفع؟ وهل سألت نفسك أيها القارئ عن سبب الوضع؟^٢.

• كلمة ((لا إله إلا الله)) أنجتهم من الهلاك وقد جاء فيها:
قال الشيخ وليد العلي رحمه الله تعالى: " إن مجاهدة النفس على العمل بمقتضى لا إله إلا الله هي التي تحفظ العبد وتعصمه في جميع شؤون هذه الحياة. . .، فالواجب على من أراد في العاجلة والأجلة النجاة أن يتخذ كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) منهج حياة. فهل عمل بمقتضى شهادة (لا إله إلا الله)، و حقق كلمة التوحيد وجعلها منهج حياة، من أثر الحظ الفاني الخسيس، على ذلك الحظ الباقي النفيس؟! ومن باع جنة عرضها الأرض والسماوات، بسجن ضيق بين أرياب العاهات والبلبيات؟! ومن تعوض بمساكن طيبة في جنات عدن تجري من تحتها الأنهار، بأعطان ضيقة في دار مكدره ودنيا منكدة آخرها الخراب والبوار؟! "

فهل علم المتخلف ما سيلقاه يوم القيامة، إذ اكتنف بعظيم الملامة وجسين الندامة؟ يوم يحشر المتقون إلى الرحمن وفداً، ويساق المجرمون إلى جهنم ورداً؟! يوم ينادي المنادي، نداء صدق، على رؤوس الأشهاد، ليعلمن أهل الموقف من أولى بالكرم من بين العباد؟! . فلو علم ماذا أعد الله تعالى للموحدين من الإكرام، وادخر لهم من الهبة والمن والفضل والجود والإنعام ليعلم أي بضاعة بسبب جهله بهذه الشهادة قد أضاع، وأنه لا خير له في حياته وهو معدود من سقط المتاع " ^٣.

ثالثاً: المحاضرات والدروس العلمية في المساجد والجامعات والمراكز الدعوية

- لقد أقام الدكتور وليد العلي العديد من الدورات العلمية، والمحاضرات الشرعية والثقافية، والدروس التخصصية في الكوت وخارجها، وكانت هذه أحد الوسائل الدعوية التي يحرص على استخدامها في أثناء دعوته، ومن هذه المحاضرات والدروس العلمية على الصعيد المحلي والدولي: -
- أما المحاضرات منها: تأملات في آية الكرسي في عام ٢٠٠٣م، واحفظ الله يحفظك في عام ٢٠٠٤ م، وأسباب النجاة في ٢٠٠٤م، وإنك ميت وإنهم ميتون عام ٢٠٠٥م، خطورة السحر عام ٢٠٠٥ م، ألفاظ العوام في ميزان الإسلام في عام ٢٠٠٧م، دروس في السيرة، أجمل قصة حب في عام ٢٠٠٧م. ادعو إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، محاضرة لمركز تعزيز الوسطية في الكويت في عام ٢٠١٧م.

١ أخرجه مسلم،

٢ مقالة: التفريط والإضاعة، للشيخ الدكتور: وليد العلي، جريدة الأنباء، الصفحة الإلكترونية، <https://www.alanba.com.kw> تاريخ الاطلاع: ٥ / ١٢ / ٢٠١٨م.

٣ مقالة " كلمة " لا إله إلا الله " أنجتهم من الهلاك، للشيخ أ. د. وليد العلي، جريدة الأنباء الكويتية، الصفحة الإلكترونية، <https://www.alanba.com.kw>، تاريخ الاطلاع: ٥ / ١٢ / ٢٠١٨م.

• نموذج لأحدى محاضرات الشيخ رحمه الله تعالى والتي بعنوان: " ادع إلى سبيل ربك " يقول في مستهلها " بسم الله الرحمن الرحيم، إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه، وعلى آله، وأزواجه، وأصحابه، وسلم تسليمًا كثيرًا، أما بعد:

فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته، وطبتم وطاب ممثاكم، وتبوأتم من الجنة منزلاً.

وأسأل الله عز وجل أن يجعلنا في روضة من رياض الجنة، تحفنا فيها الملائكة، وتعشانا فيها الرحمة، وتتنزل علينا فيها السكينة، ويذكرنا الله عز وجل فيمن عنده، ويقال لنا في آخر مجلسنا قوموا مغفوراً لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات.

وفي مقدمة هذه المذاكرة التي تنفع بإذن الله تبارك وتعالى المؤمنين، أتوجه بعد شكر الله عز وجل وحمده بالشكر الوافر الجزيل، والثناء العاطر الجميل، للإخوة الفضلاء في هذا المسجد المبارك -مسجد راشد العلبان في منطقة كيفان-، وذلك في هذا الجهد المبارك الذي يتم بالتنسيق ما بين هذا المركز المبارك مركز الوسطية، وإدارة مساجد العاصمة، وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه، وجعل ذلك من التعاون للبر والتقوى، والتواصي بالحق والتواصي بالصبر.

والشكر موصول لأسرة هذا المسجد، إماماً ومؤذناً ومصلين، وكذلك لأبنائنا الطلبة الجامعيين، أسأل الله عز وجل للجميع التوفيق والسداد.

{ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن}.

آيات كريمات ختم الله عز وجل بها سورة النحل، التي ختمت بمسك ختام قصص الأنبياء وهي قصة إبراهيم عليه السلام، الذي جلى الله عز وجل لنا قصته في مواطن من كتابه الكريم، فهو الأسوة الحسنة والقُدوة المستحسنة، وأبو الأنبياء وإمام الحنفاء، عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام.

سورة مباركة، عرفت عند أئمة التفسير بأنها سورة "النعم"، وكأنها ترشد إلى ما تُقَدِّد به النعم وهو شكر الله عز وجل، ومن أعظم مواطن شكر الله عز وجل أن نشكره على هذه المنة العظيمة والنعمة الجسيمة، ألا وهي نعمة الاستسلام لله عز وجل والانقياد له بالطاعة.

وهي الرسالة التي حملها أنبياء الله صلوات ربي وسلامه عليهم أجمعين، فهذه الرسالة تخاطب المدعوين كلُّ بحسبه.

والمدعوون يتفاوتون، فمنهم القابل، ومنهم الغافل، ومنهم المجادل، فجاءت هذه الآية الكريمة ووجهت الخطاب لكل واحد من هذه الأصناف الثلاثة، فحق القابل أن يدعى بالحكمة، وحق الغافل أن يدعى بالموعة الحسنة، وحق المجادل أن يقارع بالحجة وأن يجادل بالمحجة.

وهذا يفتح لنا باب فقه الدعوة إلى الله عز وجل، الذي هو عنوان هذا الملتقى المبارك.

فقه الدعوة إلى الله، الذي كرّسه إمام الأنبياء صلوات ربي وسلامه عليه، وسيد الحنفاء، وجاء على إثره الخليل محمد بن عبد الله صلوات ربي وسلامه عليهم أجمعين، فهما الخليان، وهما من هما في الحنيفية وفي لسان الصدق الذي جعله الله عز وجل لهما في الآخرين.

هذه المواطن الثلاث تفتح لنا معشر الحضور الكريم باب التفقه في الدعوة، وأنه من أعظم ما يتفقه فيه، فلئن أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين)، فإن من أعظم الفقه في الدين فقه الدعوة إلى الله عز وجل، أن يفقه الواحد منا الدعوة فيحسن مخاطبة المدعويين، يخاطب كلاً بحسبه.

فمن كان حظه الحكمة فإنه يسقيه هذه الحكمة، ومن كان نصيبه الموعة فإنه يحوطه بهذا التذكير، ومن كان حقه الجدل فإنه يقارعه بالحجج البيّنات.

ولو أردنا أن نقف مع دلائل ذلك في الوحي المصون؛ لوجدنا أن الرب تبارك وتعالى علق الإمامة في الدين -والتي من شأنها أن يفقه هذا الإمام خطاب المدعويين- لوجدنا أن الرب تبارك وتعالى قد قيّد ذلك بأمرين، قيد ذلك بأمرين اثنين، كما ذكرهما الرب تبارك وتعالى في سورة السجدة في قوله جل جلاله: ﴿وجعلنا منهم أئمة يدعون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون﴾.

لذلك اغتتم أهل العلم من هذه الآية القاعدة الشرعية، فقالوا: بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين، بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين.

والداعية إلى الله عز وجل هو في الحقيقة أحد أئمة الدين، الذين يفتقر الواحد منهم إلى هذين الأمرين، إلى الصبر وإلى اليقين، الصبر مع المدعويين، واليقين بحسن عاقبة الداعين.

إذن أنت بحاجة أيها الداعية -يا من شرفك الله عز وجل وجعلك ممن أخذ بحظ وافر ونصيب ذاخر من دعوة النبيين صلى وسلم عليهم رب العالمين- أنت مخاطب ومطالب بأمرين، بهما قرّة العين، الأمر الأول: الصبر مع المدعويين، والثاني: اليقين

بحسن عاقبة الداعين؛ لأن الله عز وجل سيحسن لك العاقبة والمآب، ويجزل لك الرب جل جلاله الأجر والثواب " ^١.

ثالثاً: تأليف الكتب والرسائل العلمية ^٢

كان من منهج الشيخ وليد العلي رحمه الله تعالى في إعداد الدعاة، الحث على تأليف الكتب والحرص على البحث العلمي، فقد كان رحمه الله تعالى يهتم اهتماماً بالغاً بالبحث العلمي، فمن ينظر في مؤلفاته؛ يجدها قد جمعت بين البحث والتحرير والتحقيق والتنقيح، فقد تمكن رحمه الله من تخصصه تأصيلاً وتحريراً.

يقول الأستاذ الدكتور: وليد المنيس: " ورغم مشاغلة في الدعوة والتعليم، فإن له نشاطاً علمياً في التأليف والتحقيق، فخدم العلم بلسانه وقلمه وحاله وقاله، فله من التحقيقات الرائقة والبحوث المنسقة والرسائل المحققة ما يطول شرحه وبيانه، خاصة خدمته لابن القيم ورسائله وعلمه، وتحقيقه لرسالة منظومة الكبائر، وغير ذلك " ^٣.

ويقول الشيخ عدنان بن عوض الرشيدى، في بيان حرص الشيخ وليد العلي على التأليف: " ترك شيخنا - رحمه الله - ثروة علمية جعلها الله من الصدقة الجارية له بعد موته، فبالإضافة لمؤلفاته الخاصة فقد قدم اثني عشر بحثاً علمياً متنوعاً تم تحكيمها ونشرها في مجالات إسلامية متخصصة داخل الكويت وخارجها " ^٤.

ويقول أ. د. نايف العجمي: " كان مثلاً متميزاً في التأليف والتحقيق، والبحث والتدقيق، فألف الكثير من الكتب والرسائل، وحقق العديد من المؤلفات والمسائل " ^٥.

- نموذج لأحد البحوث العلمية والتحقيقات الشرعية:

بحث بعنوان: " حقوق الخدم الإنسانية وأثر شعب الإيمان في تأديتها "، يقول الشيخ وليد رحمه الله تعالى في مقدمة هذا البحث: " فإن أداء الحقوق إلى أهلها من وجوه العدل

١ محاضرة ادع إلى سبيل ربك، أ. د. وليد العلي، مرجع سابق.
٢ لقد تم التفصيل في بيان مؤلفات الشيخ وليد العلي في الفصل الأول، وإعادة ذكرها هنا لأنها داخلة في الوسائل الدعوية.

٣ مقاله: الراحل وليد العلي.. سجايا رافقت شخصه، بقلم أ. د. وليد عبد اله المنيس جريدة الراي، الصفحة الإلكترونية، <http://www.alraimedia.com/Home>، تاريخ الاطلاع، ٦ / ١٢ / ٢٠١٨ م.

٤ عدنان بن عوض الرشيدى، أحد طلبة الشيخ وليد العلي، وإمام وخطيب بوزارة الأوقاف، والمشرف على مركز حامل المسك الدعوي، في الكويت. وحاصل على درجة الدكتوراه في الفقه من جامعة القصيم، وقد كانت أطروحته بعنوان: الجمعيات التعاونية في دولة الكويت دراسة فقهية تطبيقية.

٥ مقالة: امتنان الولي بالثناء على شيخنا العلي، بقلم الشيخ: عدنان بن عوض الرشيدى، جريدة الأنباء، الصفحة الإلكترونية، <https://www.alanba.com.kw>. تاريخ الاطلاع، ٦ / ١٢ / ٢٠١٨ م.

٦ فقيده الكويت، وليد العلي، إعداد: مجموعة من محبي الشيخ، مرجع سابق، ص (١٨٠).

والإحسان، فأداؤها يدل على الأمانة وهي شعبة من شعب الإيمان، " (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾)^١

فإذا احتاج المسلم إلى الاستعانة بمن يخدمه ويعينه على قضاء الحاجات، فعليه بشعب الإيمان التي تعينه على أداء الحقوق والواجبات.

ولما كانت تأدية الحقوق أثراً من آثار الإيمان: فقد أسس بنيان هذا الأداء على ثلاثة أركان، إذ هو متعلق بقلب ولسان وجوارح الإنسان.

فبالنظر إلى شعب الإيمان التي تحت وتحض وترشد وتعين على أداء هذه الحقوق الإنسانية: يعلم أن منها ما يتعلق بالقلوب ومنها ما يتعلق بالألسن ومنها ما يتعلق بالجوارح البشرية.

وهذه الحقوق الإنسانية مضمنة بمطالب ثلاثة آتية، فواجب أن تعي خطاب الشارع الحكيم أذن واعية.^٢

ويقول رحمه الله تعالى في خاتمة بحثه: " إن مجموع هذه الورقات، وما اندرج تحتها من كلمات: ما هي إلا ومضات وإشارات، ووراءها ما ووراءها من العبارات، ولكن حسبنا أن نوجز في خاتمة هذا البحث الذي موضوعه: " حقوق الخدم الإنسانية وأثر شعب الإيمان في تأديتها"، بعض النتائج المستفادة من البحث وهي:

١. أن أداء الحقوق إلى أهلها من وجوه العدل والإحسان، فأداؤها يدل على الأمانة وهي شعبة من شعب الإيمان.

٢. أن المسلم إذا احتاج إلى الاستعانة بمن يخدمه ويعينه على قضاء الحاجات: فعليه التحلي بشعب الإيمان التي تعينه على أداء الحقوق والواجبات.

٣. أن الناظر إلى شعب الإيمان التي تحت وتحض وترشد وتعين على أداء الحقوق الإنسانية: يعلم أن منها ما يتعلق بالقلوب ومنها ما يتعلق بالألسن، ومنها ما يتعلق بالجوارح البشرية.

١ سورة النساء، الآية رقم (٥٨)

٢ أخلاق إسلامية وآداب شرعية، بحث بعنوان: حقوق الخدم الإنسانية وأثر شعب الإيمان في تأديتها، أ. د. وليد العلي، ط ١، (١٤٤٠هـ / ٢٠١٨ م)، دار مدى، الكويت، ص (١٠٣ - ١٠٤).

٤. أن الإيمان يغرس حرمة الحقوق الإنسانية في النفوس فيكون لأدائها هادياً ودليلاً، وهو الإيمان بالله رباً، وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً.

٥. أن أداء الحقوق – للمعرفة بالحق؛ وللرأفة بالخلق – يدور مع الإيمان عدماً ووجوداً، فعلى قدر الإيمان يبادر من يبادر بأدائها على وجهها أو يصد عن أدائها صدوداً " ١ .

رابعاً: الهدية الدعوية

إن الإسلام قد جاء بكل حسن مما فيه تزداد علاقات الأخوة ببعضهم، وتتقارب نفوس المسلمين، ومن ذلك الهدية، فهي أدب حسن، وخلق جميل، إن الهدية من سماتها تهدي القلب وترشده إلى سبيل المودة والتآلف، وتولد الود والمحبة وهي تستخرج ما في الصدور من الوحر والغيط والبغضاء، فتخلصه من ذلك.

إن المهادة بين المسلمين من خلق الإسلام، ومن الفعال التي حض عليها الرسول ﷺ، حيث قال ((تهادوا تحابوا)) ٢ . فقد كان النبي ﷺ يقبل الهدية، ويثيب عليها، ويدعو إلى قبولها، ويرغب فيها، فقد ورد عنه أنه قال: ((لو دعيت إلى كراع ٣ لأجبت، ولو أهدي إلى ذراع لقبلت)) ٤ . كما جاء عن النبي ﷺ أنه كان يهدي للناس، ويقبل هديتهم، وكان يحرص أن يكافئ على الهدية بمثلها، أو أكثر، وأمر بها، جاء عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال ((كان رسول الله ﷺ، إذا أتى بطعام سأل عنه: أهديت أم صدقة، فإن قيل: صدقة. قال: لأصحابه كلوا. ولم يأكل، وإن قيل هدية، ضرب بيده ﷺ، فأكل معهم)) ٥ . قال الحافظ ابن حجر: " والأحاديث في ذلك شهيرة " ٦ .

ووعى الصحابة الكرام هدية ﷺ الرفيع في الهدية، فطبّقوه وحثوا عليه، فكان عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – تذبّح له شاة فيسأل غلامه " أهديت لجاننا اليهودي؟؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ، يقول: ((ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه)) ٧ . وعن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: " لأن أعول أهل بيت من المسلمين شهراً، أو جماعة، أو ما شاء الله أحب إلى من دينار أنفقته في سبيل الله عزوجل " .

ولذلك كان الشيخ وليد العلي – رحمه الله تعالى من أشد الناس حرصاً على الهدية، فكان كثيراً ما يهدي الأصحاب والإخوان، لعلمه بأثر الهدية ودورها في الدعوة

١ المرجع نفسه، ص (١٢٨ – ١٢٩).

٢ رواه البخاري في الأدب المفرد، وحسنه الألباني

٣ الكراع: مستدق الساق من الغنم والبقير العاري من اللحم

٤ أخرجه البخاري، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب القليل من الهبة، حديث رقم (٢٤٥٦)

٥ أخرجه البخاري، حديث رقم (٢٥٧٦).

٦ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، (٦ / ١٥٠ - ١٥١).

٧ أخرجه البخاري، حديث رقم (٦٠١٤).

إلى الله تعالى، وفي تأليف القلوب وتصفية النفوس، يقول الدكتور محمد محمدي بن محمد النورستاني في ذكر هدية الشيخ وليد العلي له وبيان أثرها الكبير في نفسه: " أول ما جئت - أي جاء إلى الكويت - كلفني شيخنا الكريم أبو الحارث فيصل بن يوسف العلي - حفظه الله تعالى - بتأليف كتاب في العقيدة يكون مناسباً لشريحة الأئمة والمؤذنين، فاعتبرت التكليف تشریفاً، وبدأت فيه مستعزراً في تأليفه.

وأثناء ذلك، وفي لقاء مع أخي الدكتور وليد العلي، اقترح أن يتولى هو تسمية هذا الكتاب؛ فواففته فوراً؛ لما أعرفه منه من القوة في اللغة العربية، فسماه (بريق الجمان بشرح أركان الإيمان).

وبعد أن فرغت من الكتاب طلبت منه رحمه الله تعالى أن يشاركني في تصحيحه، فلبى طلبي مشكوراً، وأرجع لي النسخة بعد المراجعة، وفيها الكثير من الملاحظات والاستدراكات التي أضفت رونقاً وبريقاً على مادة الكتاب. وبذلك ارتبط الكتاب اسماً ومضموناً بالفقيه الغالي الدكتور وليد العلي - رحمه الله تعالى رحمة واسعة -.

ثم شاء الله تعالى أن يكون هذا الكتاب آخر ما يربطني بالأخ الفقيه في حياته، بل وسبباً لأن يقترن اسمي باسمه بعد رحيله من هذه الدنيا الفانية؛ وذلك أن الله قدر أن أسافر لقضاء عطلة الصيف بداية شهر ذي القعدة من السنة الماضية (١٤٣٨هـ)، قبل سفر الفقيه بمدة، وقبل السفر بأيام اتصل بي الفقيه - رحمه الله تعالى - وبشروني بأن لي هدية عنده، فقلت: أبا عبد الله، أتني إليك وأستلم الهدية؟ قال: لا، ستصلك الهدية. فحملها أحد الإخوة الكرام، فأوصلها لي. وكانت تلك الهدية كتاب: (تقريب (بريق الجمان) للطلاب وصياغته على هيئة سؤال وجواب). وكان ذلك آخر اتصال لي بأخي العزيز الدكتور وليد العلي، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وهذا الكتاب (التقريب) من تأليفه - رحمه الله تعالى -، وهو كتاب يتطابق فيه الاسم مع المسمى؛ إذ إنه - رحمه الله تعالى - قد قرب كتابي (بريق الجمان بشرح أركان الإيمان)، بطريقة رائعة؛ حيث صبه على قوالب الأسئلة والأجوبة، وصاغ الأسئلة بأسلوب سهل متقن، يجمع بين الاختصار والتركيز.

...، هذا ثم إنني سافرت - بعد استلام هذه الهدية الغالية من الفقيه - إلى بلدي نورستان لقضاء العطلة، ووصلني النبأ الحزين الذي هز دولة الكويت وأنا هناك " ١ .

ويقول أحد طلبة الشيخ في جامعة الكويت في بيانه طريقة الشيخ في الدعوة وكيفية استغلاله للهدية الدعوية وأثرها على الطلبة والطالبات: " كان يعطي مادة في الشويخ، وخصصوا له مكتباً، فملاه كتيبات دعوية وقام يوزع على الطلبة، فاشتكوا عليه

١ تقريب بريق الجمان وصياغته على هيئة سؤال وجواب، تقريب أ؟ د؟ وليد العلي، مرجع سابق، ص (٦ - ٧)

أناس أنه يستخدم المكتب في غير الموضوع له، فاستدعته إدارة الكلية للتنبيه، فكلمهم بأسلوبه الطيب، فسمحت له إدارة الكلية بطاولة في أحد الممرات الحيوية بالكلية فقال لي وهو مبتسم: ما يطفئون نور الله! " ١ .

خامساً: السفر للدعوة إلى الله

إن تبليغ الدعوة إلى دين الله الحق ليس محصوراً في مكان أو ميدان دون غيره؛ بل هو عام في كل الأمكنة والميادين. ولذلك فإن من الميادين التي اهتم بها الدعاة ميدان السفر، والدعوة إلى الله فيه، وقد اتبعوا في ذلك من كان لهم أسوة، من أنبياء الله - عليهم الصلاة والسلام - والدعاة السابقين الذين استثمروا هذا الميدان في الدعوة إلى الله تعالى، كما أن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ يزخران بكثير من الأدلة والشواهد التي تبين وتوضح ذلك.

ولقد قد حبيب إلى الشيخ وليد العلي رحمه الله تعالى السفر للدعوة إلى الله، بل أنه قد استشهد وهو على رأس عمله الدعوي في بوركيننا فاسوا، كما سبق الإشارة إليه^١ وفي ذلك قوله رحمه الله تعالى: " فخلال هذه الفترة - أي فترة دراسة الدكتوراه - أكرمني الله عزوجل بصحبة شيخي الأستاذ الدكتور محمد بن خليفة التميمي، الذي حبيب إلي الدورات الخارجية، فسافرت أول ما سافرت معه في عام ألف وأربعمائة وسبعة عشر، الموافق ألف وتسعمائة وستة وتسعين، سافرت معه إلى أندونيسيا، وأقمنا ثلاثة أسابيع في معهد الإرشاد، وكان ذلك بتنظيم من الشيخ جمال يوسف الحداد - رحمه الله تعالى - الذي له الفضل علي في إيفادي سنوياً عندما كان رئيساً للجنة القارة - قارة جنوب شرق آسيا - رئيساً للجنة جنوب شرق آسيا، كان يوفدني في كل عام، حتى سافرت مع اللجنة إلى عدة دول: أندونيسيا، وتايلند، وكمبوديا، والفلبين، وكنت أسافر في بعض الأحيان مع وفد الجامعة الإسلامية إلى تايلند، الذي كان يرأسه فضيلة شيخي الأستاذ الدكتور محمد خليفة التميمي، وكانت - يعني - قد صقلت شخصيتي، وحبب إلي - يعني - هذا المسلك، وهو المشاركة في الدورات الخارجية، لا سيما الدول النائية، الدول الآسيوية.

وهذا الأمر استمر إلى أن تخرجت، في عام ألف وأربعمائة وأربعة وعشرين في شهر جب، الذي يوافق عام ألفين وثلاثة في شهر سبتمبر. " ٢ .

ويقول الشيخ نور الدين طالب عن سفر الشيخ وليد العلي: " فقد حمل هم الدعوة إلى الله تعالى، وسعى في نشر العلم الشرعي الذي تعلمه في تعليمه الرسمي، ليبلغه إلى

١ سيرة أ.د. وليد العلي، للجفري، مرجع سابق، ص (٣٧)

٢ انظر الفصل الأول، المبحث الخامس، وفاة الشيخ وليد العلي.

٣ مقابلة: مثلك لا يعوض، لفايز الديحاني، مرجع سابق.

الناس، فما اقتصر على أفراد بلده وقومه، بل ذهب ليبلغ علمه على سجادة الكتائب الهندية، وفوق رمال المحاضر الأفريقية، وتحت قصب البيوت الأسبوية " ١ .

كما أدرك الشيخ وليد رحمه الله أهمية الدعوة إلى الله في السفر التي تعود إلى عدة أمور منها:

١. الاقتداء بالأنبياء والرسل اللذين قاموا بالدعوة إلى الله تعالى في ذلك الميدان، ومنهم نبينا محمد ﷺ، فقد قام بتعليم عقبة بن عامر الموعودتين، فعن عقبة بن عامر - رضي الله عنه - قال: ((كنت أقود برسول الله ﷺ ناقته في السفر، فقال لي ((يا عقبة ألا ظاعلمك خير سورتين قرئتاً))، فعلمني (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس) قال فلم يرني سررت بهما جداً، فلما نزل لصلاة الصبح صلى بهما صلاة الصبح للناس فلما فرغ رسول الله ﷺ من الصلاة التفت إلى فقال ((يا عقبة كيف رأيت)) ٢ . قال العيني - رحمه الله -: قوله: كيف رأيت ؟ " إنما قال له ذلك ترغيباً له، وتبهيهاً على فضل السورتين وتأكيدها " .

٢. أن السفر من أجل الدعوة أرشد إليه النبي ﷺ، وندب إليه الدعوة، ومما يثبت ذلك، بعث النبي ﷺ مصعب بن عمير - رضي الله عنه - إلى المدينة قبل الهجرة ليعلم أهلها القرآن والإسلام، فعن البراء بن عازب، - رضي الله عنهما، قال: ((أول ما قدم علينا مصعب بن عمير، وابن أم مكتوم وكانا يقرئان الناس)) ٣ .

٣. أن القيام بالدعوة إلى الله في السفر فيه الثبات على المبادئ والقوة في النفس والعزم عند إظهار الدعوة والعزة بالتمسك بهذا الدين، حيث إنه لا يوفق في هذا الميدان إلا من وفقه الله لذلك؛ ولأن في هذا الميدان من المعوقات والمصاعب ما قد يسبب نفوراً عن قبول الدعوة، بسبب يتعلق بالداعي أو المدعو، ومما يشهد لذلك أن ربيعة بن عباد من بني الذيل وكان جاهلياً قال: رأيت النبي ﷺ في الجاهلية في سوق ذي المجاز وهو يقول: ((يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا))، والناس مجتمعون عليه، ووراءه رجل وضئ الوجه أحول ذو غديرتين يقول إنه صابئ كاذب يتبعه حيث ذهب فسألت عنه فذكروا لي نسب رسول الله ﷺ وقالوا لي هذا عمه أبو لهب .

١ فقيه الكويت، وليد العلي، إعداد: مجموعة من محبي الشيخ، مرجع سابق، ص (٥٦).

٢ أخرجه أبي داود، كتاب: الصلاة، باب: في الموعودتين، حديث رقم (١٤٦٤)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، (٣ / ٤٦٢).

٣ أخرجه البخاري، كتاب: المبعث النبوي، باب: مقدم النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، حديث رقم (١٤٦٤).

٤ غديرتين: ذؤابتان من الشعر، انظر: البداية والنهاية، لابن كثير، (٢ / ١٤٨).

٥ أخرجه الإمام أحمد في المسند، حديث رقم (١٩٠٢٦)، وقال شعيب الأرنؤوط صحيح لغيره وهذا إسناده حسن.

٤. أن هناك إرشادات وعبادات وأموراً لا تحصل إلا في السفر، وقد يجهل بعض الناس فيها وفي أحكامها، فهنا تبرز أهمية الدعاة في إبراز الواجبات والتحذير من المخالفات، ومما يدل على ذلك أن في السفر تحصل هناك رخص شرعية، وأمور وسنن ومنهيات ينبغي الحرص عليها اتباعاً للهدى النبوي، ومن ذلك ما روي عن كعب بن عاصم الأشعري - رضي الله عنهما - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((ليس من البر الصيام في السفر))^١، وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ قال: ((لا تسافر المرأة ثلاثة أيام إلا مع ذي محرم))^٢. إلى غير ذلك من النصوص و الأدلة التي توضح أحكام ورخص السفر، فتبرز هنا أهمية الدعوة والتبيين؛ وذلك لشدة الحاجة في بعض الأحيان وخاصة في هذه الأزمنة المتأخرة، والتي أصبح السفر فيها منتشراً، يقول الشيخ عبد العزيز بن باز: " يتضح لكل طالب علم أن الدعوة إلى الله من أهم المهمات، وأن الأمة في كل زمان ومكان في أشد الحاجة إليها بل في أشد الضرورة إلى ذلك "^٣.

٥. ميدان السفر تظهر فيه روح الداعي الحريص على نشر وتبليغ دين الله؛ وذلك لأن الدعوة فيه من أشق الأمور حيث أن المسافر في العادة يكون مشغولاً في سفره بما ذهب إليه دون غيره من الأمور الأخرى حتى وإن كانت أموراً شرعية يقتضي الزمان والمكان القيام فيها بواجب الدعوة أو النصيحة. ولهذا فقد وصف النبي ﷺ السفر بأنه قطعة من العذاب، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال: ((السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه فإذا قضى نهمته فليعجل إلى أهله))^٤. قال ابن حجر العسقلاني رحمه الله: " قوله ((السفر قطعة من العذاب " أي جزء منه، والمراد بالعذاب الألم الناشئ عن المشقة لما يحصل في الركوب والمشى من ترك المألوف "^٥.

٦. أن فيه تحصيل الأجر العظيم في الدنيا والآخرة، عن سهل بن سعد - رضي الله عنه - أنه سمع النبي ﷺ يقول يوم خيبر ((لأعطين الراية رجلاً يفتح الله على يديه فقاموا يرجون لذلك أيهم يعطى فغدوا وكلهم يرجو أن يعطى فقال أين علي فقيل يشتكي عينيه فأمر فدعي له فبصق في عينيه فبرأ مكانة حتى كأنه لم يكن به شيء فقال نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام

١ أخرجه الإمام أحمد في مسنده، حديث رقم (٢٣٧٣٠)، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

٢ أخرجه البخاري، كتاب: التقصير، باب: في كم يقصر الصلاة، حديث رقم (١٠٨٦).

٣ الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، عبد العزيز ابن باز، طبع الجمعية السعودية للدراسات الدعوية، الرياض، ١٤٢٩هـ، ص (١٣).

٤ أخرجه البخاري، كتاب: العمرة، باب: السفر قطعة من العذاب، حديث رقم (١٨٠٤).

٥ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أبو الفضل ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٧هـ، (٣ / ٦٢٣).

وأخبرهم بما يجب عليهم فو الله لأن يهدي بك رجل واحد خير لك من حمر النعم))

٧. أن فيه تحقيق الفلاح في الدنيا والآخرة، كما قال تعالى: ﴿قَالَ تَمَّالَى: ﴿وَلَتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ

يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٤﴾

٣٠٢ ﴿

المطلب الثاني

الوسائل والأساليب الحديثة في الدعوة

إن التقنيات الحديثة اليوم بلغت درجة كبيرة من التقدم، وهي تستخدم لأغراض متعددة سواء كانت تلك الأغراض مشروعة أو ممنوعة، وأصبحت تلك التقنيات من أكبر مصادر التأثير في الآخرين، ومن المجالات الطيبة التي استخدمت فيها تلك التقنيات الدعوة إلى الله تعالى، بهدف تذكير المؤمنين بدينهم، ودعوة غيرهم إلى الإيمان بالله عز وجل المعبود الحق، اتباعاً لأمره سبحانه: ﴿قَالَ تَمَّالَى: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ

الْحَسَنَةِ وَجَدَلْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٥﴾ ﴿

، ، ، ﴿قَالَ تَمَّالَى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴿ . . .

وترجع أهمية تلك التقنيات الحديثة في انتشارها انتشاراً واسعاً قربت من خلاله المسافات، ووفرت الكثير من الجهود، وصار الداعية من خلالها يستطيع الوصول إلى شريحة كبيرة من المدعوين؛ ولذلك أدخل الشيخ وليد العلي رحمه الله تعالى - تلك التقنيات الحديثة في دعوته مما دل على دورها البارز في قبول الدعوة، والدلالة على

١ أخرجه البخاري، كتاب: بدء الوحي، باب: دعاء النبي ﷺ للإسلام والنبوة وأن لا يتخذ بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله، حديث رقم (٢٩٤٢).

٢ سورة آل عمران، الآية رقم (١٠٤).

٣ للاستزادة حول أهمية الدعوة إلى الله في السفر، انظر: الدعوة إلى الله في السفر في ضوء القرآن والسنة، إعداد الباحث: معجب بن رشيد الدوسري، إشراف الدكتور: رزين بن محمد الرزين، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة والاحتساب، عام ١٤٣٣هـ / ١٤٣٤هـ . ص (١٨ - ٢٢) وما بعدها.

٤ سورة النحل، الآية رقم (١٢٥)

٥ سورة فصلت، الآية رقم (٣٣).

تطورها ومناسبتها لحال الناس في العصر الحاضر. ومن تلك التقنيات الحديث التي وظفها الشيخ وليد العلي في دعوته ما يلي:

أولاً: استخدام برامج الحاسب الآلي في طباعة البحوث والكتب والمقالات

لقد حرص الشيخ وليد العلي على استغلال الأجهزة الإلكترونية ذات التقنية العالية في إنجاز أعماله من تأليف وتحقيق وكتابة، فقد استخدم جهاز الحاسب الآلي (الكمبيوتر سواء الشخصي أو المتنقل الموسوم باللاب توب)، فقد كان حريصاً على إخراج أعماله بأفضل صورة وذات جودة عالية، يقول أ. د. فهد الرشيدى: " كان - أي الشيخ وليد العلي - يدخل الأعمال، على سبيل المثال عندنا يكون أحياناً اجتماع احنا أكثر من خمسة، ستة، أحياناً تصير له فترة إنه ما راح يتحدث ولا يحتاج الإنصات الكامل اعتبار طبيعة الموضوع، ما يدخل علينا في الاجتماع إلا معاه اللابتوب ماله.

لذلك أنا أوصي أهله إن اللابتوب هذا الشخصي ماله، أنا أقول مكنز علمي غير مسبوق، فتلاقيه ينجر كتاب حق جهة معينة داخل عمله، أو ينجز عمل آخر متعلق إما في الطلبة أو في الدراسات العليا؛ لأنه هو رئيس مجال الدراسات العليا.

الرجل يدخل الأعمال مع بعض بما لا يتعارض؛ لذلك الفترة الصباحية تجد إنه مخلص شغل العميد المساعد، وقائم بدوره كعضو هيئة تدريس، قائم بدوره في أعماله الأخرى حتى التي تكون خارج الكلية بما لا يتعارض مع عمله داخل الكلية"^١.

ثانياً: استخدام الهواتف الذكية في إرسال الرسائل النصية

إن من نعم الله علي العباد في هذا الزمان انتشار وسائل التواصل والاتصال، وقد وفرت هذه الوسيلة للناس وقتاً وجهداً ومالاً، ففي الزمن الماضي ما كانت لتبلغ الأخبار ويتواصل الأحباب والأصدقاء والأقارب من مئات الكيلو مترات أو آلافها إلا عبر شهور أو سنين، أما في هذا الزمن فإن الخبر ينقل من أقصى الأرض إلى أذناها بسرعة متناهية.

والهاتف يعتبر أحد الوسائل التي قربت البعيد ويسرت الصعب، وقللت من التكلفة التي كان الناس يبذلونها.

لقد اتضح من دعوة الشيخ وليد العلي - رحمه الله تعالى - استخدامه وسيلة الهاتف في الدعوة إلى الله، فقد قال الدكتور فهد السنيدي: " كان من عادة الشيخ وليد

١ فهد الدبيس الرشيدى: عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت
٢ مقابلة مفاتيح الخير، مرجع سابق،

رحمه الله أن يرسل لمن يحب دعواته عبر رسائل الهاتف، ولا سيما في أماكن الفضل ومواسمه، وكأنه يريد منهم عدم قطع حبال المودة " ^١ .

ويقول الدكتور حسان الطيان: " كان الحفي بإخوانه، الحريص عليهم، يتفقدهم، ويذكرهم في حله وترحاله، ما أذكر أنه قصد الحج أو العمرة أو زار مسجد الحبيب المصطفى ﷺ إلا أرسل من هناك رسالة يبيث بها التحايا والدعاء، وأنا على يقين من أنه كان يرسل لكل من يعرف، ولا يذهين بك الظن إلى أنه كان يرسلها بالوثاب (الواتساب) فما كان ممن يضيع وقته به، بل كان يرسلها رسالة عادية مدفوعة الثمن مأجوراً عند الله إن شاء المولى عزوجل " ^٢ .

ثالثاً: استخدام بعض برامج التواصل الاجتماعي:

عرف الباحث ماجد رجب عبد سكر، التواصل الاجتماعي على أنه: " نقل الأفكار والتجارب وتبادل الخبرات والمعارف بين الذات والأفراد والجماعات بتفاعل إيجابي وبواسطة رسائل تتم بين مرسل ومتلقي، وهو جوهر العلاقات الإنسانية ومحقق تطورها " ^٣ .

وتعرف شبكات التواصل الاجتماعي " بأنها مواقع إلكترونية مبنية على أسس معينة، تمكن الناس من التعبير عن أنفسهم، والتعرف على أشخاص آخرين يشاركونهم الاهتمامات نفسها " ^٤ .

وتهدف مواقع التواصل الاجتماعي إلى بناء تواصل بين مجموعة من الأشخاص، في مختلف أنحاء العالم، وتعتمد على تطوير عدة خدمات عرفت عند مستخدمي الإنترنت في بدايات انتشارها بينهم، ومن هذه الخدمات التي جمعتها مواقع التواصل الاجتماعي، القدرة على التحدث المكتوب مع الأشخاص الآخرين، والتواصل الصوتي والمرئي.

لقد أصبحت هذه المواقع وسيلة لحفظ المعلومات، كمقاطع الفيديو، والصور، ووفرت بعضها خاصة إرسال، واستقبال الوثائق، والملفات الإلكترونية، وساهمت في

١ سيرة أ.د. وليد العلي، لمحمد الجفيري، مرجع سابق، ص (٢٤).

٢ المرجع نفسه، ص (١٠٠ - ١٠١).

٣ رسالة الماجستير بعنوان: " التواصل الاجتماعي، أنواعه - ضوابطه - آثاره - ومفوماته " دراسة قرآنية موضوعية، إعداد الطالب: ماجد رجب عبد سكر، إشراف الدكتور: جمال محمود محمد الهوي، الجامعة الإسلامية / غزة، بكلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م، ص (٢٤).

٤ انظر: Edited: ٢٠١٧-٤-١٨. ComputerHope, Retrieved "Social network" و مقالة: تعريف شبكات التواصل الاجتماعي، لسناء الدويكات، <https://mawdoo3.com>، تاريخ الاطلاع:

٢٠١٨ / ١٢ / ١٠ م

جعل مستخدميها قادرين على اكتشاف العديد من الأشياء الجديدة، كالثقافات، والعادات المنتشرة عند كافة شعوب العالم^١.

توجد العديد من مواقع التواصل الاجتماعي المشهورة، والتي تستخدمها شريحة كبيرة من الناس، من كل الفئات العمرية، وفي كافة أنحاء العالم، إذ يتجاوز عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الملايين من الأشخاص، الذين يحرصون على متابعته بشكل شبه دائم، ومن مواقع التواصل الاجتماعي المشهورة ما يلي:

١ - تويتر: يعد موقع تويتر أحد مواقع التواصل الاجتماعي في العالم. تم إنشاؤه في عام ٢٠٠٦م من قبل جاك دورسي و نوح غلاس، وإيفان وليامز و بيز ستون. يوجد موقع شركة تويتر في ولاية سان فرانسيسكو الأمريكية. ويستطيع رواد هذا الموقع أن يرسلوا " تغريدات " عن حالتهم أو أفكارهم بشرط ألا يتجاوز عدد حروفها ١٤٠ حرفاً^٢.

٢ - يوتيوب: من أشهر المواقع العالمية والأكثر استخداماً، ويعد تابعاً لشركة جوجل، وهو موقع متخصص بمقاطع الفيديو المجانية، والتي يقوم المستخدمين بنشرها ومشاهدتها، وكقانون من قوانين اليوتيوب، فإنه لا يسمح للمستخدم بمشاركة الأفلام الإباحية أو التي تسيئ فيها لشخصيات معينة، أو الإعلانات التجارية أو الأفلام التي تشجع الناس على الإجرام^٣.

٣ - إنستجرام: هو تطبيق تواصل اجتماعي للهواتف الذكية، يستطيع المستخدم من خلال نشر الصور ومقاطع الفيديو، كما أن لكل مستخدم صفحة شخصية وصفحة لعرض آخر الأخبار تماماً كموقعي فيسبوك^٤ وتويتر^٥.

٤ - البريد الإلكتروني (الإيميل). وهي عبارة عن صندوق بريد خاص بكل شخص أو هيئة، على الإنترنت تماماً مثل صندوق البريد العادي، حيث يمكن من خلاله إرسال الرسائل الإلكترونية إلى أشخاص وجهات أخرى. وله أنواع هي (Hotmail) -

١ انظر: مقالة: " تعريف مواقع التواصل الاجتماعي " ، لمجد خضر، موقع موضوع، <https://mawdooc3.com>، تاريخ الاطلاع: ١٠ / ١٢ / ٢٠١٨م.

٢ انظر: مقالة: أهم مواقع التواصل الاجتماعي، الكاتبة: تسنيم معابرة، موقع موضوع، <https://mawdooc3.com>، تاريخ الاطلاع: ١٠ / ١٢ / ٢٠١٨م.

٣ المرجع نفسه.

٤ الفيس بوك: موقع الفيس بوك من المواقع الأكثر شهرة في قائمة مواقع التواصل الاجتماعي، والأكثر استخداماً على الإطلاق، تم إنشاؤه عام ٢٠٠٤م من قبل مارك زوكربيرغ، وإدوارد سافرين، وأندرو ماكولوم، وداستن موسكوفيتز، وكريس هوز، حينما كانوا طلاباً في جامعة هارفارد، وكان الموقع في البداية مقتصرًا على طلاب الجامعة ثم امتد ليشمل جامعات أخرى، وامنهي الأمر كموقع متاح للجميع. انظر: مقالة: أهم مواقع التواصل الاجتماعي، الكاتبة: تسنيم معابرة، مرجع سابق.

٥ المرجع نفسه.

٦ اقتصر في الحديث عن ثلاث أنواع من برامج التواصل الاجتماعي ؛لاقتصار الشيخ وليد العلي رحمه الله تعالى عليها.

Yahoo – Gmail- outlook وهو يعتبر واحد من الوسائل الحديثة التي تساعد على الاتصال بشكل سريع في جميع أنحاء العالم عن طريق الكمبيوتر، وهو أيضاً من أولى طرق الاتصال السريع التي ظهرت، وتحصل بين شخص وآخر. في الأيام الأولى من اختراع البريد الإلكتروني كان من الصعب أحياناً إدارة الرسائل النصية البسيطة، وإضافة صورة ووثائق وكان ذلك ممكناً إذا تواجدت برامج أخرى، لنقل المعلومات، أما حالياً فقد وفرت برامج البريد الإلكتروني بشكل عام خيارات سهلة الاستخدام لربط الصور والأصوات ومقاطع الفيديو والمستندات الكاملة.^١

إن من الأساليب الوسائل الحديثة التي وظفها الشيخ وليد العلي في دعوته، برامج التواصل الاجتماعي، لكن لم يكن استخدامه على الإطلاق، إنما كان بقيود وضوابط، ومن تلك الضوابط والقيود^٢:

- أنها كانت للعمل الدعوي ونشر دين الله تعالى ونشر الفوائد العلمية والثقافية .
- أنها لتقريب المسافات عن طريق التواصل مع المدعوين في البلدان الأخرى
- لا تنتشر فيها ما يخالف شريعة الله تعالى أو سنة نبيه ﷺ.
- بعيدة عن إثارة الفتن والنزاعات بين فئات المجتمع
- تتبع منهج الوسطية بعيدة عن الغلو والتطرف.
- وسيلة للتأليف بين الناس وجمعهم وتوحيد صفوفهم
- وسيلة للإعلان عن الدروس الشرعية والمؤتمرات المحلية والدولية والمحاضرات العامة.
- التعامل بأسلوب الحكمة والموعظة والجدال بالتي هي أحسن.
- التعامل مع الأفراد قائم على الاحترام المتبادل وحسن الخلق
- مخاطبة الناس بما يفقهون والبعد عن التكلف والغموض في لغة الخطاب المستخدمة.

يقول الشيخ نور الدين طالب عن استخدام الشيخ وليد العلي لبعض برامج التواصل الاجتماعي: " ونظرة عجلي منك على حسابه في تويتر تجده رحاله لا يقر له قرار، فتارة يغرد لك من الفلبين داعياً إلى الله تعالى، وحاتاً على الخير، وتارة يرسل إليك من الهند أو السند وهو يقيم دورة علمية شرعية، وثالثة يرأسك من مجاهل أفريقيا وهو في عمل الخير والإغاثة، حتى لقي ربه - رحمه الله تعالى - وهو على رأس تبليغه الدعوة، في أشرف حالاته وأرفع درجاته، درجة الهجرة في سبيل الله، ونشر العلم الشرعي، والدعوة الإسلامية " ^٣.

١ انظر: مقالة: ما هو البريد الإلكتروني، للكاتب: أسامة خميس، موقع موضوع الإلكتروني، <https://mawdoo3.com>، تاريخ الاطلاع ١٢ / ١٢ / ٢٠١٨م.

٢ هذه القيود والضوابط تم استنباطها من خلال القراءة في سيرة الشيخ والنظر في منهجه الدعوي.

٣ فقيد الكويت، وليد العلي، إعداد مجموعة من محبي الشيخ، مرجع سابق، ص (٥٦)

المطلب الثالث

استخدام وسائل الإعلام الرسمية المرئية والمسموعة^١

كان للشيخ وليد العلي - رحمه الله تعالى - العديد من المشاركات في البرامج الدينية و الثقافية وكانت له العديد من الكلمات و الرسائل التوجيهية، في وسائل الإعلام الرسمية المرئية والمسموعة ومن ذلك:

أولاً: البرامج التلفزيونية وكان له العديد من المشاركات التي كانت عن طريق: نقل خطب صلاة الجمعة ومنها: خطبة بعنوان: " والله الأسماء الحسنى"، وخطبة "فانظر كيف كانت عاقبة الظالمين"، وخطبة "رحيل أمير القلوب"، وخطبة " فاستقم كما أمرت"، وخطبة " الفرج بعد الشدة"، وخطبة: " حادثة الإسراء والمعراج".

ثانياً: البرامج الدعوية الإذاعية المتسلسلة عبر إذاعة دولة الكويت ومنها: المدخل الكريم إلى جنات النعيم عام ٢٠٠٣م، والله الأسماء الحسنى فادعوه بها، عام ٢٠٠٤م، وعلى طريق الدعوة عام ٢٠٠٥م، وفعاليات مؤتمر الأئمة والخطباء، عام ٢٠٠٦م، ومشاركة الكويت الخير في المملكة التايلندية، عام ٢٠٠٧ م، والآداب الشرعية عام ٢٠٠٨ م، والذاكرين الله كثيراً والذاكرات، عام ٢٠٠٩ م، والعروة الوثقى، عام ٢٠١٠م، ومن أجل الكويت، عام ٢٠١١م وخصائص شهر الله المحرم، عام ٢٠١٢م، والدعاء المأثور، عام ٢٠١٣م وغيرها، برنامج صباح الخير يا الكويت، عام ٢٠١٥م، برنامج أقرأ في دولة غامبيا عام ٢٠١٦م، برنامج واحة المستمعين عام ٢٠١٧م.

ثالثاً: بث الرسائل التوجيهية للجهات الحكومية الرسمية كوزارة الإعلام ومنها: الرسالة التوجيهية في حب الوطن والابتعاد عن الفتن الذي جاء فيها: " وطني الكويت، يا من هوت إليك أفئدة المواطنين في كل بيت، فلسانهم يكافؤك بالدعاء على ما أعطيت، وجوارحهم تسعى لخدمتك جزاء ما أسديت، فطالما كانت أرضك الآمنة الطيبة لهم وعاء، وخيرك الذي ساقه الله تعالى إليك لهم سقاء، قد حباك الله تعالى بالعافية والأمن والقوت، وهي النعم الثلاث التي لا يحتمل أن تفوت، كما حدثنا بذلك الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، (من أصبح منكم معافى في جسده أمناً في سره عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا) إني أحمد الله تعالى مولى النعم إليك يا وطني الكويت، حيث وجدت بحمد الله تعالى هذه النعمة الثلاث في كل بيت.

أيها المواطن الكريم، أيها الأخ المقيم، قد حظيت بنعمة العافية ببندك فلا طواعين تزعزعها، وسكنت بهذه البلدة الآمنة المطمئنة ولا خوف يفزعها، وأتاك قوتك الطيب رغداً ولا مجاعة في الطريق تقنطعها، قد أسبغ الله تعالى عليك رزقه وحباك بإعانتة، واصطفاك الله سبحانه وتعالى بعد ذلك لعبادته، فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وأمنهم من خوف}.

١ السيرة الذاتية، أ. د. وليد العلي، خاصة بجامعة الكويت، قسم العقيدة والدعوة، ص (١١).

فما أوحجنا دوما لامثال أمر الله الكريم في كتابه المسطور: {كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور}.

فواجب علينا إذا ظللنا سواد غيوم الفتن، وحري بنا إذا أدركتنا مخاطر أمواج المحن، أن نحمد الله تعالى على نعمة العافية والأمن والقوت التي يغتبط عليها البشر، وأن نجنب شعبنا المتراحم ومجتمعنا المتلاحم مستظهر ما وراءها من الشرر، وأن ندرك قبل فوات الأوان أن مصالح هذه البلد تسبق حظوظ النفس ومصالح الوالد ومنافع الولد، وأن الحرص على بحبوحة عيشه وسلامة أمنه من الاضطراب هو لسان ميزانه الذي نزن به الطوائف والتحالفات والأحزاب، فإياك ثم إياك أن يؤتى الوطن من ثغرك، وليكن لسان حالك: نحري دون نحرك.

بلادي هواها في لساني وفي فمي يمجدها قلبي ويدعو لها فمي ولا خير فيمن لا يحب بلاده ولا في حديث الحب إن لم يتيم اللهم اجعل هذا البلد آمنا مطمئنا، وأسبغ عليه نعمك الباطنة والظاهرة، وادفع عنه برحمتك يا أرحم الراحمين كل الفتن المدلهمة والمحن القاهرة^١.

● استخدام آلات التصوير الفوتوغرافي والفيديو التلفزيوني في المحاضرات والدورات الشرعية وفي المنتديات والمؤتمرات المحلية والدولية.

لقد اجتهد الشيخ وليد العلي - رحمه الله تعالى - في استغلال كل وسيلة تخدم عمله الدعوي، بما لا يتعارض مع النصوص الشرعية والأدلة المرعية، فقد وظف تلك الوسائل لإيصال كلمة الحق للناس كافة.

ففي الوقت الحاضر أصبح من الصعب الاعتماد على الوسائل التقليدية فقط في دعوة الناس، لاسيما مع انتشار وسائل التكنولوجيا الحديثة، وتعود الناس على استخدامها، حيث أصبحت أساساً وولماً لهم في حياتهم اليومية. ومن هذه الوسائل آلات التصوير التي تنقل الصور الضوئية الثابتة و المتحركة. والتي أطلق عليها المتخصصون بالكاميرا أو آلات التصوير الفوتوغرافي وآلات التصوير والفيديو التلفزيوني.

فالتصوير الفوتوغرافي: فهو التصوير عبر " الكاميرا "، التي تلتقط من خلال تصويبها نحو الهدف، ثم من خلال نقل الأضواء والظلال الواقعة على الشيء

١ مقابلة مفاتيح الخير، مرجع سابق، https://www.youtube.com/watch?v=W٠gLbSHn٤_Y

المراد تصويره، فينتج صورة جامدة، تسجل لحظة معينة واحدة، لمشهد، أو مكان، أو شخص، وتبقى هذه الصورة على الوضع الذي التقطت عليه^١.

أما تصوير الفيديو: فكلمة فيديو، كلمة غربية يمكن ترجمتها إلى اللغة العربية بمصطلح مقابل وهو " الصور المتحركة"، ويقصد بها عادة، تقنية تسجيل الصور المتحركة والذي يرافقه غالباً تسجيل صوتي، وله العديد من الأجهزة الإلكترونية وأصبحت اليوم تقنية موجودة في الهواتف الذكية المحمولة^٢.

أما التصوير التلفزيوني: فهو الذي ينقل الصورة والصوت في وقت واحد، بطريقة الدفع الكهربائي؛ وذلك نتيجة لتأثير الضوء المنعكس من الجسم المراد تصويره على لوح من الميغ، والمغطى بعدد هائل من الحبيبات الدقيقة المصنوعة من مادة حساسة للضوء، تصنع من أكسيد الفضة، والسيزيوم، منفصلة عن بعضها، ومعزولة كهربائياً، وهذا القسم من التصوير يحول الصور إلى إشارات إلكترونية، ثم إلى موجات كهرومغناطيسية إما ترسل عن طريق هوائي الإرسال لتستقبلها هوائيات الاستقبال لأجهزة التلفزيون، ضمن المدى الذي يمكن أن تصل إليه، وإما أن توجه إلى جهاز يخزن تلك الموجات على شكل تغيرات مغناطيسية في شريط بلاستيكي، طلي بمادة مغناطيسية مناسبة، يصلح لاختزان تلك الموجات، لعرض ما سجله بعد اختزانه تلك الموجات، على رأس يتحسس لها، فيحولها مرة أخرى إلى إلكترونيات ثم يرسلها إلى الشاشة على شكل إشارات كهربائية، لتظهر على شكل صورة متحركة^٣.

وهذا النوع من التصوير يطلق عليه الصور الضوئية الآلية، وهي الصور المتخذة بألة التصوير، والتي تنتقل الظلال والأضواء الواقعة على الجسم، إلى السطوح التي تطبع عليها إما بدرجات اللونين: الأسود والأبيض، أو بالألوان الطبيعية للجسم^٤.

وهذا النوع من التصوير ليس تصويراً بالمعنى الذي جاءت به النصوص النبوية^٥ بالوعيد عليه والنهي عنه، بدلالة اتخاذ الشيخ وأبي العلي - رحمه الله تعالى - هذه

١ انظر: التصوير الجنائي، لسالم عبد الجبار، ص (٥ - ٧) و التصوير والحياة، لمحمد نبهان سويلم، ص (١٣٤ - ١٣٨)، وأحكام التصوير في الشريعة الإسلامية، للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق، ص (٣٢).

٢ انظر: مقالة " فن الفيديو " الموسوعة الحرة ويكيبيديا على الشبكة العنكبوتية، <https://ar.wikipedia.org/wiki/%> تاريخ الاطلاع: ١٨ / ١٢ / ٢٠١٨م.

٣ انظر: الموسوعة العربية الميسرة، مادة تلفزيون، (١ / ٥٤٤)، والتصوير بين حاجة العصر وضوابط الشريعة الإسلامية، ص (١٠٣)، والشريعة الإسلامية والفنون، ص (١٠١ - ١٠٤)، وأحكام التصوير في الشريعة في الشريعة

٤ انظر: أحكام التصوير في الشريعة الإسلامية، للشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق، الكويت، (١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م)، ص (١٤).

٥ للنظر والتوسع في حكم التصوير في الإسلام انظر:

الوسائل في دعوته واستغلالها لتحقيق أهداف دعوية تعود بالنفع على الإسلام و المسلمين.

كما أدرك الشيخ رحمه الله تعالى أن الصورة اليوم سلاح فتاك ووسيلة عظمي، من أعظم وسائل الإعلام، وترويج الأفكار والعقائد والمبادئ، فالأخبار المصورة أعظم تأثيراً في النفس آلاف المرات من الأخبار المسموعة، أو المقروءة، فمهما بالغ الوصف في الوصف لا يمكن أن يكون كذلك كمن ينقل لك الصورة الحقيقية للخبر، فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: ((ليس الخبر كالمعاينة، إن الله عز وجل أخبر موسى بما صنع قومه في العجل، فلم يلق الألواح، فلما عين ما صنعوا، ألقى الألواح فانكسرت))^١.

"فالذي يرى الصورة كأنه يرى الواقع، والذي يسمع الخبر لا يمكن أن يكون كمن يرى صور هذه الأخبار والأحداث أمام عينيه، ومن أجل ذلك فإن الذين امتلكوا وسائل التصوير الضوئي، ونقلوا ذلك على صفحات الورق، أو شاشات التلفزيون أو في الأشرطة المسجلة، فإنهم استطاعوا أن ينقلوا عقائدهم وأفكارهم، وأخلاقهم، بكل سهولة إلى العالم أجمع، وأما الذين ينقلون أخبارهم ووقائعهم بالكتابة والسماع فهم كمن يحارب الدبابة بالسيف والطائرة بالمقلاع، وهذا ليس من العقل والدين، ولذلك فالصورة اليوم ضرورة إعلامية وإخبارية لا يمكن الاستغناء عنها لأهل الحق بناتاً.

كيف ينقلون حقائق الوقائع ضدّهم، وكيف ينقل أهل الحق إلى الناس جهادهم، ومؤتمراتهم وجمعوهم، وصور الهداية والحج وصلاة العيدين في أماكن كثيرة من العالم، وكيف يشرحون للناس مشاكلهم وقضاياهم، إذا تخلى المسلمون اليوم عن استعمال الصور المنقولة مطبوعة في ورقة، أو مطبوعة على شاشة أو شريط، إن التخلي عن هذا اليوم للمسلمين انتحار حقيقي وهو يشبه من بعض الأوجه من ينادي اليوم بوجوب حرب الكفار بالسيف بدلاً من الصاروخ والرشاش"^٢.

ولذلك كان للشيخ من يوثق جهوده تصويراً وتسجيلاً، يقول الشيخ محمد الجفري في أثناء كلامه عن أخلاق الشيخ وليد العلي النبيل وجمعه لأقوال المقرّبين من الشيخ: "ويقول الأخ الفاضل مبارك العنزي وهو ممن كان يعتني بتوثيق جهود الشيخ تصويراً و تسجيلاً: (كنت جالساً أصور الشيخ، فمرضت، وإذا بالشيخ وليد العلي يأتي ويقرأ علي ويقبل رأسي، انهارت دموعي لا شعورياً. ومرة كنت أتحدث معه وأنا واقف وهو جالس، فقام وأكمل الحديث ولم يجلس لكوني واقفاً، فكان متواضعاً بشوشاً"^٣.

١ أخرجه الحاكم في المستدرک، (٢ / ٣٢١)، وصححه على شرط الشيخين،

٢ أحكام التصوير في الشريعة الإسلامية، للشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق، مرجع سابق، ص (١٨).

٣ سيرة أ. د. وليد العلي، لمحمد الجفري، مرجع سابق، ص (٢١).

الخاتمة:

هدفت الدراسة بيان أبرز الأساليب الدعوية في الفكر الدعوي للشيخ وليد العلي، وتم الاعتماد في كتابة موضوع البحث على عدة مصادر: أصيلة وثانوية ومن أهمها: مؤلفات الشيخ وليد العلي وأبحاثه ومقالاته ومقابلاته، بعض ما كتب عن الشيخ في الوسائل المختلفة، بعض المصادر عن طريق بعض أبنائه أو طلابه أو أصدقائه، و اعتمدت هذه الدراسة على استخدام بعض المناهج العلمية البحثية، وهي: المنهج الوصفي، والمنهج الاستقرائي التحليلي، وتكونت الدراسة من مقدمة، ثم مبحثين وعدة مطالب، حيث كان المبحث الأول عن التعريف بالشيخ وليد العلي وأبرز ملامح حياته العلمية، وتكون من ستة مطالب على النحو التالي: المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبه، المطلب الثاني: مولده ونشأته، المطلب الثالث: صفاته، المطلب الرابع: طلبه للعلم وشيوخه وتلاميذه، المطلب الخامس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه، المطلب السادس: وفاته، أما المبحث الثاني فكان عن: الأساليب الدعوية التي اعتمد عليها الشيخ وليد العلي، وتكون من ثلاثة مطالب على النحو التالي: المطلب الأول: الأساليب والوسائل التقليدية في الدعوة، المطلب الثاني: الوسائل والأساليب الحديثة في الدعوة، المطلب الثالث: استخدام وسائل الإعلام الرسمية المرئية والمسموعة في الدعوة، ثم خاتمة الدراسة مشتملة على ملخص لمحتويات الدراسة وأبرز نتائجها، وكان من أبرز نتائج الدراسة ما يلي:

١. الشيخ وليد العلي هو الأستاذ الدكتور، الفقيه العقدي المسند، الشيخ المقرئ والباحث المحقق: أبو عبد الله وليد بن محمد بن عبد الله بن محمد العلي الكويتي المدني الحنبلي.

٢. ولد الشيخ رحمه الله في دولة الكويت، في يوم الخميس الرابع من شهر صفر، عام ألف وثلاثمائة وتسعين للهجرة (٤ / ٢ / ١٣٩٣هـ)، الموافق: الثامن من شهر مارس، عام ألف وتسعمائة وثلاثة وسبعين (٨ / ٣ / ١٩٧٣م)، في كنف أسرة متدينة محبة للعلم والعلماء.

٣. نشأ الشيخ وليد العلي رحمه الله تعالى في كنف أسرة متدينة محافظة، وتولى تربيته والداه الكريمان: الأستاذ الفاضل محمد عبد الله العلي، والسيدة الفاضلة أم وليد بنت يوسف أحمد العلي. لقد كان فضلها بعد فضل الله عليه كبيراً في التربية وغرس الصفات الحميدة في نفسه.

٤. من أبرز الصفات التي تميز بها الشيخ وليد العلي ما يلي: الابتسامة والبشاشة، الأخذ بالسنة في الهيئة والسمت، الأدب الجم في الحديث، سلامة الصدر، التواصل، الورع، السعي بالخير وقضاء الحوائج، احترام المشايخ وحسن اللباقة معهم، الوفاء وتعاهد المعارف ولو بالرسائل، المحافظة على الوقت وعدم إضاعته، الحلم والصبر، حيأؤه وغضه للبصر، وضوح الأهداف والابتعاد عن الصراعات السياسية والفكرية، بره بالديه وحسن تعامله من أهله وإخوانه.

٥. تخرج الشيخ وليد العلي من ثانوية الحسن بن الهيثم في عام ١٩٩٠م ؛ وقبل بعد ذلك في كلية العلوم بجامعة الكويت في قسم الكيمياء.
٦. ارتحل مع خاله الشيخ فيصل العلي الذي كان يدرس في جامعة الأزهر ومكث عنده مدة قرأ وراجع فيها حفظه للقرآن الكريم.
٧. في بداية دراسته الأكاديمية حزم رحمه الله تعالى أمتعته وغادر الكويت متوجهاً إلى المدينة المنورة ملتحقاً بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، وكان في استقباله بمطار المدينة المنورة الدكتور صالح بن عبد العزيز سندي، الذي كان يعتني به ويضيفه في بيته.
٨. سجل أطروحته في الدكتوراه في الكلية ذاتها بعنوان: " جهود الإمام ابن قيم الجوزية في تقرير توحيد الأسماء والصفات " وحصل على الدرجة العالمية عام ٢٠٠٤م، بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى.
٩. تدرج الدكتور وليد العلي رحمه الله تعالى في المراحل الدراسية فحصل على المؤهلات العلمية الآتية: أولاً: البكالوريوس في التفسير والقراءات، بتقدير (جيد جداً)، سنة (١٩٩٥م)، من كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، بالمملكة العربية السعودية، ثانياً: الماجستير في العقيدة، بتقدير ممتاز، سنة ١٩٩٩م، من كلية الدعوة وأصول الدين في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية، وعنوان الرسالة: " الذخائر لشرح منظومة الكبائر للسفاريني - تحقيق وتعليق "، ثالثاً: الدكتوراه في العقيدة، بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى، سنة ٢٠٠٤م، من كلية الدعوة وأصول الدين في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، بالمملكة العربية السعودية، وعنوان الرسالة: " جهود الإمام ابن قيم الجوزية في تقرير توحيد الأسماء والصفات ".
١٠. تلقى الشيخ الدكتور وليد العلي رحمه الله تعالى - العلم والمعرفة عن كوكبة نيرة من أئمة عصره، وعلماء دهره، وذلك من خلال أخذهم منهم وهو على مقاعد الدراسة الأكاديمية، أو في حلقات المساجد العلمية، أو من خلال الرحلة والسفر إليهم.
١١. تلاميذ الشيخ وليد العلي - رحمه الله تعالى - كثيرون سواء من كان في جامعة الكويت بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية أو من درسهم الشيخ في مسجده مسجد الدولة الكبير أو في المساجد المختلفة التي كان يلقي فيه الدروس والمحاضرات، وسواء كان بالكويت أو خارجها.
١٢. للشيخ وليد العلي رحمه الله تعالى مكانة علمية مرموقة ودرجة أكاديمية عالية ومما يدل على مكانته العلمية ما يلي: أولاً: درجاته الأكاديمية، ثانياً: مؤلفات الشيخ من كتب وبحوث وتحقيقات، ثالثاً: الأعمال العلمية والعملية.

١٣. وفي يوم الأربعاء الموافق ١٦ / ٨ / ٢٠١٧م، اجتمع الناس في بوركيننا فاسوا، في المسجد للصلاة عليهما، ولكن الظروف حالت دون جلبهما إلى المسجد، فخرج الناس إلى مطار (واغادغو)، وصلوا عليهما هناك، وكان ممن صلى عليهما وزير الداخلية ووزير الخارجية والمفتي البوركينبيون، وسفير المملكة العربية السعودية، وما يزيد عن ألفي من طلاب العلم تجمعوا لوداع من جاء إليهم ليعلمهم دينهم، وأقلعت الطائرة الكويتية الأميرية التي أرسلت بأمر من صاحب السمو أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح - حفظه الله تعالى - التي تقلهما من مطار (واغادغو) متوجهة إلى مطار الكويت الدولي، ووصلت صبيحة يوم الخميس الموافق: ١٧ / ٨ / ٢٠١٧م.

١٤. تعددت الأساليب الدعوية التقليدية التي استخدمها الشيخ وليد العلي، ومنها ما يلي: أولاً: الخطب المنبرية، ثانياً: المقالات في الصحف الرسمية والمجلات الاجتماعية، ثالثاً: المحاضرات والدروس العلمية في المساجد والجامعات والمراكز الدعوية، رابعاً: تأليف الكتب والرسائل العلمية، رابعاً: الهدية الدعوية، خامساً: السفر للدعوة إلى الله

١٥. تعدد الأساليب الدعوية الحديثة التي استخدمها الشيخ وليد العلي، ومنها ما يلي: أولاً: استخدام برامج الحاسب الآلي في طباعة البحوث والكتب والمقالات، ثانياً: استخدام الهواتف الذكية في إرسال الرسائل النصية، ثالثاً: استخدام بعض برامج التواصل الاجتماعي، ومنها: تويتر، واليوتيوب، وإنسجترام، البريد الإلكتروني (الإيميل).

١٦. استخدم الشيخ وليد العلي وسائل الإعلام الرسمية المرئية والمسموعة في الدعوة إلى الله تعالى ومن ذلك ما يلي: أولاً: البرامج التلفزيونية وكان له العديد من المشاركات من خلالها، ثانياً: البرامج الدعوية الإذاعية المتسلسلة عبر إذاعة دولة الكويت، ثالثاً: بث الرسائل التوجيهية للجهات الحكومية الرسمية كوزارة الإعلام، استخدام آلات التصوير الفوتوغرافي والفيديو التلفزيوني في المحاضرات والدورات الشرعية وفي المنتقيات والمؤتمرات المحلية والدولية